

محمدره علی

شعر من المہجر

ممنشورات

الناشيء

« طبع من هذا الكتاب ٣٠٠٠ نسخة على ورق ميفان »
و ٥٠ نسخة مرقمة من ١ - ٥٠ خاصة بالمؤلف على ورق هولزفراي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الناسخ

صدر هذا الكتاب في ٥ نوار ١٩٥٤

مطابع دار الانصاف

الناشيء

تصدير

لعلي وانا اقدم هذه المجموعة للطليعة من فرسان الشعر العربي في المهاجر ،
اكون اقرب ما اكون الى تهمة الضيق في الاطلاع على كنوز تلك النخبة
وكيف لا اكون كذلك ، وآثار « العصبه الاندلسية » ، و « الرابطة
القلمية » في سان باولو ونيويورك من حملة الوبه الشعر في تلك الديار ،
قد اقتحمت كل غبل وساح عربيين ، كل مدينة ودسكرة ومضرب ،
نأت به الدار ام قربت ، حتى غدت آثارهم اناشيد الامة ومصدراً من
مصادر يقظتها وحيويتها وانطلاقها وبمشها المرجو

وحسبك بالقروي ، وفرحات ، ومعلوف ، والجر ، في البرازيل وايي ماضي ،
وايوب ، وعريضة ، في نيويورك ، وصيدح ، في بونس ايرس ، امثلة
تقوم هنا وهناك كما يقوم المنار

واذا كان للشعر أعمار تطول وتقصّر كأعمار الناس ، فإن هذا الشعر
وهو مازال ينطلق قتابل وقذائف وباقات ازهار واغاني وانشيد من
تلك الصدور والحناجر التي استطاعت بايمانها واخلاصها ان تربط الماضي
بالحاضر والشرق بالغرب وتحقق اندلس جديدة تفتح آفاقاً جديدة في
اذهان الفرنجة - اقول اذا كان للشعر اعمار كأعمار الناس ، فإن هذا
الشعر المهجري هو الأطول عمراً ، لانه غنى آمال الامة منذ مطلع هذا
القرن ، ومازال يغنيها حتى اليوم ولانه كان زيتاً جديداً في مصباح
الامة ، بل دماً حاراً قوياً دافقاً في عروقها

من كهؤلاء الذين ذكرت ، في سياق هذه المجموعة من حملة المشاعيل
قد غنى مثلهم امته وبلاده بايمان واخلاص وصدق عقيدة

من كهؤلاء وغير هؤلاء ناصب المستعمرين والطغاة العداء وما زال
يناصبهم حتى يومك هذا ، وهم الذين نزعوا عن ديارهم إما فراراً من
جور وإما طلباً لرزق ولكنهم سرعان ما تجاوزت في صدورهم آلام
امتهم فنظموا احساسها وخلجات وجدانها شعراً وادباً ملؤها الحياة والامل
والكبرياء الوطني فاذا الحنين معه الحماسة يرتعشان في قوافيهم ، واذا
الاطيار والازهار تشدو وترقص في حدائقهم وخائلهم

واذا القصيدة تجتاز المحيطات الى معازل المجاهدين واغياهم لتومي
بهم في اللهب وعلى شفرات السيوف واذا العصيات والاقليبيات وروح
الانهمزام عندهم خيانة لكل وطن من اوطان العربية ، وعبودية للمستعمر
الدخيل

من كهذه الطليعة في عصرنا هذا فحسبها وصيداً ضحها لوعي هذه الامة
وفكرها وادبها وتراثها العظيم ؟

أليس قليلا بين المتخلفين من استطاع مثل هؤلاء المبدعين ان يطهر
نفسه من مصانعة الدخيل والوقوف على بابه ، او السجود بين يديه طلباً
لوظيفة يرقاها ، او وسام يلمع على صدره ، او هبة مادية يفتقح بها جيبه ؟
من كهؤلاء ذكر الربوع والاهل والعشيرة والوطن والاممة كلها ،
فكان كالأم همها كل همها ان توى وحيدها رجلاً سيداً عزيزاً حراً ؟

ومن ذا يخشى على ان يقطع الطفل الى نصفين سوى امه التي اقتطعته
من كبدها وغذته بحياتها ؟

ليس قليلا من الشعراء المقيمين من استطاع مثلهم ان يسخر بالرتب
والالقاب ، ويزهّد بالالوسمة ، ويرفض الاعطيات ولم يستجب للمغريات
كما فعل القروي وفرحات وامثالهما !

يا قارئني انت معي في هذه الاضمامة التي اقتطفت دون ما تميز من
حدائق العبقرية المبدعة ، فاذا سرت معي في هذا التمهيد فلا تنهمني
بالغلو ، ولا تومني بالاسراف قبل ان تنأني على آخر الكتاب - واني

لافتخر بهذا الكتاب - وان لم يكن لي فيه الا شرف اقتطافه وتنضيده
وتصنيفه وحسبك وحسبي هذه المتعة الخالصة ، وهذا الشيم النقي وماذا
هنالك اجسن واندى على القلب والعقل من هذه الانفاس العابقة بطيب
المبدأ ، وشرف المعتقد ، ونبل الغاية ، ونعيم الرأي الحق ، والعاطفة
المضمخة بشرف العروبة وطيب ومحيا

ماذا هنالك اسمى من ان تسير مع الشاعر القروي في ميدان كفاحه
الطويل المرير ، فتشهد نضال المؤمن بربه وبعروبه ، الكافر بطواغيت
اعدائها ، الساخر من اولئك الذين كلما مر عليه ملا منهم سخروا منه
فقال عليهم باسم مستغفراً كما استغفر لامثالهم ، من قبل ، كل نبي
ومصلح كريم ؟

اقد نفذ القروي وفرحات ومعلوف وصيدح وغيرهم من نور هذه
المجموعة الى ماضي امتهم وحاضرها فشهدوا ، اول ما شهدوا ، زحام
المناكب وجحافل الخيل وهي تتدافع في ارض العرب وسمعوا ، اول ما
سمعوا ، صليل السيوف العربية وجلجلتها في ميادين الفتح حين لم تعرف
الدنيا فاتحاً ارحم ولا اكرم ، ولا اعف ولا احلم من العرب
لقد رأوها تتحجم مجاهل الارض ، ومجاهل العقول فاذا العصبية الجاهلية
والقبلية الضيقة مزق واشلاء ، ما تكاد تطلع عليها شمس العروبة حتي
تحيلها دخانا تبده حرارة البعث وقوة اليقين

لقد شهدوا الكتاب من امتهم تنطلق عبر البحار بعد الصحاري الى
ديار الاغبار ، فاذا راية العدل والمساواة ، واذا العبقرية والارحية ، واذا
الفكر والاممية ، تلتقي كلها على صعيد فتحهم وانطلاقهم
واذا شعراء امتهم آتتذ ، قادة ومنشدون وعازفون على شكائم الخيل
ورؤوس الرماح وشفرات السيوف ، واذا الخيمة تطاول القصر المنيع
والفرد يحمر القبيلة

لقد بلغ الشعر العربي يومئذ ذروته في سمو المعنى ، وسعة الخيال لان

اللغة التي اتسعت لالف اسم للسيف ومثلها للجمل ، قد ساعدته على الاخذ
باسباب المعاني والصور والاختيلة وصبها في قالب من اللفظ سمي فيما بعد
بالمعجز وبالسهل الممتنع

وليس يعني هذا ان العصر الجاهلي قد ضاقت لغته او ضنت على فحول
المعلقات باللفظة المعبرة الموحية

ولكن اردت ان اقول ان القرآن والحديث وما ادخل الفتح على
الجزيرة العربية من مخطوطات شرقية وغربية ، قد ساعد كثيراً على امتداد
العربية وسعتها حتى عد قاموسها اللغوي اغني قاموس بين لغات العالم
لقد صهرت العربية في بوتقتها اللهجات ، على اختلافها ، حتى غدت
المالطية والمراكشية والجزائرية واليمنية والمصرية والعراقية والسورية وغيرها
من اللهجات ، اذا كتبت او انشئت شعراً فصيحاً استقام هذا الشعر
في الذهن العربي ، معنى ومبنى دون ما يغير

لقد اطل القروي وصحبه الميامين من لسن العربية فيما وراء البحار ، على
ماضيهم ، فرأوا سلالة واحدة تحكم خمسة سنة « العصر العباسي » ولحوا
من هذه السلالة رجلاً واحداً ينهض بتخطيط مدينة وبنائها خلال اربع
سنوات مستخدماً لذلك مئة الف عامل في اليوم الواحد ، ذلك هو
المنصور وتلك هي بغداد

ورأوا الالفة يومئذ تقوم بين هارون الرشيد وشارلمان ويهدي الاول
الثاني فيلاً وساعة مائة من صنع امته وغير ذلك من النفائس العربية
ورأوا السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد تشق الترع ، وتقيم الجسور
وتجري الماء القراح بين العراق والحجاز ، ورأوها تنصب في ساحة قصرها
شجرة من الذهب الخالص لتعلق على اغصانها اقفاصاً من الذهب تضم انواعاً
من العنادل والمزازات المصنوعة من الذهب ايضاً على شكل يمكنها ان
تصدح مفردة بصوت دونه صوت البلابل الطبيعية تطريباً وترخياً
ورأوا يومئذ ١٧٠٠ سيدة من بغداد تشتغل في الشرطة السرية ،

والحام الزاجل ينقل الرسائل من دسكرة الى اخرى
ورأوا جيوش النشابين والنفاطين والحباله والحرس الشاكي السلاح ،
وازدهار الري والزراعة وكري السورج التي شقوها بايديهم والبابلية القديمة
وانتشار المعاهد العلمية وارتفاع مستوى التعليم وفتح المكتبات العامة

فاذا الشعر والموسيقى والغناء وجميع انواع الفنون تبلغ ذروتها
واذا ابراهيم الموصلي يصيح بسمعه الى ثلاثين عازفة يعزفن دفعة واحدة
فاذا خالف وتر واحد من بين تلك الاوتار امر صاحبه بشده حالاً دون
ان تنبهه « الجوقة » وعندئذ تنسجم الالحان

لقد كان ذلك وغيره مما ستأتي الاشارة اليه في هذا التمهيد ، ايام
كانت اوروبا غارقة في ظلامي الجهل والقوضى ، حتى ان ثرلان نفسه لم
يكن ليجيد كتابة اسمه كما روى ذلك المؤرخون

ورأوا د بيت الحكمة في بغداد للترجمة والتأليف وقد استوى على
مقاعده المسلمون والنصارى واليهود يترجمون من اليونانية الى السريانية الى
العربية ، فاذا كتب الطب والرياضيات وفلسفة ارسطو ، وعلم الفلك
لبطليموس ، وبعض التمثيلات ، تترجم كلها الى العربية

واذا العمليات الجراحية تجري ، اول ما تجري ، في القردة ثم ترتقي
الى الانسان فالى شبكة العين التي الف فيها حين كتابا في عشرة اجزاء
واذا الرازي يمتاز يومئذ بملاحظاته السريرية اي دراسة سير المرض وتطور
حالة المريض ، وقد عدد المستشرق ما يرهوف للرازي ثلاثة وثلاثين ملاحظة
سريرية

واذا الصيدلية تنتشر في بغداد حتى يبلغ عددها ٨٦٢ صيدلية مسجلة
ولم يكن تعاطي مهنة الصيدلية مباحاً بل كان خاضعاً للدرس والتأکید
من اهلية الصيدلي وكفائه في تركيب العلاج

وسمعوا احد الوزراء في بغداد ، يأمر بتنظيم هيئة خاصة للمداواة تجهز
بالعقاقير واللقائف والعلاجات فتطوف القرى والبادي ، وهيئة ثانية تتفقد

المساجين في اوقات منتظمة
وهارون الرشيد يأمر بانشاء اربعين مستشفى للأمراض العقلية في سائر
الاقطار العربية ، وقد اقتطع من كل مستشفى قسم خاص للنساء
ولما انتدب الطبيب علي الطبري ليحدد موقعاً يبنى عليه مستشفى في
بغداد ، اخذ قطعاً من اللحم الطازج وعلقها على اعمدة رفعها في احياء
مختلفة من المدينة ، تفقدها بعد ذلك بقليل فوقف عند المكان الذي كان
اقل فساداً من سائر القطع فاختاره موقعاً لاقامة المستشفى
ورأوا ابن سينا منكباً على وضع « القانون » سفره الخالد الذي ظل
دستور الطبابة في الكليات الشرقية والغربية زمناً طويلاً

رأوه ساعة هرب من السلطان محمود الغزنوي الى جرجان متخفياً
ولكنه ما كاد يصلها حتى شاع خبر وصول طبيب الى جرجان ولم يعرفوا
انه ابن سينا ، واتفق ان كان احد اقرباء امير تلك الناحية مصاباً بمرض
اعجز الاطباء اكتشافه فاستدعوا الطبيب الضيف الى معالجته ، ولما فحصه
لم يجد عنده مرضاً ، فطلب رجلاً يعرف اسماء جميع الامم في تلك
الناحية فجيء له به ، فلما جاء سأل ان يسرد عليه وعلى مسمع من الفتى
اسماء جميع الامم فلما لفظ الرجل اسم مدينة معلومة - وكانت ابن
سينا ساعته يجس نبض المريض - اضطرب نبض الفتى اضطراباً ظاهراً
عندئذ طلب رجلاً يعرف اسماء الاحياء والبيوت فلما ذكر الرجل
اسم حي معروف اضطرب نبض الفتى ثانية ، وهنا طلب رجلاً آخر يعرف
اسماء الاشخاص في الحي المعين وهكذا حتى عرف ان الفتى متيم بفلانة
بنت فلان ، الساكنة بذلك الحي ، فأسر الى اهله بالجهر فعرفوا طريق
شفائه

لقد كان ذلك وغيره ايام كان العربي يضرب المريض على رأسه او على
عينه ، او على غيره ، ليطرد الجن الذي يسكنه ، فاذا لم يتوار الجن
احرقوهما معاً المريض والجن الذي يحتله

ورأوا المأمون يقيم مرصداً فلكياً في بغداد يضبط السنة الشمسية ويعين طولها ورأوه منكبا مع النخبة من علماء بلاطه على قياس طول الدرجة الارضية لتقدير حجمها بعد التأكد من كرويتها لقد اجروا مقاييسهم فاذا طول الدرجة الارضية يبلغ ستة وخمسون ميلا وجزئين من ثلاثة اجزاء من الميل

لقد كان ذلك قبل كريستوف وكولومبس بخمسة قرون ونيف لقد رأى الشاعر القروي واخوانه من صواح العروبة وبزاتها هذا او غير هذا من آثار امتهم في شتى نواحي العلوم والفنون والآداب ناهيك بأدائهم في الحروب وأثناهم على الاعراض وما تصل له ايديهم من حلي ومتاع واسلحة حتى كانت خصومهم المهزومة امامهم تستبقي اموالها واولادها ودائع بين يدي الجنود والقادة من هذه الامة ، لتستردها متى استقر بها المقام

لقد شهد القروي واخوانه مواكب امتهم وعصورها مشحونة بابطال الفكر والعقل والدراية والكفاح والجهاد والنضال ، توأكبهم اهازيج الشعراء وفنونهم فيما يصيغون وفيما يصفون وينظمون . فأكبروا الموقفين وهللوا لها . ما كادوا يفتحون اعينهم على ذلك الماضي المضي ، وما كادت تنتشي نفوسهم طرباً وقلوبهم ايماناً ، وعقولهم اجلاً واكباراً حتى هزم واقع امتهم المظلم المير فاذا الفشوة العارمة جسرة في النفوس ، واذا الايمان بالامس الدابر كفر بالحاضر الاليم واذا الاجلال والاكبار فقد وكراهية

وما هي الا ايام تدور حتى انفضت نفوسهم كبرياء وزهواً فاذا الغرب الذي رادوه مرتزقين يغدو تحت ايديهم اندلس جديدة فما تكاد « الرابطة القلمية » في شمال امريكا تهتف بدعوتها حتى تجيبها « العصبة الاندلسية » في جنوبها فيتجاوب الصوتان وتندفع العربية في زحفها وبنائها ، فاذا روابط الفكر تقوم هنا وهناك واذا الصحف

وللمجلات ومن وراءها اقلام البقطة والنهضة دعوتهم فيها
« حي على العربية ، حي على العروبة ، حي على التآخي والتصافي ،
حي على بغض الطغاة والمستعمرين ، حي على التحرر والاستقلال
لقد انطلقت النداءات محلقة من تلك الاجواء فاذا هي برد وسلام
في ارض الوطن على قلوب المؤمنين المخلصين ، واذا هي حجارة من سجل
على رؤوس المارقين والمستعمرين

هذه « اعاصير » القروي ، وهذه متفجرات الياس فرحات ما تكاد
تمز الاولى مضاجع النائين في دنيا العرب حتى تدوي الثانية في صفوفهم
فاذا البقطة والحوية ، واذا النخوة والاريجية ، واذا الثورة العاصفة في
كل صدر وقلب ، واذا « زمزم » القروي بعد اعاصيره . ما تكاد نجلجل
في الصف الاول ، حتى يهيج الصف وحتى يندفع ، فاذا القروي الحشم العنيد
للمستعمر واذا ناب المستعمر ، واذا صدره عرضة لكبد الكائدين ، واذا عزته
الوطنية عرضة للتجديف والتجريح حينها آخر

واذا الياس فرحات ذلك « الكافر الزنديق » لانه هتف بوحدة امته
وسقوط الطغاة والمستعمرين

لم تعرف العروبة في حياتها شاعراً اميناً على عزتها وكرامتها كاشاعر
القروي ، بل لم تعرف من قبله قديساً زاهداً بالمال والبنيات وكل ما
يتصبى الانسان ، اي انسان ، من نعيم الدنيا ومتعها كالشاعر القروي
لقد تدفق عليه المال مراراً وتكراراً ، فكأن من نصب المجاهدين
والابطال في ارض العرب ، وقد اهدي بنيناً فخماً متقدماً من اخوانه فاجابهم
سلباً ، واوقف البنين لكل عربي شريد طريد عن امته وبلاده قائلاً
« الكفاف يكفيني ، والغنى لا يعنيني »

لقد تجاوزت احاسيس الشعر العربي في المهاجر تجاوزاً طاملاً افاء على
احياء العرب في ارض الوطن ايات بينات من انسانية شاملة ، الى قومية
صادقة الى رقة وجزالة وسلاسة ، الى رهافة حس وجمال فن ، ثم الى

استيعاب لنواحي الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية
ولطالما شغل انتاجهم هذا اذهان المتطامنين الى اندلسهم الجديدة ، من
غربيين وشرقيين ، ولطالما اهاب بالادباء والمتأدبين في الوطن والمهاجر ان
يدرجوا على بساطهم وان يقبسوا انوارهم وان يناقشهم ويجادلهم ، وان
يخطبوا باسمهم وان يحاضروا

فكم من ديوان لشاعر مهجري جدد طبعه المرة تلو المرة وما زالت
آراء صاحبه تثير الوان الجدل وتزرع علامات الاستفهام في صفوف ذوي
اليقين وذوي الشك والتردد على السواء . وكم من قصيدة ترجمت الى اكثر
من لغة اجنبية حتى كتب عن بعضها واذيع ما لا يكاد يحصى من المقالات
والاحاديث وكيف لا يكون ذلك وبين يدك في هذه المجموعة
« الطلاسم » ، « الدمعة الحرساء » ، « الطين » وغيرها لايليا ابو ماضي ،
و « حضن الام » و « حبة القمح » و « ابن وجدت الله » للشاعر القروي
وبعض الرباعيات لفرحات وقسم من ديوانه الاخير « احلام الراعي »
و « عبقر » و « الشاعر » و « الفلاح » و « قلعة بعلبك » لشفيق معلوف
و « الدرويش » لرشيد ابوب ، وغيرها من القصائد والمقطوعات مما ستقرأ
لجورج صيدح ونسيب عريضة وشكر الله الجبر

اما ما يتميز به كل شاعر في هذه المجموعة فقد تستطيع ان تلمح له
بعيداً من بعيد ولكنك لن تستطيع ان تفعله او تحدده في كلمات
معدودات ، وكيف يتم لي ولك ذلك واقل ما تنطوي عليه نفس الشاعر
هذه الدنيا وما فيها

تستطيع ان تقول عن الشاعر الياس فرحات وقد فرغت من قراءته
انه حكيم وانساني من الطراز الاول وانه - الى ذلك - العربي القومي
المجاهد ، وانه الثائر على التقاليد والاهام والممزق لحجب الجهل والضلال والقائم
حرباً على التخاذل والميعان وان اكباره واجلاله لنبي العرب والاسلام لا
يقل عن اجلاله وتعظيمه لكلمة الله ابن مريم ، عليها السلام

وتستطيع ان تقول ، وقد جلت مع شقيق معلوف في عالمه السحري المعجز ، بانك سرت مع ثالث اثنين الفردوسي في شاهنامته ، ودانتي في جحيمه ، ومعلوف في عبقره . اما سائر شعره بما سيمر بك ، فالجمال الفني ، والفكرة البكر ، والديباجة البحتية ، واما الروح الوطنية والفكرة الاجتماعية فهذا ما ستحكم عليه لنفسك بنفسك

وتستطيع ان تعد جورج صيدح مصححاً اجتماعياً من الطراز الاول اما وطنيته وعروبه فاشبه بالسور الفولاذي تتحطم عليه كل فرية ، وتكاد صلابتها ان تفضح عيوب المتشدقين بحبها والمرجفين عليها واما خلقه المصفي وادب نفسه المعلى ، وما تفيض به شاعريته واريحيته وخلقه من معاني سامية رفيعة فهذا ما اشعر بعجزني عن تفصيله ورشيد ايوب وما ادراك ما رشيد ايوب تلك العذوبة الصافية ، والتجدد المتدفق الى رهافة حس وحنين ذائب ، ولفظة موحية صافية ، انك تسير معه وكأنك في روضة غنية بزهرها واريحها ونير مائها ، وزقزقة اطيائها تلك هي نفس الشاعر الدرويش رشيد ايوب

اما نسيب عريضة فهناك الصوفية تذكرك بالتفتازاني واصحابه من اخوان الصفاء ، اول ما يطالعك في شعره وجدان صاف ، وانسانية متسامية ترفع اقدار الانسان عن الصغائر والدنايا

واما عقيدته القومية فستجدها بارزة في شعره بروز ابداءه والهامة واما شكر الله الجر فاؤل ما يطالعك في شعره تلك المتانة المتمكنة من لغته ، والشاعرية الموهوبة القادرة ، تحكم التركيب ، وتولد المعاني والاخيلة ، وتبتكر الصور ابتكاراً ، ولكن من قلب الحياة حتى لتحس وانت تسير معه انك تسير مع جحفل من فرسان الشعر والادب

يا قارئ انت معي في هذه المجموعة التي قبستها لك من حداثق العبقرية المجددة المبدعة واذا كنت لم اوفق ولم يتح لي ان اقدم لك في هذه الصفحات اكثر مما قدمت ، او لم احسن الاختيار ، فذلك عن قصور مني

لا من شعراء المجموعة انفسهم ، واني لاستغفرك واستغفرهم كذلك ان كان هذا القصور واضحاً كما اراه انا !

وارجو ان يكون لي ، من بعد ، حظ في تقديم مجموعة ثانية من شعراء المهاجر الآخرين الذين ينترون على آفاق الدنيا كذلك مباهج اللغة العربية ونثر ادبها الجميل

واخيراً اذا كان الواجب ان يذكر الانسان بفضل هذه المجموعة وابرازها يعود اولا الى بعض الزملاء من الصحفيين الذين ما كادوا يقفون على الفكرة حتى سارعوا لنشرها ودعوني الى ابرازها بما حمل النائب اللبناني الذي لا يقل حظه في الادب عن حظه المرموق في السياسة الاستاذ اميل البستاني ان يبدئي بقوله ساعة رآني في ردهة المجلس النيابي ان مجموعة اعلام الشعر المهجري يا محمد ؟ متى تصدرها اني اطلب اليك ان تسارع في انجازها لاننا بحاجة الى زادم الصافي النير بل ما احوج امتنا العربية جمعاً الى شعرهم . والى اغانيهم وانشيدهم القومية ثم قول مواطني الناشر المعروف السيد علي حمد اني آخذ على عاتقي نشر هذه المجموعة وابرازها مهما بلغت تكاليفها المادية

اما صديقي واخي صاحب الحياة الاستاذ كامل مروه فقد ابتسم ساعة قرأ خبر المجموعة وخاطبني بقوله

ارجو ان تصدر هذه المجموعة وانت حي بعد ولا قلت له ولكننا ستصدر قال اذن ونحن احياء بعد !

فالى زملائي الصحفيين والى الصديق اميل البستاني والى اخي كامل مروه اقدم هذه المجموعة والى فرسان القلم في كل حي من احياء العرب واجباً ان يجدوا فيها الزاد الروحي الذي يصبون اليه والله ولي التوفيق

الشاعر القروي

ولد الشاعر القروي رشيد سليم خوري يوم ١٧ نيسان ١٨٨٧ في بلدته البربارة - لبنان - وفيها تلقى دروسه الابتدائية وفي سنة ١٩٠٠ التحق بمدرسة الفنون الاميركية في صيدا. وفيها نظم اول قصيدة له وفي نهاية السنة التحق بمدرسة سوق الغرب وحالما انتهى السنة المدرسية تركها الى بلدته البربارة وفي سنة ١٩٠٢ انتدبه مدرسة « انقه » ليكون



رشيد سليم خوري

مدرسا فيها فحقق رغبتها مدة سنة وفي سنة ١٩٠٣ التحق بالكلية السورية الانجيلية في بيروت حيث انتهى الاستعدادية. ثم انصرف الى التعليم طوال سبع سنوات متتالية في مدرستي طرابلس والمينا الامركيتين فمدرسة بشمزين والكلية الشرقية في زحلة فمدرسة الانكليز في الشوير فالاميركان في سوق الغرب وهنا يعال الشاعر كثرة تنقله بقوله « وما كانت كثرة تنقلي الا اختياراً مني لافضل الشروط التي كانت تعرض علي من مختلف المدارس عطلة كل سنة »

لم يدخن قط ولم يجتس الخمر الا نادراً كحسوة الطائر ولا يزيد غادر ارض الوطن الى البرازيل عام ١٩١٣. وحالما وصلها حمل « الكشة »

على ظهره ومضى يضرب في مناكب الولاية ببضاعته متعرضاً - على حد تعبيره . لاقسى مشقات الحر والسيول الطامية . وقد اشتهر بصنع - الأرب - ربطات العنق - وبيعها على يديه وإلى بعض المتاجر كما اشتهر بعذوبة الصوت والضرب على العود

لقد اقام ولم يزل بين الربو وسات باولو ، فساهم في تحرير الصحف والمجلات ورأس « العصبة الاندلسية » وكان ولم يزل احد اركانها

لقد بلغ القروي الثامنة والستين من عمره المديد ولم يتزوج
اصدر اول دواوينه « الرشديات » ثم تلاه « القرويات » ثم « الاعاصير »
واخيراً سفره الضخم الخالد ذي الالف صفحة او تزيد « ديوان القروي »
وقد ضمنه سبعة ابواب اولها

« البواكير » منظومات متعددة الاغراض مختارة من ديوانه « الرشديات » « القرويات »
المطبوع اولها سنة ١٩١٦ وثانيها ١٩٢٢ في سان باولو
« الاعاصير » مختارات من شعره الوطني طبعت في سان باولو سنة ١٩٣٣ وفي
صيداء ١٩٤٨

« الزمازم » مختارات من منظوماته الحماسية بعد طبع الاعاصير ،

« المحافل والمجالس » مما انشده في شتى المناسبات الاجتماعية

« زوايا الشباب » من شعره الغزلي

« الموجات القصيرة » خواطر اكثرها مما كان ينثره نثراً بعنوان « شرر الفكر »

« الازاهير » اضافة معظمها من الشعر الثلاثي

تصدر هذه المجموعة والشاعر القروي لا يزال في امريكا موضع التبعة
والاكرام وتعليق الاوسمة من الاوساط العربية والايوساط الرسمية وغير
الرسمية تقديراً لعبقريته الفذة وشاعريته المبدعة

وسأقدم ، مع شعره ، نموذجاً من نثره اختارته من مقدمة ديوانه
الاخير .

شفني بالطبيعة

اراني (١) في حباتي اشعر مني في شعري فما زرت بلدة الا وشاقي
قبل التعرف الى باطنتها وناسها ، ان ارود ما يحيط بها من الارض
الفضاء مصعدا في الروابي هابطاً الاودية ، سابراً المغاور جائساً الكهوف
باحثاً عن الينابيع واشد ما يستهويني تلك الهضاب التي تتوسط الصخور
تعاشيها كأنها الاغنام رابضة في المراعي الخضر فاذا ما انجذبت عن
العيون واطمانت الى المعزل البعيد استخفي السرور واطعت سنة
الهواء والنور فرحت اطرح عني ثيابي قطعة قطعة وانا اظفر بين
التلال هازجاً انقر الساعه

واذا طغى الجبال كما في لبنان فجمع بين سمو الجبال ونضرة
السفوح وتفرق الجداول وزرقة البحر والسماء ردني الى خشوع يلصق
حيثي بالتراب ويسكب من عيني وشفتي تسبيحة رطبة حارة
وقد يتجسم شعوري بصلة القرى بيني وبين هذه الاكوان فانعطف
على الشجرة اعانقها والصخرة اضمها والزهرة اناغيها والمرجة اتقلب
عليها وامد ذراعي الى السماء احبها وابعث الى الشمس بقبلاقي . على
اطراف بناي والشمس بين روائع الطبيعة حبيبي الاولى . وفنتي الكبرى
ليس ابعث للنشاطي الجسدي والذهني من الاستحمام بنورها ولا ينافس
اشراقها في قلبي غير ابتسامة المرأة الحسناء واعتقد ان تشاؤم المعري
كان بقدر حرمانه من كليهما

وقد تسكن نفسي المضطربة في المدينة الى عتبة خضراء بجانب الطريق
فاقف عندها او امشي متمهلاً حذاءها شاكراً لها احساناً غير مقصود .
وكم هزني الشتاء العاصف كالربيع الضاحك فاذا اهدودر
الشؤبوب صحت لبيك ! فنضوت عني وقفزت اليه وببيدي الليفة

والصابونة حتى اذا اشبت جامع رغبتى في الاغتسال بماء السماء . عدت
فتنشفت وجلست الى مكتبي اشد ما اكون استعداداً لاقتبال الروى
ونظمها

شعوري الوطني (١)

امنى انا مكثراً ووطني انا مكبراً ، اذا اقتطع ذئاب الاستعمار منه
قطعة فكأنما اكلوا جارحة من جوارحي واذا هدرنا عربياً في لبنان
او تطوان فكأنما شربوا نغبة من دمي
وكان كل بلد قوي من بلادي ساعدي مقتولا وكل شعب خامل
فيها زندي مشلولا بل ما اعد ذاتي الا خلية في جسد امنى انا واحد
من سبعين من العرب

كل واحد منهم انا . فينبغي ان احبهم سبعين مليون ضعف حيي لنفسي
من اقدام فكأنما احياي سبعين مليون مرة ومن خانهم فكأنما قتلتني
مثلها ولذا تراني اصب جامات غصبي على الظالمين وصنائع الظالمين
والصابرين على الظلم بعنف من يدرأ الموت والعار لا عن نفسه فحسب
بل عن سبعين مليون نفس كنفسه محشودة فيه شاغلة عاالم الارض من
لانهاية روحه وقدر الشعور يكون الالم ومن فقد الغيرة انكر
الغضب وما استكثر اللعنة الا من استقل الحيانة وما يامر السفاحين
الا من استهان بدماء قومه فحسبها ماء كدمه

مقياس الوطنية (٢)

« للمحبة الوطنية مقياس حراري هو حب المرء نفسه اذا اهانك
جارك الجباز رحت تشتري الخبز من فرن بعيد لانك تقدم كرامتك على
راحة قدميك واذا اعتلت استدعيت الطبيب لان صحتك اعز من جنى

يديك واذا سطا اللثام على دارك استقبلت الموت بصدرك لان عرضك اغلى من النسمة التي بين جنبيك ، وقد انزل الاعداء هذه الضربات جميعا على اشدها بوطئك فالى اي مدى بلغت غيرتك عليه بالنسبة الى غيرتك على نفسك؟ فس تعلم رتبته في جدول المجاهدين وتكتشف درجة حرارتك في ميزان الوطنية «

التعصب الوطني (١)

« تساهلنا في وطنيتنا شر علينا من تعصبنا لادياننا فلا غلو في وطنية من يكافح الاستعباد انما مثل المستكين للرق كمثل المنتحر بيد سواه وكائن ترى من متروض بصيد وحوش الغاب وهي ابرأ ذمة واقل شراسة فلماذا لا يكون للشرقي حق الصراع مع السباع التي تفترس حرينه وشرفه وهما اثنان من حياته الف ضعف ؟ لله ما ايسر عربيا يدعو - وبلغته العربية - الى السلام ، انسانية تأبى ان تعترف به انسانا بل هي تكرم كلابها وتحتقره ولا قيمة لمواهبه عندها الا حين تسخرها للتغني بفرو تلمسحها وترباق ثعابينها وتقوى شياطينها !

العروبة والبرامج والاحزاب (٢)

ويسألکم الشعوبيون هازئين ما العروبة وما برنامج العروبة قولوا العروبة شعار الامة العربية وروحها وشمس اوطانها ، ومهوى افئدتها وملتقى ما تعدد من اقاليمها ولهجاتها . العروبة دين الامة الشامل والاحزاب طوائفها ، والدين ايمان ومحبة وتعاون وخير عميم والطوائف طقوس وشقاق وشر مستطير ، وبرنامج العروبة ليس ابجدية مواد وبنود ، بل هو معان تعمر بها القلوب ومناقب حفلت بها سير ابطالكم في العصور وبدون هذه المعاني وهذه المناقب باطل كل مجلس وكل حزب وكل مبادئ تشغل الطروس

العروبة روح حاتم ومعن والسموأل في سلوك كل نبيل عربي ، وروح
عنترة وطرفة وامرؤ القيس والاختل والمنتبي في خيال كل شاعر عربي
وروح خالد وأسامة وطارق وصلاح الدين ويوسف العظمة على سيف كل
جندي عربي ، وروح علي وابي بكر وعمر على قلب كل متسلط عربي .
العروبة ليست احواضاً للسياحة في ناد هنا وناد هناك وآخر هنالك
بل هي بحر محيط يضم ارجبيل اقطارنا وتجري فيه رياح تضامنت كما تشتهي سفن
امانينا ، العروبة ان يشعر اللبناني ان له زحلة في الطائف والعراقي ان له فراتا
في النيل العروبة دم زكي يجري في عروق جسد واحد اعضاؤه الاقطار
العربية وكل مايعوق دورة هذا الدم يعرض الجسد كله للاخطار

« ويقولون فشلت العروبة ، قولوا بل عوقت عن النصر الى حين
ثم كان المؤتمرون هم الفاشلين من سار على نور العروبة لم يضل ومن عمل
بوحيا لم يضر باسفنجة العروبة يمسح الضغن ويمثاقها تزول القطيعة وعلى
شاطيء وحدتها يتكسر الاستعمار وعند افاقها يقف زحف الليل وفي
ظل علمها تغمض عين الامن وفي ميادينها الواسعة تعم الحركة وتثمر
المواهب ، وينشد اليسر والرخاء من احشائها تولد العبقريه ومن عروقها
يتفجر دم الاصاله ، فأيان كانت خيلها فهناك تعقد الوية النصر ، وتنفخ
ابواق السبق في المضامير كل حزب لا يولد من صلبها فهو دخيل عليها
متربص بها ، وهي كالبحر لا يشقه اسفين تضرب فيه العمود فيشغل منه
بقدر حجه وهو به محيط فما ان تنزعه حتى يتعائق الماء ويعود جسدا واحدا
وروحا واحدة كما كان »

هذه حبات كريمة من مقدمة ديوان شاعرنا كتبها بيده واعطاها من روحه
روحاً ملهمة ما اجدر ان تلهمنا في ظروفنا الحاضرة صدق الوطنية وصدق
العزيمة ثم صدق الايمان بالله وبأنفسنا وبوطننا الاكبر

الشعرة البيضاء

تبدت وميعاد المشيب بعيدُ
ولا عجب ان ولد الفحم ماسة
يلوح خلال الشعر نور بياضها
كان الشعور السود اعصر ظلمة
كأن سواد الفود حيرة جاهل
تجلت على عرش الشباب كسيد
يخاطبنا من قمة الرأس قائلا
وجيش اماني الشباب عديد
برأسي وضغط الحادثات شديد
كما لاح في ليل الخطوب رشيد
بدا بينها عصر اغر مجيد
تصدى لها رأيٌ اجل سديد
حواليه من سود الشعور عبید
الا فاعلموا اب الرشاد يسود

هي الشعرات البيض من دولة الهدى

مناديب تدعو للهدى ووفود
لهن اشتعال في النواصي كالسن
من النار لكن ما لهن خمود
اذا سطعت في الرأس منهن شعرة
فقد لاح نور في الدماغ جديد
ارى شعلة عمت بها الرأس انها
لعود ثقاب والشعور وقود
سأتركها تعدي به اخواتها
على مهل فالنزع ليس يفيد
ويشذب من اغصانها فتزيد
وفي نزعها اغدو كقاضب كرمه
كما لاح من جيد الصباح عمود
اقول «الا ليت الشباب يعود»
فيا شعرة بياض لاحت بفرقي
ذهبت بأحلام الصبا وتركتني

عند الرحيل

نصحتك يا نفس لا تطمي
فأب كنت تستسهلين الوداع
رذمت الثياب فلم تحجبن
ألا تسمعين صياح الرفاق
وقلت حذارِ فلم تسمعي
كما تدعين أذاً ودعي !!
ولم ذا ارتماشك في اضلعي
وتجديف حوذينا ؟ اسرعي

* * *

رأيت السعادة اخت القنوع
ولما بدا لك عزمي قنعت
وخلت السعادة في المطمع
وهيات بجديك أب تقني

* * *

خرجت أجرك جر الكسيح
ولما غدونا بنصف الطريق
لئن كنت يا نفس مع من أحب
أظنك تأهيةً في البحار
تثنين في صدري المومع
رجعت ولينك لم ترجمي
فلم ذا اشتياقي ولم أدمي
فلا أنت معهم ولست معي

* * *

كفأك اضطراباً كصدر المحيط
سأقضي بنفسي حقوق العلى
ففي حيث أنت ولا تجزعي
وأرجع فانتظري مرجعي

هذا مرادك

قل ! هل (١) رأيت شمس العيد في العيد

تختال بالبيض من اجفائها السود

طوراً فرادى على مهل منظمة

يرشقنا بسهام غير جارحة

وتارة فائزات فوقنا ورقاً

او راميات به شهباً مذنبه

مازلت حتى انقضى عشر وواحدة

يقول صحي لماذا انت مكتئب

قلت اعذروني فان النوم يغلبني

فرحت عنهم وفي عيني وفي كبدي

ما ليس يدروب من هم وتسعيد

امشي الهويـنا واحشائي مقطعة

ارامل ویتامي یعولون علی

حيث السهام هي النيران آكلة

فلا يرى بينها سهم لتبريد

حيث «النشير» كرات الموت ساقطة

مثل الرجوم على هام الصناديد
يأتي على الجيش لا يبغي له أثراً
مستأثراً بنصيب الوحش والدود
أولئك الصيد في حوماتهم وهنا
نحوم نحن على اللذات كالصيد!
هذا جدارك يا غربي تكبسه
على أخ بين تنكيل وتنكيد!
وللتمدد شر غير محدود
شر البساطة محدود بصاحبها
الى السماء صعوداً بالناطيد
عمت مصائبه الدنيا وقد بلغت

* لمينيك يا لبنان *

لنا وطن هلا سمعنا نحيبه وهلاً رأينا ضعفه وشحوبه

ديوان القروي من البواكير ص - ٩٥ - ٩٦

* هي اول قصيدة نشرها بتوقيع « الشاعر القروي » . كان ذلك على اثر صدور ديوانه الاول « الرشديات » سنة ١٩١٦ اذ راح المرحوم نجيب قسطنطين الحداد يتابع نقده في جريدته « المؤذب » كيفما اتفق ولقي صاحب الديوان ذات يوم المرحوم جورج الحداد صاحب جريدة « القلم الحديدي » وفي يده عدد من المؤذب يلوح به ويقول « خذ إقرأ انه هذه المره يسلمك جلدك سلاًخاً » فتناوله ضاحكاً ومضى يتصفح طائفة من النعوت حتى وصل الى قوله من هو هذا الشاعر الـ ؟.. شاعر جرن البكة الشاعر القروي ؟ فوقف عند هذا النعت الاخير وقد عرته لرنته هزه . ثم طار الى اقرب حديقة ونظم هذه القصيدة داعياً فيها الشباب المغترب للتطوع معه في « الحملة الشرقية » وقد كان على وشك التوجه الى البلاد -

انأسو صحيحاً في غنى عن دوائنا
بلاد السوى لم تحرموها نصيبها
إذا كان حب الغير فرضاً على الفتى
لعينيك يا لبنان قوتي وقوتي
لانت حبيبي قبل كل حبيبه
نداؤك من عامين دوى بمسمعي
سأبذل جهدي في رضاك فان أفرز
حملت صليبي قاصداً ارض موعدي
ونحفو عليلاً قد اضاع طبيبه
فلا تحرموا بر الشام نصيبه
فكم هو فرض ان يحب قريبه
وتعرفني غرض الشباب رطبيه
واني محب لا يخون حبيبه
فوا خجلي قد حان لي ان اجيبه
بقرب فما اشتهى الممات عقيبته
فمن شاء فليحمل ورأى صليبه

* السابع من ايلول *

حقاً إنك لعجيب ! لم تفرج على الصبايا الحسان في الحلل الفاخرة والازياء
البدية يتخطرون كالطواويس وينثرن الرياحين على الوطنيين الاحرار حقاً
انك لعجيب !

ماذا ؟ أفرح بالحسن كواسياً حلل الحرير يمسن في الاعياد

— العربية للانضمام الى جيش بطل العروبة الخالد الذكر فيصل بن الحسين لو لم يقم
في سبيله العراقيين صديقه الاديب المشهور المرحوم نجيب طراد الذي كان
من متزعمي الحركة ضناً به على الموت، كما تبين له بعد حين

وبنات سوريا كسين مهانة ؟ صفحاً وعفواً يا بنات بلادي
لو لم اكن خصماً لمادات الوري رمزاً لحزني ما خلمت حدادي
حقاً انك لعجيب ! انظر الاعلام تحقق على النوافذ والشرفات مطرزة
بشعار الاستقلال

هل بينها علم عليه ارزة ؟ قل لي والا خلني وعذابي
فليفرحوا وليضحكوا وليشربوا ولايق مزوياً وراء البساب
الضحك في وجه الحزين زيادة في حزنه وانا كفتاني مايي
حقاً انك لعجيب ! الا تسمع قرع الطبول ونفخ الابواق ؟ المدينة
كالكوكب بمهرجان العيد واهازيع الحرية طبقت الفضاء والحدائق ضاقت
بالخلق وانت سجين هذه الغرفة

دعني فقرع طبولهم ضرب على اضلاع هذا اليأس المنكود
دعني فهذا يومهم لا شأن لي فيه وعيدي غير هذا العيد
انا لا اشارك سادة في عيدهم ما دمت عبداً ينتمي لعبيد !

هو عيد استقلال البرازيل وافق اقباله وهو في مدينة بورطو الفري وقد
خرج من المنزل فلقني موكب العيد وجماعات من مواطنيه يسرون
مع المحتفلين فرحين وكان جرح النكبة السورية لم يزل دامياً والبلاد مفصوبة
فلم يستطع احتمال المشهد وعاد الى سريره مريض النفس ،



حبة الاندلس

ام الشاعر الاسباني العظيم فرنسيسكو فيلا سبدا مدينة سان باولو وحاضر في اشهر مجامعها وانديتها العلمية والادبية محاضرات رائعة خلج فيها الالباب بساحر بيانه وقد نوه في كلها بذكر اجدادنا العرب في الاندلس مباحياً بانتسابه الى امثا الكريمة باذرة اصول العلم والحضارة في اوروبا مما يبيض وجوهنا امام الفريين وحل الرابطة الوطنية السورية على احياء حفلة تكريمية له انشد فيها القروي هذه القصيدة

خبرينا كيف نُفزيك السلام
طيبَ النشر كأنفاس الحزامي
والشذا المحي بسوريا العظاما
غادرَ الشام وبيروتَ وهاما
في بلادٍ حرة لم تحن هاما
وأنوفٍ لم يقبلن الرغاما
خبرينا كيف نفزيك السلام ؟

* * *

أمنَ (الميماس) حيث العليج رافع
رأية حمراء تحميها المدافع ؟
أم من الشام وطرف الشام دافع ؟
أم من الارز وليث الارز خاضع ؟

أُم من الاردن والاردن ضارع
خاشع الرأس ذليلاً يترامى
أمن العبداء ترضين سلاماً !!

* * *

إب بالحمراء ارواحاً مُطيفه
لم تزل تحمي . ذرى القصر المنيفه
ارسلت من بينها عينُ الحليفه
نظرات هن لعناتُ مخيفه
لا تُجيبني سوى نفسٍ شريفه !
أبعدوا لبناب غني والشأما
من ربوع الذل لا ارضى سلاماً !!

* *

يا ابنة الزهراء يا اندلسيه
لم تزل فيك من المجد بقيه x
لمعت فيها السيوف المشرفيه
ضاربات بزفود عرييه
فعلى مثلك لا مُتلقى التحيه
بأكف لم يجرذن مُحساما
خبرينا كيف نقريك السلام ؟

فاذا بغدادُ عادتُ كالقديمِ
موطن الشعر وديوان العلوم
واذا رن بها عود النديم
مُرجفًا بالحب أعصاب النجوم
ومثيراً لوعة الليل البهيم
ومديراً أدمع الفجر مُدماً
عند هذا سوف هديك السلام

واذا بيروت ، أمُ التور ، ولي
عن سماها اثقلُ الرايات ظلاً
واذا السيف من الصحراء سُلا
نافضاً عن اربُع الفيحاء ذلاً
واذا لبنان بالامر استقلالاً
فلبسنا العزَّ او متنا كراماً
عند هذا سوف هديك السلام !

سلطان الاطرش والتك

يصف في هذه القصيدة زحف سلطان باشا الاطرش برجاله على
السويداء لانقاذ الاسير الذي قبضت عليه السلطة الافرنسية في بيت سلطان
خارقة حرمة الضيافة العربية المشهورة والتقاء البطل العربي التك « الدبابة »
وهجومه عليها تحت وابل من الرصاص وتمطيلها بعد هرب قبطانها ومعاونه
الافرنسيين بحد السيف هرباً كما روت الصحف الافرنجية باعجاب شديد :

خفت لنجدة العاني سريعاً	غضوباً لو رآك الليث ريعاً
وحولك من بني معروف جمع	هم - وبدونهم - تمنى الجموعا
كانك قائد منهم هضاباً	تبعد الى الوغى جبلاً منيعاً
تخذتهم لدى الجلى سيوفاً	لها لمن الفرنسي الدروعا
وأى دريئة تعصي حساماً	تعود في يمينك اب يطيعا
ألم يلبس عداك التك درعاً	فسلهم هل وقى لهم ضلوعا ؟
أغرت عليه تلقى النار برداً	ويرميها الذي يرمي هلوعا
فطاشت عنك جازعة ولو لم	تهش لها لحاولت الرجوعا
ومذهطل الرصاص عليك سحاً	كوسمي جليت به ريعاً
زعت بمثل فرخ النسر طرف	يحين إذا رأى سهلاً وسيما
يحين الى الوغى تحناب ام	بمحض غريبة تركت رضيعا
فطار لها كأنك مستقل	جوانح شاعر ذكر الربوعا

ولما صرت من مهبج الاعادي
وثبت إلى سنام التنك وثباً
وكهرت البطاح بمجد غضب
كأن به إلى الافرنك جوعاً
تكفل للثرى بالحسب لما
وفجر الدماء بهم عيوناً
فخر الجند فوق التنك صرعى
فيالك غارة لو لم تدعها
ويا لك « أطرشاً » لما دعينا
فتى الهيجاء لا تعب علينا
تمستم بها أيام كنا
فاوقدتم لها جثثاً وهاماً
إذا حاولت رفع الضيم فأضرب
(احبوا بعضكم بعضاً) وعظنا
(فيها حملاً وديعاً) لم يخاف
غضبنا لذاق طوق (ا) حين بيعت
ألا انزلت انجسلاً جديداً

بحيث تذيبها السم النقيعا
عجيباً علم النسر الوقوعا
بهرت به العدى فهووا ركوعا
وسينك مثل ضيفك لن يجمعوا
هفا برقاً فأمطرهم نجوما
تجاري من عيونهم الدموعا
وخر التنك تحتهم صريعا
اعاديننا لكذبنا المذيما
لنأر كنب اسمعنا جميعاً !!
واحسن عذرنا تحسن صنيعا
نمارس في سلاسلنا الخضوعا
واوقدنا المباخر والشموعا !
بسين محمد واهجر يسوعا
بها ذنباً فما نجت قطيعاً
سوانا في الورى حملاً وديعا
ولم تقضب لشعبك حين ييما
يعلمنا إباءاً لا خنوعا

« ١ » إشارة إلى ماثروا الانجيل عن غضب المسيح على باعة الحمام وطردهم من الهيكل

شفعت بنا امام اب رجب
اجرنا من عذاب النير لا من
ويا لبنان مات بنوك موتاً
الم ترهم ونار الحرب تصلي
اصول الارز فيك مفجعات
الا امنولة بالسيف تلقى
تصدع للعدى شملاً جميعاً
بدت لك فرصة لتعيش حراً
وما لك بعد هذا اليوم يوم

وما نحتاج عند أب شفيها
عذاب النار ان تك مستطيها
وكنتم اظنهم هجموا هجموا
كأن دماءهم جمدت صقيا ؟
وراء الترب يندبن الفروعا
تعلمها معلمك الخليفا
وتجمع للعلا شملاً صديها
فحاذر ان تكون لها مضيقا
فان لم تستطع لن تستطيها

عيد الاضحى *

ليس للاسلام او للعيسويه
نحن والاسلام في الاضحى سواء
محصانيتكم تربي اخاها
عدلوا المعنى قليلاً يلتئم
ما اضاحي عرفات ومنى
ليس من ضحى بكبشي غنم
ابن من ادى زكاة من فتي

ما بهذا العيد الدين مزيه
قد تقاسمنا الضحايا بالسويه
منلما تبكي اخاها الخازنيه
شملاً تحت لواء العريه
بل ضحايا الشام بالمجد غنيه
مثل من ضحى بنفس بشريه
جاء الامّة بالروح الزكيه

إن (بالعظمة) اعلی مثل
ودع الغوطة يبني جنّة
والتقى النارَ طروباً للردى
نكّسَ الجاني عليه سيفه
يا مُعيداً مجدنا الضائعَ نم
رحمةُ الله على كلّ فتى
وليُعدّ فينا وفي أعقابنا
للفدى تنشّده النفسُ الایه
غيرها تحت ظلال المشرّفيه
طربَ اللاقي على العُدم لقيّه
مُكبراً في مصرع الحرّ الرزیه
مستريحاً في ظلال الأبدیه
عربي راح للعُرب ضحیه
عيدَ إيمانٍ بدین الوطنیه

هذيان ساعر *

سلكتُ اذاليل الحياة (رشيدا)
وعاشرت من بيض الوجوه عبیدا
وقد عدت في عمر المسيح وليدا
وصعدتُ الى رأسي فأبدیتُ أنجما
وغصت الى نفسي فألقيتُ منجما
وصافيت اعدائي ولم أکُ مرغما
وبتُ قريباً حين بتُ بعيدا
وأجوع فأبى ان اذوق غذائي
ويُسمع في عرس الصديق رثائي
واثقلُ في الحر الشديد كسائي
وأنقر قدام الجنازة عودا

أرى كل شيء عكس ما تنظرونه وتكره نفسي كل ما تمشقونه
وذلك امر واضح تعرفونه فقولوا فلان قد اذاع جنونه
فا هده أو هز الكلام عمودا

تعالوا فنبدي حزننا وسرورنا وهتك في ضوء النهار ستورنا
ليعلم اهل الارض طراً امورنا فنجعل في النهج القويم مسيرنا
فلست اذا يُقضى عليّ عنيدا

ألم تفرحوا انتم بنفي رجالكم؟ ألم تشنقوا استقلالكم بمجالكم؟
ألم تسلموا للعار مجد مجالكم؟ ألم تشتروا استعبادهم بمالككم؟
ألم تتركوا الحرّ الشريف شهيدا؟

ضحكتكم على الاخلاق والعلم والذكا وانتم احقّ الناس بالنوح والبكا
وما في الغنى عارٌ عليكم ومشتكى فاني رأيت المال كالاصل إن زكا
يولد إحساناً وينثر جودا

ولكن غناكم ماحل ما أفادكم سوى انه اغرى الغريب فسادكم
اقول لعلّ القول هزّ فؤادكم رأيت يهوداً يشترون بلادكم
فياليت كنتم في السخاء يهودا !!



الحق لا يتجنس *

القاها في الثاني عشر من شهر آب سنة ١٩٢٦ في حفلة خطابية
أقيمت في كازينو اتارتيكا وكان خطيبها الرسمي الكاتب والشاعر البرازيلي
بولس طورس الشاهد العيان الذي زار سوريا أثناء الثورة السورية
مراسلاً لعدة صحف برازيلية

حدث فانك صادق يا طرس	ما اللامس الرأي كمن يتلمس
قل يا غريب الجنس عنا ما ترى	حقاً فاب الحق لا يتجنس
من لم يكن حراً فليس بشاعر	ولو ان ما نظم الارق الانفس
الشمس قد رسمت (١) فمر ان ينظروا	ولعلمهم عمي فمر ان يلمسوا
هيات ما سمعوا ولا نظروا ولو	سمع الاصم وابصر المتلمس
إن الالى باعوا الضلالة بالهدى	لا يؤمنون ولواتاهم (بولس)
ولعل وسط الجمع منهم زمرة	جاءت توصوص بيننا وتوسوس
تسعى لسادتها بنقل حديثنا	وتسكاد للاصفاء لا تتنفّس
يامن بسحتوت يبيع بلاده	مات الفرنك الى متى تتجنس (٢)
اسيادك الافرنج ما زالوا على	إصلاح سوريا إلى ان افلسوا !!
يا للهروءة كم على عمرانها	وقفوا وكم لفلاحها قد اسسوا !!

* الاعاصير من ص ٩٦-٩٨ ديوان القروي من ص ٣٠١-٣٠٥

(١) إشارة إلى الرسوم التي عرضها الخطيب بالفانوس المحري ناطقة بظلم الفرنسيين .

(٢) كان الفرنك الفرنسي حين نظم هذه القصيدة قد نجح ثمة حتى اوشك ان يتدهور

كلارك الالمان

زعموا الشَّامَ بِحَاجَةٍ لِمَجْمَدٍ
وَأَبْنِ الشَّامَ بِحَاجَةٍ لِمَدْبٍ
لَا وَالَّذِي جَعَلَ الشَّامَ مَهْدَبًا
تلكَ الأنوفَ الشَّمُّ لَيْسَ يُذِيلُهَا
وَالضَّيْفُ الْعَرَبِيُّ لَيْسَ يَرُوعُهُ
وَحَسَامُ (سُلْطَانٍ) وَهَلْ مِنْ سَامِعٍ
مَلَّ الْقَرَابَ إِلَى الرِّقَابِ تَشَوُّقًا
فَنَضَاهُ يُذَكِّرُهُمْ صَلاَحَ الدِّينِ فِي
وَمَشَى إِلَى الْهَيْجَاءِ يَضْحَكُ وَاثِقًا
يَقْتَادُ كُلَّ غَضَنَفٍ لِرُؤُوسِهِ
إِنْ تَجَمَّدَ الْإِنْفَاسُ عِنْدَ لِقَائِهِ
يَاخِرَ مَنْ ثَبَتُوا عَلَى صَهْوَاتِهَا
الْقَوَا عَلَى الْحَقِّ الرَّجَاءُ فَانْه
وَاسْتَمْسَكُوا بِعَرَى الدِّهَاءِ فَانْه
لَا تَطْمَئِنُّ بِنَصْرَةٍ إِلَّا إِذَا
لَا تَبَدَّلُوا (أَسَدًا) (٢) (بَدِيلُكَ) أَنَّهُ

نعم المجدد مدفع ومسدس !!
نعم الممدن للشعوب الشركس
للعالمين عليه طراً تدرس
من اعبد السنغال انف افطس
عند الصدام مخنث (متبرس) (١)
بحسام (سلطان) ولا يتحس
ملل الصبي .. عليه طال الحبس
ضرباته لما رآهم قد نسوا
بالنصر، ليس بمؤمن من يعبس
تجف الجبال الراسيات وتوجس
فعلى مهنده تسيل الانفس
والهام تحت نعالها تنكس
عار على اصحابه اب يياسوا
في الحرب من كل الفوارس افرس
بالحزم انجذت القلوب الاروس
ان كان ذا نجساً فهذا النجس

(١) المتبرس هو الذي يصطنع عادات اهل باريس ويتخلق باخلاقهم

(٢) كنى بها عن انكادها وفرنا

لكليهما في الشرق واستعماره
ما في اوربّة دولة مأمونة^١
وابكوا معي لبنان إن بكاءه
النجم يعلم كم سهرت لاجله
من دولة يمشي لجمهورية
وطن^٢ تحيّرت العبيد لذه
جاد المفوض بالعليق فمحموا
لا تسلقوهم باللام فانهم
في كل كرسي^٣ تسند نائب
فكان ذلك البرلماب خريبة
لولا شفاعنة بعضهم للفتهم
وليحي كل مدافع عن قومه

قلب^٤ كموسجة وجلد^٥ املس
الكل^٦ اعداء الشأم فكنسوا
فرض^٧ على اهل الوفاء مقدس^٨
وغمست في الدمع اليراع^٩ وأنمس^{١٠}
نحس^{١١} تلاه من الطوالع انحس
وأذل^{١٢}، منه رئيسه والمجلس^{١٣}
وثنى عليهم بالشكيم فأسلسوا!
جلسوا! وهل نخبوا لكي لا يجلسوا!
متكتف^{١٤} أعمى أصم أخرس^{١٥}
منبوثة^{١٦} وهم الرسوم الدرس^{١٧}
سلم الفتى الحر الجريء الكيس (١)
وبلاده واليسقط المتفرنس

مقوط اور سليم واريما *

نظمتها على اثر دخول الحلفاء سوريا في الحرب العظمى واجلاء قوات دول
الوسط عنها بواسطة الجيش العربي الباسل تحت قيادة الامير فيصل بن الحسين

سقطت اريما عند نفخ الصور
زارت قساورهم عليها زارة
وصدى هتاف العسكر المنصور
أغنت مدافعهم عن التدمير

* الاغاصير ص ٨٦ ديوان القروي ص ٣١١-٣١٢
(١) لم يخل المجلس من نواب جهروا بالحق حيناً ثم خفت اصواتهم

ومشوا الفتح القدس فانفتحت لها
من كل رابية هناك وهضبة
للوحي والتنزيل فيه وللهدى
بهتوا افتتاناً ثم غصوا هيبة
لا ينبسون تورعاً وجريئهم
ومهبّ الجيش الكثير، اذا دنا
أصفت مدافعهم إلى اجراسها
ولو انها رعدت لكان هزيمها
فترجل الاقيال عند حدودها
يمشون من رهب حفاة حسراً
يتقدّم الكل الوقار كأنهم
لله اورشليم عند جلالها
من نبيء السوري وهو مشوه
إن الاولى سجد الملوك لبأسهم
عجباً لسوري يحقر نفسه

ابصارهم عن عالم مسحور
طور يخر له جبين الطور
صور مقدسة عن التصوير
يستكبرون الهمس بعد زئير
يرنو بطرف بالخشوع كسير
من باب بيت الله ، غير كثير
وأذانها إصغاء التوقير
ضرباً من التسبيح والتكبير
والخيل مطرقة كمن تفكير
فكانهم فيها وفاة نذور
اسرى وكل قادم بأسير
ما أشبه المنصور بالمكسور !
وجه الالباء لكثرة التعفير
سجدوا بسوريا حيال قبور
والخلق يسجد للتراب السوري



* عيد الفطر *

القاها في حفلة عيد الفطر المبارك التي احتياها الجمعية الاسلامية في سان باولو سنة ١٩٣٣

حياماً الى أن يفطرَ السيف بالدم
أفطرُ وأحرار الحمى في مجاعة ؟
بلادك قدّمها على كل ملة
فما س هذا الصوم اكباد ظلم
أقد صام هندي فروّع دولة
تجشّم عن اوطانه صوم عامد
وخلّى بلاد الظالمين بلاده
وألقى على منشستر ظلّ رهبة
أهاب بآلات الحديد فعطلت
وشلّ دواليب الرخاء بصرخة
كساه نسيج العنكبوت وكم كست
هدمها أسرار نفسٍ عجيبة
فيا لك من عان لديه تصاغرت
وراحت ملوك المال تشكو بيا به

وصمتا إلى أن يصدق الحق يا في
وعيدُ وابطال الجهاد بمأتم ؟ !
ومن أجلها أفطرُ ومن أجلها صم !
ولا هزّ هذا الفطر أرواح نوم
فهل ضار علجاً صوم مليون مسلم ؟
فجشّم اوطان العدى صوم مرغم
تضيق بجيش الباهلين العرمم
يضحّ بأشباح الشقاء المخيم
مصانع كانت جنة المتنعم
أدارت دواليب القضاء المحتمم
جسوم البرايا بالقشيب المنعم
تجول بذاك الهيكل المتهدم
جبابر أبدان وعقل ودرهم
من الفقر يا للظالم المتظلم !!

* * *

أكرم هذا العيد تكريم شاعرٍ يتيه بآيات النبي المعظم

ولكنني أصبو الى عيد امة
إلى علم من نسج عيسى واحمد
هبوني عيداً يجعل العرب امةً
فقد مزقت هذي المذاهب شملنا
سلام على كفر يوحد بيننا
محررة الاعناق من رق اعجمي
و«آمنة» في ظله اخت «مريم»
وسيروا بجملي على دين برهم!
وقد حطمتنا بين ثاب ومنم
وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم!!

لحي

القاها في مسرح «سرفنتس» في بونس ايرس آخر عام ١٩٣٣ بدعوة من
الجالية العربية للشاعر ورفيقه فرحات للاحتفال بذكرى الملك الخالد فيصل بن الحسين.
وقد بلغ من حماسة الوف الحاضرين خلال انشادها وبعده ان عقد نائب رئيس
الجمهورية الارجنتينية يده في يد الاقرب اليه وهذا في يد من يلبه حتى تألفت ساحة
من الايدي بلغ آخرها يد الشاعر على المنبر. وهزوها جميعاً هزة المصافحة والاعجاب.

لحي برغم القبر فليخسأ الردى
ولو كل موت يضمن الخلد سارعت
ولو كل حظ حظ غازي من العلى
بنيت له الملك الذي هو اهله
فكنت أساساً وزخرفت قبة
ورمت في بغداد عرشاً مهدماً
وما انت الا السيف أعقب خنجراً
لن أدب الجبار بالصفعة التي
وقد سلم الغازي فلا يهنأ العدى
اليه ملوك الارض متنى وموحدا
تقاعل بالدنيا مهل فأنشدا
واطرفت ما هارون بالامس اتلدا
وذهبت آفاقاً واطلمت فرقدا
وخلقت في الاكباد عرشاً مؤبداً
بلوناه في الجلى فكان المهندا
تداول اسماع النجوم لها صدى

وصب على رأس السفير صواعقاً
 رآه وقد ضل الهدى فانتضى له
 بين شريف تقعد الطود قائماً
 اذابت قلوب الخائنين وفورّت
 ليرضى عليك الله ياسبط احمد
 شفيت بهذا الموقف الحر نفسه
 وكم غضب ادنى من الحلم للتقى
 وما شأن ملك سامه العبد ذلة
 وكم تاج ملك صار نيلاً لربه
 أزعج ذو القرنين ... انك عبده
 تعود منا ان تغض على القذى
 تخز منيعات الجبال مهابة
 زكا اصله قبل النبي محمد
 بتمكينه عهد من الله خالداً
 تشيب الثريا قبل انذار شيبه

نزلن على اكبادنا البرد والندى
 يدأقدحت من عينه النور فاهتدى
 ولو شاءت اليسرى أقامته مقعداً
 دماً في عروق الانكيز تجمداً
 فانك قد أرضيت جدك احمداً
 وزحزحت عن صدر العروبة جامداً
 واهدى من المجد الرفيع من الهدى
 وأبرق صعلوك عليه وارعداً
 وكم صولجان عاد في العنق مقوداً
 ومثلك من يلقي السلاطين أعبداً
 فعودته نسيان ما قد تعودا
 لبیت على رمل الحجاز تشيدا
 فكيف وقد ازكى النبي محمداً
 على الدهر ما كر الجديد ان جدداً
 ويوشك خد الشمس ان يتجمداً

* * *

أفصل اني مرسل فيك سرداً
 اكلفها نوحاً فتمضي شوادياً
 كأن حروف الخط اعوادُ جنة

ينبن اليك اللانهاية غردا
 او ابي ان ترثيك حياً مخلدا
 على كل فرع بلبل للعلی شدا

وقلدتُ منها كلَّ شطرٍ مهنداً
إذا قرع الراوي به سمع خائن
وحسب القوافي أنها فيك الهمت
فقد يهبُ الحقُّ الغرابَ فصاحةً
سبيلك لم تسلكه إلا منوراً
وكنت لاشتات البلاد موحداً
وكنت لاجل المجد بالمال زاهداً
وكم خضت لاستقلال شعبك لجة
بعيد المنى لم تلقِ مرساةً مطمح
مشيت له تستبطئ البرق مركباً
أرح كبداً حملتها كلُّ فادح
طعام على مضٍ وشرب على قذى
تصبرت حتى الصبر كالليأس قاتل
صعدت جبال الالب تنشد راحة
كلا كل هم لو انيخت «بيذبل»
خيانة احلاف وإخلاف ساسة

يظل على هام العداة مجردا
تذوق طعم الموت شعراً مرددا
لاغدو بها ربَّ البيان المسودا
وقد يُخرس البطلُ الهزار المغردا
وسهمك لم ترسله إلا مسددا
كما كنت في الدين الحنيف موحدا
وكنت لاجل العرب بالجد ازهدا
وكم جبت آفاقاً وكم جزت قدفدا
الى المجد الا سامك المجد أبعدا
وادركته تستوطئ النجم مقعدا
من الهم يعي الشم لو كن اكبدا
ومشي على جمرٍ ونوم على مدى
وحتى ذمنا في الخطوب التجلدا
وعدت كأن الالب في القلب صعدا
لعاد «يزوفا» يقذف الجمر والردي
وغدرُ الذي اكرمه فتمردا (١)

★ ديوان القروي من الزمازم - ص ٣٣٨ - الى ٣٤٩

(١) يعني به مار شمعون الاشوري الذي اعلن الثورة وفصل غائب عن عرش العراق في لندن،
تقيم له انكاثرا مهرجانات التكريم بشكل منقطع النظير وهي في نفس الوقت تنجد الاشوريين بالمال
والعتاد مما اثار غضب الغازي فاوسع السفير الانكليزي في بغداد تأنيبا كما يستدل من البيت الثامن .

مشوا بك بين الجيش والتاج موكباً
فلم يراهم اهل الارض اروع مشهداً
يمدون للتسليم في لندن يداً
وقالوا ملك العرب في الغرب مكرم
نصحتك لا تمتد الى ابرص يداً
لامر يلاقيك الفرنجي باسماً
تراه صحيح الود وهو سقيمه

أعدت له نظارة الخلد مرصداً
ولم تر عين الغيب افطع مشهداً
ويختنون للتسليح في نينوى يداً
فقلت ادن بات المليك مهدداً
ولو مطرت كفاه دراً منضداً
فزد حذراً ما زاد ذئب تودداً
كما فكسب الحمي الحدود تورداً

* * *

بني جنبل (١) ان تلبسوا جلد ضيغم
لان حرك قرن الشمس روقاه مدة
وعهد الليالي عهدكم ، فاحتجاجكم
وان قضاء طالما افترأ افقه
وان الذي اخني على (عاد) قبلكم
نصبت لهذا الشرق كل حباله
تبومونه سبق الطيور وحسبه
وانكي العدى كلب طليق مسلح
من المسجد الاقصى الى (وستمستر)

فما يهرب الاساد ثوراً تأسداً
فكل مديد كالقصير له مدى
عليها ، كشكوانا لكم ضائع سدى
لكم عن نجوم السعد قد بات أدردا
ليخني على أوربة اليوم او غدا
سياسية من كيد ابليس اكيدا
فخاراً أن استطاع الديب مصفداً
يهاد في الافاق ليثاً مقيدا
يروكم صوت الحسين مهدداً

(١) كلمة منحوتة من (جون بول) اللقب المعروف به الشعب الانكليزي، والاسد شعار الدولة

واين تَرَكْتُمْ سيفَ عدنانٍ مغمداً
فأدرَكه من جوك الكالِحَ الصدا
وهل كان عن امثالكَ العود احمداً
وكال «لرشمعون» كيلاً ملبداً
واعجزه اصلاح ما لهم افسداً
مسهدةً ترعى العليل المسهداً
طبيباً واشباح المنية عوداً
من القتلان الغم كالسم مورداً
كلبنان في ايلول يبكي معيداً

بريطانيا ! بريطانيا أين فيصل
تحدّر من جو المراقين كوكباً
فعاد اذمّ العود عن الام الورى
وهز لشلما نصر سيف هانم
فأصلح ما أيدي الحيانة افسدت
وراحت عيون النجم فوق سريره
يئنُّ فما يلقى سوى اليأس حوله
فأن تبرأوا من سمّه «١» ما برئتم
وشيعه «التاميز» يبكي معيداً

* * *

بسفحك فليختر له القبر مرقداً
وانكده الا رى العيش انكداً
ومن يدعي حب النصارى هوداً
ومن نحن عند العدّكي نتعدداً
فقد ضربوا يوم القيامة موعداً
فإلى اراكم للصعاليك مسجداً
قد اغتلفت في الغمد غمداً من الصدا

البنان من يَحْتَر له اليوم مرقداً
صبرنا على عيش من الذل انكد
فسيدنا عبد و مرشدنا عم
ومزقنا الارشادُ عشرين دولة
لئن وعدونا بالجلاء عن الحمى
أرى الناس قد عافوا السجود لربهم
فوالله إن لم تشجذوها عزيمة

ولم تلهبوا صدر السماء بمصاصف
يذيبُ جبال الثلج بين ضلوعكم
وان لم تغيروا بالمعاول غارة
وتغتصبوا استقلالكم وتحطموا
فوتوا، الا موتوا، فما الموت سبة
وخير لهذا الكون من الف امة

* * *

رويداً بني امي رويداً احبتي
أرى خلف مرُبد السحاب سحابة
يصعدُها الوادي المقدس فضة
تطوف بها الارواحُ من قبر (يوسف)
تحية جباري حسام ومرقم
شراراً أطارته الاغصير ربما
رجاء ضعيفاً يزعم اليأس حوله
بقية مجد من عصور حماسة
نذود بها عنا الردي وهو زاحف
وقديكسب الخطب النفوس مناعة
إذا اعتسف الناس الوعود الى العلى
سبيل الاولى جازوا ربي الخلد رودا

ويا وطناً سوداء قلبي له فدى
من النور يأبى الله ان تتبددا
ويعقدها في مفرق الارز عسجدا
الى قبر (جبران) سَلافاً مُبردا
بدولة اقزام ترى العبد سيدا
ألم بأذيال الدجى فتوقدا
إذا كف عنه مخلباً مد منقدا
تضج بذكر السيف والضيف والندى
يسوق من الآفات جنداً مجندا
ويضرم ذكر العز ما الذل اخمدا
سلكنها القصد السوي المعبدا
وفاتوا ينابيع المجرات وردا

لهم علمٌ باقٍ على كل كوكب
فهبوا الى التاريخ هتك حجابهِ
لعلَّ لنا في اللوح سطرًا نضيئه
دليلاً لطلاب المعالي ومرشداً
ونقطعُ مع الاجداد عهداً مجدداً
الى صفحات المجد اسمي وامجداً

* * *

حفيدَ رسول الله يا غوث امة
بكل لسان رتل لك آية
اذبت عليها حبة القلب ساهراً
اذا استنجدت لم تلق الاك منجداً
وكل جناز شيدت لك معبداً
فسافرُ بجبات القلوب مُزوداً

لمن المآدب *

لمن المآدب «١» حولها الاضياف
ومن الملوك الفاتحون بأرضكم
يا عصبه الخلق الكريم وإنها
عبثاً نحاول كف كفك عن ندى
القائعين من الحياة بباغة
الطاثرين غناها بغناها
خلوا المطاعم للذين قلوبهم
وعلام هذا البذل والاسراف
يسعى عليهم بالطلا ويطاف
لشهادة يقضي بها الانصاف
ان الكريم مبذر متلاف
هذي الجنان تحفهن صحاف
تلقى فراخ حنفا وخراف
ورؤوسهم ونفوسهم اجواف

* ديوان القروي من الرمازم ص - ٣٥٧ الى ٣٥٩

(١) ادبت الجالية العربية في بونس ايرس سنة ١٩٣٤ بأدبة سخية للشاعر ورفيقه فرحات. فلما انتهى من القاء هذه القصيدة رمى بريال على المائدة واتبه رفيقه بثله فتناثر الاوراق المالية من كل صوب واجتمع للنكوبين مبلغ غير زهيد .

ولن يبيع الاصدقاء ببلغة
حسب البلابل حبتان وقطرة
والله ما ظفرت يداي بلقمة
وتمثلت لي في المضارب صبية
لهم الصحارى والمجاعة والصدى
اشبال من نثر الكتائب سينه
انجال من كانت تروح وتفتدي
اطفال سلطان تجوع وطالما
أني تطيب لذي الشعور لماظه^١
والشهد ان ذكر المقيم على الطوى
حلف^٢ عليكم لا يذاق طعامكم
وقف الابطال الجهاد عشاؤكم
فتحللوا فيه ببذل فريضة
عادتكم في الاريجية والندى
من كل غطريف ريال واحد
نعم الزكاة عن الرفاه ضريبة
سامان (١) ثم وافتح جرابك للندى

ولو انها مما الذباب يعاف
وتعود للتغريد وهي خفاف
إلا عراني خاطر رجاف
خص البطور كأنهم اطياف
ولنا الندى والخمر والآرياف
وسقى السباب رحمه الرعاف
كالنمل حول خوانه الاضياف
شبع بفضل فطوره الالاف
وتسوغ في حلق الابي سلاف
سم باحشاء الكريم زعاف
والحر لم تنقض له احلاف
واعيذكم اب تؤكل الاوقاف
تنمى الى حسناتكم وتضاف
ماغيرت عاداتها الاشراف
ومن الشرازم عسكر زحاف
ليست تحس بحماها الاكتاف
فعلى يديك يقدم الاسعاف

(١) سلطان نجم البلقاني المعروف بالجندى المتطوع . وقد اشتهر بجمع الاعانات لمكوي ثورة
جبل العرب^٣.

كلما استشهد منا بطل

تليت في سان باولو ١٠ تموز ١٩٣٥ في الحفلة التي احيتها جمعية الشبيبة
العربية الفلسطينية لمرور خمسة اعوام على شهداء فلسطين المرحومين
فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد ججوم

أَوَ مَا فِي الْعُرْبِ مِنْ قَوْمٍ عَنِيدٍ
يَا لَهَا مِنْ غَارَةٍ عَبِيَّةٍ
يَنْقُذُ الْأَحْرَارَ مِنْ كَيْدِ الْعَبِيدِ
كُنْتَ مُحْسِبًا لَهَا يَا ابْنَ سَعُودٍ

* * *

هَدَدَتْنَا قُوَّةٌ غَاشِمَةٌ
وَاسْتَبَاحَتْ قَدْسَهُ جَاعِلَةٌ
صَلَّتِ الْحَقُّ بَنَارَ وَحْدِيدٍ
مَنْزِلَ الرَّحْمَةِ دَارًا لِلْقُرُودِ
فِيهِ رَهْنُ الْمَوْتِ أَوْ رَهْنُ الْقِيُودِ
كُلُّ حُرٍّ عَرَبِيٍّ مُخْلِصٍ

* * *

يَا فِلَسْطِينَ أَنْدِينَا مَعَهُم
ثَالِنَا فِي الْعَيْشِ أَضْعَافَ الَّذِي
مَا لَجُنْدُ الْبُطْلِ يَغْلِي حَنْقًا
لَمْ أَقُلْ وَحْدِي فَمَنْ أَنْبَأُكُمْ
زَعَمَ الْإِغْرَارُ أَنِّي شَاعِرٌ
وَسَتَبْلِي وَطَنِيَّاتِي الَّتِي
وَالَّتِي يَحْسُدُ مُهْدِّابُ الضَّحَى
فَلَكُمْ مِيتٌ وَكَمْ حَيٌّ شَهِيدٌ
ثَالٌ مِنْ تَبْكِينَ فِي جُوفِ الْأَحْوَدِ
كَلَّمَا الْحَقُّ تَغْنَى بِنَشِيدِي
أَنْ شَعْرِي وَحْدَهُ يُبَيِّتُ الْقَصِيدِ
ضَيْقُ الْأَفَاقِ مُحْدُودُ الْحُدُودِ
رَفَلَتْ مِنْهَا الْبُؤَادِي فِي بُرُودِ
خَيْطِهَا الْمَنْسُولِ مِنْ حَبْلِ وَرِيدِي

واضياعي بين أصنام الجود !
 في ضلوعي كلما نادى ونودي
 أعظم الموتى كاجفان الرقود
 لبني امي على أنات عودي
 وأغاريدي وشعاري وخلودي !
 أبعد الرقة عن تلك الكبود !
 أنة الشكلى على رطبٍ وحيد
 زعزعُ البغي على كل صعيد
 رنة الكأس بقدرٍ وبجيد
 وهما بل شاعر (العصر الجليدي)

إن يكن غير الذي قد زعموا
 أو يكن للموت قلبٌ واثبُ
 و (الاعاصيرُ) التي اجتحتُ بها
 والتسايح التي رتلتها
 فقدى استقلال قومي شهرتي
 جعلوا الرقة مقياساً وما
 رأيتم شاعراً تطربه
 ويرى إخوانه تنثرهم
 وهو لاه ينسبُ الشعراء لى
 ليس هذا شاعر الخلد كما

* * *

إنني شاعرهم رغم الجود
 زنت جيد الدهر بالعقد الفريد
 أقرع الافذاذ منه بشرود
 وقوافي لمن شاء شهودي !!

ليت فيهم منصفاً يخبرهم
 قبل أب أجتاز عقداً ثانياً
 أي فنٍ من فنون الشعر لم
 أنا للحب وللحرب معاً

* * *

صننته عن كل مهذار بليد
 مبدىء ما اجتز بالامس معيد
 من جنون الخيل بالعدو الشديد

لستُ بالزهو لكن ادبي
 باحث في الشعر صباحاً ومساءً
 قصر العير ففتنى ... ساخراً

يعظ (الابجر) بالجرى الوئيد
نكبات من علوج الغرب سود
رنّ فاهتز له قلب الوجود
حول عرش الله ارواح الجودود
ما لنفس الحر عنها من محيد
جنة الوعد ولا نار الوعيد
هتف الاجداد اهلاً بالحنيد !
بتهايل الرضى وابن الوليد
يتلوّى تحت اقدام (الرشيد)
يهووب عليه بعمود
جري اسطول ولا زحف جنود
كلما احتل فلسطين يهودى !

فر والغارة في مغلوائها
ما لهذا الشرق لا يبرح في
أشهاداً علقوا أم جرساً
وسرت ألعانه مطربة
نحن قومٌ فتنتنا مُنلة
ليس يثنينا عن استقلالنا
كلما استشهد منا بطل
وتلقى ابن زياد روحه
فراى (بلفور) في اصفاده
(وفؤاد وعطا الزير وجمجوم)
والاولى استقوى بهم لم يُغنيهم
تنبذ الجنة منهم مائة

* * *

تنجب الابطال من قبل « ثمود »
ثم رووها باحسان وجود
رقصوا الطير على خفق البنود
أثراً عن ذلك الماضي المجيد
وانطوا هبوا إلى مجد جديد
أبدأ بين هوى وصمود

انجبتنا امة ما برحت
زرعوا الارض سيوفاً وقنا
رقصوا الخيل على الطعن كما
كل يوم يكشف العلم لهم
كلما قيل انطوت اعلامهم
كالنجوم الزهر في افلاكها

لم يضرنا راحة بعد العنا
وسئلي ما بنى أسلافنا
فارتقب يا أيها المزري بنا
فالكري يغمض أجفان الاسود
بالمزايا الغر والعزم الحديد
ليس يوم البعث منا ببعيد !!

نبي *

نبيٌ ولو ضجّت شيوخ ورهبان
وكل كلام يرفع النفس مُنزلٌ
ولا فرق في الايات الا بانها
إذا افتخرت ام اللغات على اللغى
توزّعها بين السمين حيرة
كلا احمديها جاء فيها بمعجز
لتسجد ملوك الشعر من كل امة
فما بلغوا تلك السماء ولا دنوا
وهل بعد اعجاز ابن كندة برهان
وكل مقال يُفسد العقل بهتان
لذي العقل آداب وذى الجهل اديان
وأدلت بفرقان تعرّض ديوان
فيجمعها عند النبيين إيمان
فلشرع قرآن وللشعر قرآن
إذا رفعت بند الفصاحة عدنان
ولو طلّعوا فيها شمساً لما بانوا

* * *

تحريك يا نسر القريض بلابل
إذا انت أرقصت النجوم ترنحت
فيالك من نسر له زار ضينم
تخطى سماء العبقريين وانجلت
يعيب عليها الشدو بوم وغربان
أزاهير من تغريدهن وأفنان
زمازمه في مسمع الدهر الحان
له خلف اكوان الاناسي اكوان

لك الله تطوي شاسع البيد عاقداً
 تراءى لك الآمالُ نضراً دوانياً
 إذا غاض ماء الجد فالزرع مجذب
 ولولا رجاء الفوز لم ينب مضجع
 ومن رام أمراً خطفي الغيب غيره
 وكم رغب الانسان فيما يضره
 ولو هانت الدنيا على كل طالب
 ولو حذر المنوع ، قبل امتناعه
 ولو اعلن التدبير من وزع الله
 وفي الملاء الاعلى غناء لشاعر
 رعى الله نجماً أسعد الشعر نحسه
 رمى بك في الصحراء عن مصرنا يماً
 تلفتُ ايجاساً ومهرُك منصت
 وقدت قميص الفجر الا غلالة
 وفاضت شأيب اللجين وفجرت
 وعبَّ عباب النور في كل ساحل
 فولت سرا عا خيفة النور واختفت
 وعامت على المد الغيوم كأنها
 روائح تنسي عائر الجد همه

على الزنج ماعيت به البيض (حمدان)
 ففي الصدر بُركان وفي العين بستان
 ولو علته نيل وغذته اطيان
 بحر ولم يطمح الى المجد فتیان
 تعجب من عصيانه وهو إذعان
 وناح على فقدانه وهو وجدان
 لما شاقنا ربح ولا شق خسران
 على الجهد ، لم يستوجب العذل كسلان
 على الناس لم يعتب على الحظ انسان
 وفي الوهم عن مصر الحقائق سلوان
 فذمكه من دولة الشعر شكران
 وفي النفس عدَّ الرمل هم واشجان
 ورمحك مشتاق وعضبك يقظان
 كما شف عن معناك للعُمة تبيان
 جداول من ماس الشعاع وغدران
 من الافق حتى لاضفاف وشطان
 أساطيل نجم ما عليهن ربان
 جزائر في بحر الضياء وخلجان
 واطيب ذكرى للمناكيد نسيان

لأنسانه خلف المحاجر انسان
كأن جميع الناس الآك عميان
وفيض شعاع الوحي حولك طوفان
مزاهر في أحضانهم وعيدان
ممان من السحر الحلال واوزان
خبير بتصرف الامالي فنان
شكائم في اخطامهم وارسان
جواهرها في مفرق الشعر تيجان

نفذت الى ما خلفهن بناظر
رأيت به ما لا يرى كل مبصر
كأنك في فلك على الفجر سابح
اهبت برّبات الفنون فرتلت
وفاضت مع الالحان من كل ربة
همت فتلقتها يراع متقف
تراض به شمس القوافي كأنه
وزلتها للناس آيات حكمة

* * *

فاني الى تلك المناهل ظمآن
وبلئت لسان (البحثري) به الجان
يشعشعها بالكوثر العذب رضوان
إذا لقن الاشعار غيرك شيطان
فيزجرها زجر الغيور سليمان
على نفسه لو يعلم الدهر منان
وانت له التاريخ والمجد والشان
واسماؤهم فيه على اسمك ضيفان
تموت وتحيا بالنوابع ازمان

ألا أي ينبوع سقاك معينه
أصاب (ابن أوتس) منه حسوة طائر
وانت مقبم كارع من دنائه
تعاطيك اكواب الخلود ملائك
وتسعى اليك الجن تسأل حكمة
يمن علينا الدهر فيك وإنه
بك أشتهر العصر الذي أنت فخره
عيال على ذكراك ذكرى ملوكه
خلدت فخلدت الزمان وهكذا

* * *

وُيُخْشَى لها في مهجة الشعر ازمان
وباء بألقاب الحناذيد وزمان
وقد ثام آسادُ ورُوع غزلان
وابطالها الفر الميامين صبيان
وشوّه وجه الرأي حب وعدوان

أبا الطيب استعصت على الطب علة
فأزرى بقدر العبقرى شويعر
أكنت طرحت البوق في الحي جانباً
أحقاً أهانيف الحماسة خفة
الا أفتنّا فالنقد ضاعت اصوله

* * *

ففي كفه الميزان أن ضاع ميزان
أسأنا في بعض الاساءة احسان
يقرؤها بالطنن بيض وممران
وتنتخب الحسناء والجسم عريان
إذا برزت في حلبة الشعر فرسان
هم الناس يا بني لم يزالوا كما كانوا
يهددها بالموت والعار طغيان
وان اخدت انفاسها فهو يركان
فتنشق أرماس وتنحل أكفان
وتنشر اعلام وتتنصف اوطان
فيحظكم منه شقاء وحرمان
وما حوله الا اماء وعبدان
وبدل من اخلاق يعرب طوران

نبي ذر التاريخ ينصف رجاله
أجدنا فجن الحاسدوب وليتنا
اغاروا على الفاظنا بمراقم
لهوا بانتقاد الثوب عما يضمه
وداودا بتذمام الغبار عيوسهم
فان تلق منهم ما لقينا فانما
بشاعرها فلتفتخر كل امة
إذا طويت اعلامها فهو يريق
يهز رفات الغابرين صراخه
وتبعث ابطال وتنضي صوارم
وقفتم على اطلال مجد مضيع
وماذا يرجي الشاعر الحر بينكم
تصرم عهد المز والبأس والندى

فحات سيوف الدولة البيض اعظما ويا ليتهم فيكم «كوافير» سودان

* * *

ابا الشعر هذا محفلٌ من محافل
صحا الدهر فاستسقاك كأساً جديدةً
إلا مُهَلَّةٌ أخرى ؟ اما من مُثَمَّلة
خلا العرش بعد ابن الحسين علي المدى
تمر البرايا موكباً اثر موكبٍ
يفتش فيها عن خليفةٍ احمدٍ
تهز بها الدنيا بذكرك قحطان
قضى الف عام قبلها وهو سكران
يهش لها صاد وئادٍ وندمان
ومُعطل من كسرى البلاغة إيوان
يقبل فحول الشعر والشعر سهران
فتمضي الليالي وهو حيران يُأسان



* سامحة *

اضحك ما يضحكني مستعجمٌ يسبني بلغة يسبها
وحقها ان لم اكن احبه سامحه لاني احبها



منطق القرب وفلسطين

نظمت في ثورة سنة ١٩٣٩

لکم الفاسقون من لقطاء الفواسق	من لعارض الحقائق من اخاديع فاسق
ولنا دولة الالباء وعر الخلائق	سارق يدري به نصف مليون سارق
كره العدل ان يرى صاهلا خلف ناهق	كاشر للسلام عن حنك كالجوالق
قصب السبق عرفة للعواب السوابق	في فلسطين آية للرسول المنافق
درون حول الزمان يو	سجلت في صحائف من ققام الخرائق
مضن ايماض بارق	وتلتهن للورى فوهات البنادق
فشرن الذي انطوى	وروتن ألسن من جبال المشانق
	* * *
في بطون المهارق	يا لثاماً بعدهم لم يقم عذر واثق
ها هو الامس اسكم مائلا لم يفارق	كلکم جد آفك كذبونا بصادق!
ها ميامين « خالد »	وعد بلفور حجة للماري المماذق
ها مغاوير « طارق »	أو تنفي وثيقة عشرات الوثائق
ها « هرقل » مشرداً	أين منكم وفاؤنا يوم عقد المواثيق
لاحقاً بالبطارق	رُب وعد بأمة ووعد بدائق
انه دهر عزم مر مر الدقائق	* * *
انها شمس مجدكم غربت في المشارق	منع الغاب فافخروا
لن تفیک مظلة (٢) مطوات الصواعق	باجتياح الحدائق (١)
عندما تلعب الظبی بالطلی والمفارق	وانثروا الوری فی الحمی
کم خنقم بريئة فابتليتم بخنائق	واعبثوا بالزنايق

ديوان القروي ص ٣٩٦ = ٣٩٩

«١» اشارة الى انهزام الانكيز أمام المجاهدين وسطو الجنود على النساء والاطفال في القرى

«٢» مظلة تشمرلين المشهورة

فاملاؤا الجو وازحفوا	أنشب الغول كفه في رقاب المضايق
كالسيول الدوافق	ونكتبكم «بطارق» عندوقع الطوارق
البواريد سددت	خذلتكم دوارع كالجبال الشواهد
لاصطياد اللقالب «١»	وهوى البيرق الذي
والسكاكين حددت	كان فوق البيارق
لرقاب الخواثق «٢»	«دحرجت كبرياؤكم
قد صرنا شقيكم	تحت اقدام ساحق
بالأديب الفواثق «٣»	وغدا الليث هزأة لجميع الخلائق
وقهرنا كميكم بالفلام المراهق	بذر الجو حولكم بعيون البواشق
ياهم من شراذم فتكوا بالفيالق	فتمنت عيونكم
لو اصابوا عتادكم لأتوا بالخوارق	أن ترى طرف وامق
ألزموكم حدودكم بحدود البوارق	كيف جالت لحاظكم
سرباً في صدوركم مثلكم في الخنادق	شكها لحظ حائق
فهربتكم كأغما ركضكم في مزالق	وأحست خدودكم
تتهاوون جزعاً	مثل وقع المطارق
بين أيدي الزوارق	فاشتعلتم بلاطم وانطفأتم بياصق
كم وجدتم فذيفة لم تجد كف راشق	* * *
وقلوب الرجال ما صنعت في الفبارق	كم نشدنا سلامكم بأحب الطرائق
أعجز النصح فهمكم فاشربوا بالملاعق	فأبيتم سوى الأذى للحليف المصادق
	منطق الغرب في التي 'علقت بالمناطق



الشبغ فرمان السمرى *

الذي شنته السلطة الانكليزية في ثورة فلسطين

عبتاً انهنه عن هواك فؤادي
هذا قضاء الله فلا طرح على
خيرت في حبيك يا لمياء لو
فلكم أروض على السلو جوانحي
لو همت وحدي لآهمت نواظري
لكن رأيتك للعوالم فتنة
لا تستقر عليك نظرة معجب
والله ، حتى الله فيك منافسي
لو لم يحببك لم يكن من ثمره
مادام حبك مثل هجرك قاتلي
ماضر لو اطلقت لي حريتي
قلبي الى لبنان يحدوه الهوى
والعزم يشحذه السفار وطالما
لولا دموعك ماصبرت على نوى
كم دمة لك غرقت سفني وقد

سبحان من القى اليك قيادي
قدم القضاء المستبد عنادي
خيرت في موتي وفي ميلادي
وأنا بواد ، والسلو بواد
وأطعت فيك مقالة الحساد
أيّان سرت عثرت بالاكباد
إلا ويزحماً وقوع فؤاد
أنا آخر العشاق وهو البادي
أثر على صفحات خدك باد
فالى م ذلي فيه واستعبادي ؟
وأرحتي سنة من الاصفاد
قولي له لا تتند يا حادي
صدئت سيوف الهند في الاغماد
(بربارتي (١) وسكنت غير بلادي
شدت مراسيها الى الاطواد

* ديوان القروي من الزمازم . ص ٤٠٠ - ٤٠٣

(١) البربارة اسم القرية التي ولد فيها الشاعر

يوم الرحيل فحطمت منطادي
سأفرُّ من ققصٍ إليه معادي
لذاته بعذاب يوم بعاد
حسنُ الشَّامِ، وغير قلب صاد
حاربتها بسلاحك المعتاد
خلف البحار تصيح وا اولادي!
عذراء بين مخالب الاوغاد
للموت رهن اوامر الجلاذ
كالليل من مهد الضياء ينادي
لم تستره حماسي وجهادي
دمه لاعدامي ولا استشهادي
يوم الوغى ، وشيوخها لتناد
بطل لنا منكم أما من فاد ؟
أجنادنا - ليكن من الانجاد
غرش الزكاة بكف كل جواد
غضب الجدود ، ولعنة الاحفاد

ولكم تنهدةٍ أثارت زعزعا
مالي غنى عن حب حبك فاعلمي
مرأى الربوع بلا لمة لا تفي
لكن هنالك غير طرفٍ شاقه
لكن هنالك قوى متقدف بي ولو
ماذا هناك ؟ هناك أمٌ ناكل
ماذا هناك ؟ هناك كل نقية
ماذا هناك ؟ هناك شعب كامل
ماذا هناك ؟ هناك شيخ عابس
ويح لفتول الذراع منعم
تباً لكل صليب عود لم يفر
ويلمة شبانها لتنادم
الشيخ « فرحان » يناشدكم « ألا
من لم يكن في مصرع الشهداء من
مثل الخسام بكف كل مجرب
فتسابقوا يوم المكارم واحذروا



فوضى *

من للورود وقد تقشى الداء
 طُرفت عيون الحسن لما وليت
 وبكى الهلال غداة عدت نفسها
 حتام يبتذل الجمال وتلتقي
 واهاً على الادب الرفيع واهله
 سكت الطيور عن الغناء فقام في
 والله لست اكف عن قرع العصا
 شكوى ولا ألم وتشبيب ولا
 يتبجحون بكل مجد غابر
 لا قول كل الحق حين عدوي
 فلم تنكر لي صحاب لم ارد
 للعدل قسطاس بكفي قائم
 خلق الموت عليه غير مهاود
 عن خير آباء الشعوب ورثته

وتحالف الحشرات والانواء
 نقد الظباء حسيمة رمداء
 بين السكواكب غيمة سوداء
 في سوقه الحسناء والشوهاد
 ضاع القياس وضاعت الادباء
 ذهن الدجى ان النقيق غناء
 حتى تكف رياءها الشعراء
 حب وتألوه ولا عظماء
 والظلم يشهد انهم جبناء
 الراضي وحين صديقي المستاء
 اغضبهم وتشكروا الاعداء
 العرب والافرنج فيه سواء
 ولو ان خسران النعيم جزاء
 وحفظت ما قد ضيع الورثاء



ونبات العقول *

ما لعينيك ترعيزان الكواكب اي خطب وراءهن تراقب
تتلظى حماسة تنزى الما تقذف الشرار الذائب ؟
انت والله شاعر عربي ضائع بين قومه والاجانب
حامل فوق همه هم شعب ساورته الخطوب من كل جانب
بلبلت عقله المذاهب والاحزاب حتى سدت عليه المذاهب
أينما حط رحله فالاماني والمنايا اباعد واقارب
انت من انت ايها الراكب التميل والعجب بين عطفيه راكب
انت (تودكو) ولو وطئت الثريا واقت السهى بيا بك حاجب
مستضام مهما اعتزرت فقير ولئن شدت ناطحات السحاب
تكسب السحت بالهوان وبالافك وبالشح بئس ما انت كاسب
لم تطالب بحقك الناس الا رصدتك المنون حيث تطالب
لاسفير يذود عنك ولا راية تحميك من تعدي الغاسب
كل من يدعي الكرامة منا فيك يا غرب كاذب ثم كاذب
يشبعون الغريب منّا ولا يفرس الا لهم ويحني المكاسب
كم وهبنا لهم دماً وشباباً وصدوراً غنية بالمواهب
نترك المال والبنين ونغضي زادنا الداء والظنى والمصائب

بريء الوحش من تمدن غرب تتباهى سرائره بالمعائب
خلق سافل وقلب غليظ ولسان سلط ووجه ناضب
وازدراء بكل ناشد عدل واحتفاء بكل لص ناهب
واجترأ على السلاطين من كل لقيط نشأ الرعاع مشاغب (١)
يا نجاشي أي ندب تشاكي في «جنيف» وأي شهم تعاتب
كان شيء في الغرب يدعى حياءً لو عثرنا عليه بين الخرائب
إن يكن صاحب القداسة سفاحاً فماذا تريد من غير صاحب (٢)
ربما كان من توالى من الافرنج ادهى عليك ممن تحارب
لن يعادي من اجلك العليج عليجاً والافاعي بنات عم العقارب
حكم الدهر ان تلوذ باكتاف الاعادي منهم اليهم هارب
وامتناع الفرار قد يكره المضروب ان يحتمي بجسم الضارب
لو تأهبت للنواب يا هلاً سلاسي ما حطمتك النواب
رب رزق يصيبه الجرذ اليقظان من شدة ضيغم متائب
اين تلك السبائك الصخر والاعلاق ناءت بحملهن المراكب
انت راض بذكر «عدوة» و «الموتور» ماض في محوة العار دائب
يترك الجرح زدبة تذكر المغلوب بالتأثر حين ينسى الغالب
يا مضري السباع للحرب قل لي ما تعلمت من كتاب التجارب

(١) يشير الى الصفيير والتشويش الذي احدثه الصحفيون الطليان عندما اعتلى النجاشي المنبر في عصبة الامم

(٢) بارك الحبر الاعظم مدافع موسليني التي ضرب بها الحبسة ظلاماً وعدواناً

هل وقتك الليوث من نكبات
عبثاً والعتاد سيف ورمح
ذهبت دولة الجحافل والرايات
واتت دولة القنابل والغازات
فعدا الرمح في يمين شجاع
والحصان الاصيل دمية طفل
لم يعد ينفع الاسود وثوب
وثبات الاقدام في التراب لكن
فاضرب الباز بالعقاب وحارب
غير مجد فيهن عرض المناكب
تتنادون للوغى يا عارب
والحيل والقنا والقواضب
والسم والشهاب الثاقب
مرود الكحل في انامل كاعب
والحسام الصقيل مبرة كاتب
بعد ان طار بالجنح الثعالب
وثبات العقول فوق الكواكب
بسلاح العقول او لا تحارب

لعينيك

لعينيك إعراضي عن الجاه والغنى
وذرعني فضاء الله من اجل امة
وجودي لها من قوت يومي وليالي
وتركي للشعر الخنث عصبه
احبوا فهموا بالكؤوس ولم اكن
وشتان بين الحب يغريك بالطلا
وتنزيه نفسي عن دنيا المعاصم
سوائهم ترجى بين ايدي السوائهم
اذا جاد ارباب الغنى للولائم
تحاول تقليد الفحول القشاعم
سوى فيك يا أم المعالي بهائم
وآخر يُغري بالعلی والعظام

اما الاولى *

شمس «١» العروبة عيل صبر المجتلي
وتداركي مستعجلاً لو لم يخف
أأرى نهارك قبل اغماض الردى
إنى لمحت سنائك في غسق الدجى
فلقد يرى بالروح شاعر امة
واشعة الايمان تبندر المنى
وكواكب الشهداء فيك بشار
لله خطبك يا دمشق مجدداً
هزت جذور الارز منك عواصف
يا هاتفاً بالفرقدين تلاقيا !
ما الشام ما يروت في البلوى سوى
أرأيت ويحك مقلةً هملت على
من هام في حب الغريب فلست عن
واعز من دنيا الاعزة كلها

شقي حجابك قبل شق الرمس لي
سبق الحمام اليه لم يستعجل
جفني في ليل الخفير الاليل
رغم المصابة والحجاب المسدل
ما لا يرى غير النبي المرسل
وترد للمكفوف عيني احدل
ما آذنت بالفجر لو لم تأفل
تذكار يوسف والحسين وفيصل
هو جاء تقذف بالحصى والجنديل
كلفت نفسك وصل مالم يفصل
عيني مولدة وحدي فيصل
فقد الحبيب واختها لم تهمل
خب الاخ العربي بالمتحول
جاري القريب واخوتي في المنزل

* ديوان القروي : من الزمزم -- ص ٤٤١ - ٤٤٢

«١» انشدها في الحفلة التي احياها نادي راشيا في سبيل منكوني سورية ليلة الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٠. وفيها عتاب لفئة من مواطنيه طالما تناولته بالذم ثم اسرقتني تشهيره وبالرواسيم السخرية اثر خطاب وطني القاء في احدى المناسبات .

يامن يعدوب الدفاع تهجماً
وحياة لبناب وارزته وما
لم انو ما تعنون قط ولم اقل
لتشك قبل جلودكم في مهجتي
ارمي بكعب السميري صدوركم
ولو ان غير المر يشفيكم لما
فلطالما انزلتكم بمدائحي
انصفتم في الموقفين كليهما
ما بال وادي الحب ينبت شوكتي
أوليس يزكو في حقول ودادكم
من ثلث قرن لا يزال سبابكم
لولا ادراعي بالحجة لاغدت
ابكي واضحك للعباب كمرضع
كم بينكم لي من صديق صادق
حسي بنخلة (١) بلبل لاغض عن
وتطيب موسيقى الحقول وان اغلا
اما الاولى شتموا بنكوب الحمى
والطالبون حماية الباغي وها

ويؤولون النقد شر مؤول
اقسمت الا بالحبيب الاول
الا الذي قالت بلادي لي قل
إبري وتنفذ من ضلوعي انصلي
وسنانه بيدي يقطع أنملي
جرعتكم غير الشراب السلسل
فوق الثريا والسماك الاعزل
شنان بين مشرف ومخجل
رحماً فان ازرع جيلاً يحل
غير القناد لنا وحب الحنظل
جبللاً على قلبي خفيف المحمل
كبدي لوقع نبالكم كالمنخل
شد الوليد بشعرها المسترسل
يحنو عليّ حنو ام مطفل
غربانكم طرباً لشدو البلبل
فيها النقيق على خير الجدول
والبائون بلادهم من (ديغل)
دُمهم على قدميه لما يُفسل

(١) نخلة جبران شاعر فطري وهو في طليعة اصدقاء القروي

فهم الاولى بين الالباء وبينهم
لم يهتف الحر الكريم بحفل
هيئات ارضيهم ولو اسمعتهم
السل والسرطان عافية إذا
متعصبون لو استعرت لطيهم
جرحتهم وانا أريد شفاءهم
والحق مامسه اشد من الظبي
ما بين اعلى الكائنات واسفل
إلا تلاء طنينهم في المحفل
غرراً كآيات الكتاب المنزل
قيسا بدائهم الدفين المعضل
كف المسيح اصبته بالقتل
يا للمدجج وهو عين الاعزل
وقعاً ولو بطنته بالمحمل

الامر بكاملة *

أهلاً (١) بكاملة سفيرة أكل تختال في الحلل السنية والحي

* * *

هون عليك فتى العروبة اني
ماضر من تحذ العناية حائطاً
سرحت حراسي ونمت وباحتي
اغنائي المولى بأهل مودة
ربي وانت وكل حر موثلي
ألا يبيت وراء باب مقفل
بالحق امنع من عرين الاشبل
لم ادر فيهم فاضلاً من افضل

★ ديوان القروي من الزمازم ص ٤٤٤ - ٤٤٨

(١) كان الامير شكيب ارسلان اول من انبرى للدفاع واطراء لاميته السابقة بقصيدة من نفس الوزن والروي مطلعها

قل للقوائد كلن تذلي - للشاعر القروي وسط المحفل

فجاوبه بهذه في شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٦ ونشر نفر من اخوانه « اللاميات الثلاث » في كراس وقف ريعها على قضية فلسطين .

من كل وضاح الجبين كأنني
لولا المزايا الغر لم يستأهلوا
ارضى المروءة والكرامة ان اتت
يأبني إبائي لي ويأبني نبلم
حملني الجبل الرفيع وأعفني
فلرب متلافٍ لو استبدلته
ومغازر (٢) منع القليل وربما
متكبر متصاغر متكارم
ومطاول زهر الكواكب خامل
حرم المواهب فاشتري اسماءها
لا يستفيد له الكرى ان لم تعيش
ومحبب البخلاء منان اذا
في بخله الجود الذي ما بعده
وهي النفوس فكم فقير محسن

القى ألهلال بوجهه المتهلل
غررى ولا انا كنت بالمستأهل
الطافهم عفواً وان لم اسأل
إلا الى مُعني الجميع تذلي
من منة البطر الوضيع المقمل (١)
للفضل حبة خردل لم يبذل
منح الحزيل طماعة بالاجزل
متكالب متلطف متطفل
يرجو نباهة ذكره من أخل
ونعومها من سوق كل مدجل
اذناه بين مزمر ومطبل
اسدي اليك يدأفت او فارحل
جود وانكى البخل ان لم يبخل
كالأغنياء وموسر متسول

* * *

ولئن هدمت معاقل البلى (٣) فا ركن التفينق ناجياً من معولي

(١) المقمل ، هو الذي استغنى بعد فقر

(٢) المغازر ، من يعطي ليستفيد اكثر مما اعطي

(٣) البلى ويراد بها الاخران يعني الثنى بعد الفقر او حداثة النعمة

كم سيد شهد الفعّالُ باصله
نبراتٌ مُقسٍ في سماحة حاتم
سامي الحجى مُحلو الشماثل سائغ
يُلقي اليك السمعَ ما حدثته
حتى إذا فات العروبة راح من
مهلاً اخي مهلاً ظلمت ولم تكن
تالله لم هذا الجفاء لامة
أتريد أعظم من ابي بكر ومن
أُتجفُ اوراق العروبة في ربي
ماذا يضيرك لو جمعت المجد من
ما كان كنعانٌ وعترته سوى
النيرانِ كلاهما من مطعم
وبنو (معين) قبيلةٌ سبقت الى

العربي رغمَ عدائه المتأصل
في حلمٍ معنٍ في وفاء سموأل
مثل الشمول تعرّضت للشمال
خلقَ الاديب الفاضل المتعقل
ذكر العروبة كالنعام المجفل
لولا العروبة بالاخ المستهل
ما انجبت غير المغم المخول
عمرٍ إذا انتسب الكرام ومن علي
لبنان وهي نضيرة في «يذبل» (١)
طرفيه من صنعاء حتى يبيل (٢)
عرب كفسانٍ وان تجهل سل
والمرهفان كلاهما من معمل
حرف الهجاء قبلت ام لم تقبل

(١) يذبل اسم جبل ببلاد العرب

(٢) يبيل ، ترخيم بيلوس اي مدينة جبيل

إيمان العروبة بعهد لها الجديد *

إني لصدّاحُ العروبة طاب لي	شدوي على سرّواتها وتنقُلي
ووقت الحاني على المجد الذي	إلى الزمان مع العظام وما يلي
روى شقائه وضرّج ورده	مهبّ تسيل على شفار الانصلّ
شداؤه ملءُ البلاد فأينما	يمتُ لي قبر يزار ولي ولي
خلق الجهاد لنا فلو لم يبق من	دما سوى ابن غريبة لم يفشل
منعيدُ صرح المز طوداً شامخاً	ما احقر الماضي لدى المستقبل
من ذا يشاكلُ بين قلب خافق	بدم الحياة وبين رمّة هيكَل
إني لا ذكر بالترحمّ والذي	والقلب يرقص حول طفلي المحول

فلسطين

أهملتَ ياليتَ العرينة بابها	يوم الحفاظِ فذق جزاء المهمل
إذ كنت ترتع في (رياضك) هانئاً	والمسجد الاقصى كقلب الرجل
أبلمتَ افواه الجراح بقطرةٍ	ودم الشهادة كالغيوث المهطل ؟
أرمرت في د ام القرى (١) ، لفظائع	ماد الزمان لهولهن الاهول ؟

ديوان القروي . من الزمازم . س . ٥١٠ ، الي ٥٤٤

(١) (ام القرى) جريدة الملك عبد العزيز بن سعود الرسمية

ما احوج العاني الى البرى (١) اذا
 رأيت يا «عبد العزيز» كدحرة الاسد
 كلب يهددنا بناب «طرومن»
 ما زلت توعدده بضربة «شوحط»
 وغدا الذي كان الاذل أعز من
 متبدلاً عزاله وزثيره
 ضنّ الاخوة بالرماح الذبل
 المحق امام كلب مبطل ؟
 آنا وآونةً بظفر «طشرشل»
 حتى تحدّى اليوم حدّ المنصل
 ولد على صدر الرئيس «٢» مدلل
 من حائط «المبكي» وجهش المول

ليصمت بتشرين *

أحييك «١» باسم فحول العرب
 عريق الاباء عريق الوفاء
 مقيم على عهد اهل الحمى
 إذا ضنّ بالفلس اهل اليسار
 واب تاه غرُّ بأوراقه
 تذيب الحديد على اللابسين
 صبرنا طويلاً ولولا الفرور
 وكل اديب صحيح الادب
 عريق الجهاد عريق النسب
 يشرق في حبه ما اغترب
 فقد وهب العمر فيما وهب
 هديناه بالنار ذات اللهب
 وتحرق كالشمع عجل الذهب
 لما احتك بالجر هذا الخطب

ديوان القروي من الزمازم ص ٤٦٤ - ٤٦٥

(١) البرى ، اي الكلمة الطيبة

(٢) يعني به «طرومن» رئيس الولايات المتحدة الاميركية

(١) يعني بطل العروبة جبران تويني عند مروره بقر سنطس في طريقه الى الارجتين وزيراً
 مفوضاً للجمهورية اللبنانية وقد كتم المسؤولون خبره عن احرار الجالية فقائم واجب موافاته والترحيب به

ولكنهن الليالي البغايا
ليصت بتشرين من طالما
فقد ملّ لبنانُ هذا النفاق
وُحِبَّ الظهورِ ونفخ الصدور
تحيي العروبةُ فيك فتاها
فلا زات «جبرانها» في العنار
نصبت على الارز اعلامها
واكسبت لبنان حب الاخوة
ومن حب لبنان حب الشام
وما المرءُ الا باخوانه
وما الارز الا بأعلامه
لقد كان بالامس عبدَ الغريب
كفانا من الغرب مانالنا
لنا مجد صور وغرناطه
واعظم من ذا وذا طارفُ
تصيد الاسودُ سباع الفلاة
لتحي جميع البلاد التي
وقبل الجميع ، وبعد الجميع

يلدبَ لنا كل يوم عجب
بأيلول «١» في كل ناد خطب
وهذا الصفار وهذا الكذب
وحرقت البخور وهز الذنب
وحسبك هذا العلى والحسب
ولا زات «غسانها» ابناً وأب
فأعليت قدر الحمى والنصب
والحب أثمن ما يُكتسب
وحبَّ العراق وحبَّ وحب
إذا الكونُ بالحادثات اضطرب
ذوي الرأي منك لا بالحسب
فلم يُغنه انه ارزُ رب
وحسبُ تعصُّبنا ما جلب
إذا الغربُ يومَ الفخار انتسب
لنا من شذوق العلى مفتصب
إذا ما الضباعُ نبشَن التراب
نمتُ اليها بأقوى سبب
وفوق الجميع ليحي العرب

انا ان مَرْت *

انا ان «١» مَرْتُ او شكوتُ فمَارتُ لبطلٍ ولا شكوتُ لعجز
وشكاتي وثورتي في يد النن قناتاب لم تلينا نغمز
فيهما الجرُّ والندی ذا الى العفو وهذا الى الحمية رمزي
لي سجعُ الحمام ان سُبَّ شخصي وزئير الضرغام ان ضيمَ أرزي
بسوى الصمت ما اجبت بذيئاً وبغير الاعراض ما كنت اجزي
ان بعض النفوس البسها الله مكان الوجوه اقفاء معز
غرضي فوز امي لم يكفكفني عنه تحرش المستفز
كنت اعطي افلاذ قلبي لما كان غيري يعني بجمع الفلز
بعُدَت همتي ففقت كنوز الارض لما عرفت قيمة كنزي
لا ابالي شبعْتُ ام جعتُ والنفنُ شرابي وعزة النفس خبزي
ذل قومي ذلي وان كنت اغني الناس طراً وعز قومي عزي
قد نبذت العيش الرخي ورأني لاهياً عنه بالاعز الامر
والذي صيده الضراغم لا يعجزه ان يكون قناص عز

برهني ، بعضكم *

يهيء «١» بعضكم بعضاً واني
أأنقض مبدئي واخون عهدي
أرى تقاح هذا العيد جراً
والمس ناعم الازهار شوكةً
ويطرف ناظري حسن الغواني
أأرضي والرسول قتيلاً غيظاً
وعيدٌ هائل سمعته روجي
يفجره النبي شواظ نارٍ
أمسخرة الشعوب لعنت شعباً
تعيد لي وانت تبيح ارضي
أهنيء النفس اني لا أهني
مسيرة لكم ويُقال اني
ولو قطفوه من جنات عدن
وانشق عطرها نتناً بنتن
ويجرح مسمي شدو المغني
وأفرح والمسيح شهيد حزن
ولولا لفطكم سمعته اذني
على شطٍ وباديةٍ وحزن
ذليلاً لستُ منك ولست مني
وعرضي لليهود ، اليك عني !!



(١) في حفلة عيد المولد النبوي ، صنبول سنة ١٩٥٠

★ ديوان القروي . من الزمازم . ص ٧٨

وداع فرحات *

سلاماً (١) يا فتى الشر
وديوانك في الديوان
اغداً تهجر صنبول
الى منى ترى الاكواب
الى مُصرتبع الغزلان
الى « لا با » وهل احلى
الى الكوخ الذي ضم
ويا لله ما تبصر
زغاليل الى لقياك
وورقاء طوال العام
تصبح (الياس !) واللؤلؤ
فتحنو فوقهم كالمُرضع
وتروى بالتقبيل
فما مثلك من ودع
ملء العين والمسمع
الى عالمك الاوسع
منه ملمس الاصبع
والمرح والمرتع
لعينيك وهل ابدع ؟
جهات العالم الاربع
في الكوخ وما تسمع
تجري هرعاً مُسرّع
في الوحدة لم تسجع
في البسم والمدمع
انكبت على المُرضع
لاتروى ولا تشبع

* * *

إلا يا جامع النار على هام العدى اجمع

* ديوان القروي . من الحافل . ص ٥٥٩ - ٥٦٠

(١) عندما فرغ الشاعر لرحلات من طبع ديوانه في صنبول سنة ١٩٣٢ وهم بالعودة الى مقر عائلته في (لا با) من اعمال ولاية بارانا ، احياه اخوانه حفلة تكريم ووداع

ويا خلُّ ويا خمرٌ ويا داءٌ ويا مبضع
ويا تغريدة الطير ويا املعة المدفع
سنرعى في السما نجمك حتى في الحمى يسطم
فلا يفرح اعاديك واحبابك لا تجزع
فما غاب المذي آبَ ومن يُرجى بأن يرجع

لا خير في كرم الفتى *

الشعر (١) لا فيك يُعجزُ من نظم
لولا الوفاءُ لفرَّ طرسي من يدي
عزفت عن الورد اليراعة بعدما
فهزت زورقي الملقفَ لا نذاً
أطلعت فجر العيد في غسق الاسى
ورفعت من قلبي اليك تهازئي
ماحاد عن سنن القضية من دعا
نام القروم عن النضال وانت في
ما جرت همّاً ناصباً الا وقد
أبدأ تمتن من صلات الحب ما

والقول الا اليوم لا يحلو لقم
حرداً وعض اثملي سنُّ القلم
ملأت محاجرنا محارنا بدم
بجزيرة اليويل من لج الالم
فحبست اناتي واطلقت النغم
يا ايها العلم الذي رفع العلم
لمنارها الهادي إذ الخطب ادلهم
غارانك الشعواء ماض لم تتم
خلقت لك النفس الكبيرة الفهم
أوهي المفرق أو تعمر ما هدم

* ديوان القروي . من المحافل والمجالس ص ٦٤٩ - ٦٥١

(١) احيا صديقه النبيل الياس عاصي والسيدة قرينته حفلة عائلية بمناسبة مرور عشرين عاماً على قرانها .

سان باولو ٤ - ١٢ - ١٩٤٨

سخرت أقلام الجهابذ داعياً
وطنية عربية لا ريبة
لا تعجبين جاحد آياتها
وغنى تصرفه يمين مُدبر
إن ضاق وسعك عن تكاليف الندى
لا خير في كرم الفتى إن فاتته
أني أناءل بين من وهبوا بما
ولقد أجل عن الملوكة مدائحي
وضح الصراط نسر ودع قيل العدى
وأعرج الى الذهبي فالماسي لا
لو كان مثلك يا ابن عاصي واحد

واذعت فضل العرب في صف العجم
فيها ولبنانية فوق التهم
وأتجب إذا لم يعبد الصنم الصنم
يُرضى الحجب والجود باللا والنعم
فتوخ مما ينفع الناس الأهم
عقل يبصره بأهداف الكرم
ادوا الى الوطن الحبيب من الخدم
أن قصرُوا في المكرمات عن الخدم
سيكون تاريخُ الجهاد لنا حكم
تنفك مخفوقاً بهالات النعم
في كل مُغترب لهابتنا الأمم

وكم نمة

لمية بثت من ذويك عيون
إذا التقت العينان قيل تميم
قد أهموناً بالهوى حين لا هوى
وكم رمة بالحب للحب نطفة

وجارت علينا السنن وظنون
وإذا ضحك السنان قيل جنون
وكل قضاء لم يحن سيحين
إذا علقت بالقلب فهي جنين

وكنـت اظن الحب فيك مجانة	واحسب ان البعد عنك يهون
فلما سموا بيني وبينك بالنوى	وهاج بقلبي للقاء حنين
بكيت فاجفت دموعي من البكا	كأن عيوني خلفهن عيون
أطوف باكناف الحمى علي اري	خيالك من بمض الدروب يبين
اذا كذبتني العين حرمتها الكرى	وغرقتها بالدمع وهو سخين

* من الموجات القصيرة *

- ١ -

ايها الجازعُ مما في ظلام الرّمس يلقى
انت لا بالموت بل بالعيشن يا مغرور تشقى
اطرح الخوف من الموت فاذا منه يبقى

- ٢ -

يا من يعدُّ عليّ كل صغيرة	ان لم تكن متساهلاً كن عادلاً
ان كنت مثلي ناقصاً فاعذر وان	تك كاملاً فاعذر لتبقى كاملاً

- ٣ -

عجباً لمن يهب الطبيب جميع ما	ملك يداه لكي يجنبه الردى
واذا دعتـه المـكرمات اعارها	صماً ولم ييسـط بـعارقة يداً
يمطي الكثير لكي يُطيل حياته	سنةً ولا يعطي السير ليخلدا

— ٤ —

يامن يلوم ابن السراب لشغله بالفلس عن شعر وعن شعّار
أرايت في المرعى حماراً عاقلاً يلهو عن الاعشاب بالازهار !

— ٥ —

بنات حواء اعشاب وازهار فاستلهم العقل وانظر كيف تختار
ولا يغرنك الوجه الجميل فكم في الزهر سم وكم في العشب عقّار

— ٦ —

قل لاديب شكا خصاصته شكواك كفر بنعمة الادب
أعجز رطشدا ما زهدت به لو كان يشرى النبوغ بالذهب
أي حكيم يوّد لو بدّلوا حظ غبي له بحظ نبي !

— ٧ —

استبق الحكمة لا يشغلك من اي ينبوع جرت يامستقي
فشعاع الشمس يمتص الندى من فم الورد ووحل الطرق

— ٨ —

إذا فرطت منك الاساءة فاعترف بها واعتذر ان كنت حراً مهذباً
فان قبل المستاء عذراً شكرته وان هو لم يقبل برئت وأذنباً

— ٩ —

أرهب عدوك بالرباط تمّده والحيل رُخ جاثم وسنُونو
لو لم يكن حق الدفاع مقدساً ما كان للحل الوديع قرون

لمية لا يهزئك فقري فاني
لعمرك مهما كان مجد ذوي الغنى
أقول لنفسي ويحك الوفر نافع
ولم تغم عن درب الغنى غير أنها
بأنفَسَ من هذي الوريقات اطمع
رقيقاً فجد العبقرين ارفع
فتقسم ان الشعر والذكر انفع
الى طرق الاحسان اهدى وانزع

لا تتخذ عنك من ضد مسيرة
ودر ودار الوري تأمن غوائلهم
من قابل الشر بالاحسان أعقمه
ان العدو الذي ترديه منبعث
فالما وهو حميم يطفيء النارا
ما أخطأ الحزم من دارى ومن دارا
أولا فقد أعقب الشرير اشرارا
في شخص الف عدو يطلب النار

من حبة القمح اتخذ مثل الندى
هي حبة اعطتك عشر سنابل
حسنت بأن ستمعيش في خبز القرى
وكأنما الشق الذي في وسطها
يامن قبضت عن الندى يمينا كما
لتجود انت حبة لسواكا
فتراقصت للموت نحو رحاكا
لك قائل نصفي يخلص اخاكا

يا أب ان كنت أخا حكمة
فأما انت بتقويمه
هز عصا التأديب للابن
أولى من الشرطي والسجن

حُضْنُ الْإِمْ *

أُتَذَكَّرُ كَيْفَ كَانَ إِلَهُ مُوسَى إِلَهًا قَاسِيًا يَلْتَنِّدُ بِالْأُفْ
إِذَا فَاإِيكَ كَيْفَ غَدَا حُنُونًا عَلَيْنَا إِنْ تَأَلَّمْنَا تَأَلَّمُ

* * *

رَوَى الرَّأوونَ أَنْ عَثَرُوا بِمَصْرِ عَلَى دَرَجٍ غَرِيبٍ الْخَطِّ مُبْهِمٍ
فَحَاوَلَ فِهُمَ الْعُلَمَاءُ لَكِنْ بَدَأَ الْجَمَاعَةُ الْعُلَمَاءُ طَلَسَمَ (١)
إِلَى أَرْبَ حَلِّهِ الشُّعْرَاءُ شَعْرًا وَمِنْ بِالْشُّعْرِ كَالشُّعْرَاءِ يَفْهَمُ
وَذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ عَيْسَى تَوَفَّى شَاعِرٌ فِي الشَّرْقِ مَلْهَمُ

★ ديوان القروي . من الازاهير ص ٨١٩-٨٢٢

قال صاحب الديوان

- نظمتها بين سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ ولا يحل الحول على وصول الوالدة الى صنبول بعد احد
عشر عاماً من اغترابي عن لبنان . القيت يدي على كتفيها ذات مساء وادمت النظر الى وجهها الكريم
وقد غمرني ابتسامتها الفاتكة المذوبة بموجة من الحنان الذي لا يوصف . فتعلقت روحي بأسباب ذلك
الشعاع المنبعث من عينيها الحلوتين ، نافذة وراءهما الى عالم قدسي عجيب . قلت بربك يا امي لا تخولي
بصرك عني . لكأني ارى رؤيا شعرية غريبة لا عهد لي بمثلها قط . قالت اسم الله حوذك يا بني . يا اولاد
لا تعبطوا . عمكم ينظم . روحوا من هنا . ولبت في ذهولي وموكل بالالهام يدنو مني وتبدأ ، او ادنو
منه ، لا ادري حتى شرعت اتبين معالمه واستجلي شخوصه ، فصحت وقد ملكني نشوة الفن وبدني
يقشر والعرق يتصبب من جيني امامه بشراك لقد جئتكم بما لم يحجى بمثله شاعر لام . ووصفت
لها ما رأيت فأعادت دعاءها اسم الله حوذك يا ولدي . هذا احسن شعر عملته في حياتك انظمه حالا
قبل ان تنساه ، فقبلت يدها ودخلت غرفتي ، واغلقت بابها ، ولم آو الى فراشي منتصف الليل ، حتى
كانت قصيدة « حُضْنُ الْإِمْ » على مهدى الابيض امامي تنعم بنور الحياة .

(١) هي طلسم نقل حركة اللام الى السين تفادياً من التقاء الساكنين

اضاع المرء في طلب المعاصي
فكاد الى اللظى يُلْقَى جزاء
ولكن برّه الابوين غطّى
وجازاهُ الاله جزاءً عبدٍ
فنام بمحضن ابراهيم لكن
وقام لربه يشكو ويبكي
فهدأ روعه وحنّا عليه
ووسّدهُ يديه وركبتيه
وقال لعبده داود رنم
فنام بمحضنه الابوي حيناً
الى ان ضجّ اهل الخلد غيظاً
اطبق تذمراً من عبد سوءٍ
تظلم في الثرى من غير ظلم
ارى الشعراء جازوا الحد اني
علام بكاك يا هذا وماذا
اصفحي عنك قد ابكاك اما
فصاح العفو يا مولاي من لي
اتبتك راجياً نقلي لحضن
لحضن طالما قد نمت فيه

يُجَلِّلُ ما كتاب الله حرم
لما من سيء الاعمال قدم
مساوئه فخلص من جهنم
تقي حسبا في الكتب علم
قُبِيل الفجر شاعرنا تبّرم
بكاءً صير الفردوس مأتم
وطيب قلبه بحنانه الجم
ومال عليه بالتقبيل والضم
لهذا البلبِل الباكي فرغم
وعاد يساقط العبرات عندم
وصاح الله من غضب الى كم
مُجَرَّع كوثراً فيقول علقم
وحتى في النعيم معي تظلم
اكاد خلّقي الشعراء اندم
دهاك فلا تي تشكو تكلم
جزيت به من الاحسان ام ام؟
سواك ومن سوى الرحمن يرحم
أحبّ اليّ من نفسي واكرم
قرير العين بين الضم والشم

اما ألقيتَ رأسك فوق صدر
فدعني من نعيم الخلدِ أني
تربتني كعادتها برفق
حنون خافقٍ بحبة الام؟
نعيمي بين ذاك الصدر والقم
وتنشدنم حبيبي بالهنا نم

* * *

فاطرق سيد الاكوان طراً
وقال لنفسه هذا محال
اي نعم خاطيء في الارض قبلي
لاكتشفن هذا السر يوماً
لشكوى شاعر الغبراء واهتم
أيعلم شاعرٌ ما لست أعلم
بما انا لست في النردوس انعم
ولو كلُفتُ ان أشقى وأعدم

* * *

وكانت ليلةٌ واذا صبي
صغيرٌ نائمٌ في حضن مريم

* الففران

قمت قبل الطيور اشد حبوراً
مؤناً وحشة الفضاء كأنني
وعلى وجنتي للورد ظل
اتهادى بين القصوت كقصن
قلت ربي ازال عهد شقائي
واذا زهرة كوجنة طفل
فتذكوت ليلة الامس حاماً
ان كف الرحمن تحت سكوت
فرمت نفحة من العطر في قلبي وعادت بشوكة من ضميري
لا ارى علة لفوط جبوري
نبأ طيب سرى في الاثير
هائم فوق موجة من نور
واناغي العصفور كالعصفور
ام اراني في عالم مسحور
جنبها شوكة كتاب هصور
منه ادركت سر هذا السرور
الليل بالعفو غفلت في سريري

ابن وجمت الله *

لطمت جدارَ الافق حتى تصدعا
واطلقت ورقاء ابن سينا فحلقت
وما برحت تطوي الفضاء لعلها
الى ان اتمت دورة الكون وانثنت
فلم ترَ يوحنا ولم ترَ بطرساً
ولم ترَ من خلد ولا من مخلد
فعدت هيبض اليأس هيبضاً جناحها
وغادرتُ بابَ اللانهاية مُشرعا
ترودُ محلاً في السماوات ارفعا
تلاقي ايوحنا ورؤياه موضعاً
وما تركت من دائرة الكون اصبعاً
ولم ترَ ايليا ولم ترَ يوشعا
ولم ترَ لا عرشاً ولا متربعا
ومجرش منها جارشُ الحزن اضلعا

* * *

ترزع ايماني وحق بي الاسى
لاني لم القَ الاله بعالم
وصرتُ اذا للدين يُعقد مجلس
ومُخيل لي ان خلفت « شميلاً »
واني للاصلاح اضرمت ثورةً
واذ قال مني المعجب يوماً مناله
تذكرت تهديد « الوليد » لربه
وودعتُ عهداً للصلاه تكررُ
يشابهُ فيه اللامسُ المتلمسُ
عقدتُ واهل الكفر للكفر مجلساً
واني بعلمي يرفعُ القوم اروساً
وهدمتُ « بستيلاً » وحررت انفساً
وفارت دمائي في عروقي تحملاً
والقيتُ في النار الكتاب المقدساً

* * *

غريبٌ تقومُ النفسُ منه وتقدمُ
سمتُ به آي الكتابِ تردد
وايوبَ في اوجاعه يتنهد
تلاقى بهاموسى وعيسى واحمد
كما من تراب الارض مُحص عسجد
تخرُّ لمعناها القلوبُ وتسجد
بقوسين من حاءٍ وباءٍ مُجدد

فلاحَ لعيني في الدجنة مشهد
كان زفيرَ النارِ بوق « اديصن »
وداودَ استاذ المغنين منشداً
وطارت الى القرآن منه شرارة
ومحّصت النيران محكم آيهم
فلم يبق في اقوالهم غيرُ لفظةٍ
احاطت بجو الانهاية فاغتدى

* * *

ولا مدمعٌ يجري عليها ولا دم
يودُّ به نطقاً كما نطق القم
ولم يُلفَ الا شاكياً يتألم
وما فيه من عزٍ لتحلو جهنم
من الجهد ما لا يقتضيه التسم
الا كلُّ علمٍ ما عداه توهم
فماذا ترى من يجهل الحب يعلم

هو الحب حتى ليس في الارض مجرم
وحى كان القلب في خفقانه
فقل للذي لم يعرف الحب قلبه
ايا صاحبي ابَّ العداة جهنم
ويا صاحبي انَّ التجهُّم يقتضي
الا كلُّ دينٍ ما خلا الحب بدعة
ولا عجبٌ ان يُنكر الله كافرٌ

* * *

فمذهبه ان ليس فيه مذاهب
مشارك في سلطانه ومغارب
ولا وطنيُّ عنده واجانب

ايحت به للسالكين المذاهبُ
ووحدت الانحاء فيه فلا ترى
ولا عربي عنده واعاجم

ولا فيه مغلوب ولا فيه غاب
به كالمصاييح النجوم الثواقب
نواة حوالها تدور الكهارب
وليس له الاله في الكون جاذب

ولا فيه منصوب ولا غاصب
تمشى بأعصاب الوجود فأشعلت
ودارت حواليه البرايا كأنه
فليس له الاله في الكون دافع

* * *

ولم اعترف بالله حتى عرفتُه
وفي كبدي الفيتة وأفتتُه
يبعض الذي من كأسه قد رشفته
وراء حدود الوصف لما وصفته
واجنحة الروح الامين سقفته
مغلغلة بين الحصى اذ رصفته
سوى ثمر من روضه قد قطفته

كشفت ضمير الدين يوم كشفته
فما انا في الاكوان بعد يباحث
غسلت من البغضاء والحقدا ضلعي
وشدت به بيتاً جعلت حدوده
باعدة الخلق المتين دعمته
فما الارض الا ذرة في فنائه
وما الزهر في السبع الطباق تنضدت

ودينا بمحمود الفعال يصدق
وما زاد عنه فالذي زاد احق
تزوجتموه وهو منكم مطلق
ولكنه اوصى بأب تصدقوا
عليه وبالفقران والرحمة اتقوا
ويا ليت بعض المال لله ينفق

ارى الله لفظاً بالكارم ينطق
كفاكم كلاماً ان تلوتم كلامه
تلوكون لفظ الحب مليون مرة
ولم يوصكم ربي بأن تتصدقوا
فبالبر والاحسان صلوا وسلموا
ويا ليت كل القول يحشوجيو بكم

ويا ليت ارزاق اللثام لحسن فقد قلَّ من يهوى العطاء ويرزق

* * *

فيا من تمَنَّى انه كان رائياً كروياي نق القلب وامش ورائيا
فقد شمت وجه الله في وجه مخلص صريح ولو في الكفر ليس مُرائيا
وصافحت كف الله في كف محسن يحسم في كف الفقير امانيا
وعاينت عين الله في عين شاعرٍ تسحُّ على اهل الشقاء لا ليا
ولامست قلب الله في قلب راحم يُذرُّ على القلب الكليم تعازيا
ففي ثغر من منكم ارى الله باسماً وفي عين من منكم ارى الله باكيا
وفي كف من منكم ارى الله محسناً وفي لطف من منكم ارى الله شافيا
مضى كل ما بقى الغني لآله وظل الذي افنى على الفضل باقيا

* الفقير *

جاء الفقير الي ذات عشية يشكو الزمان كسائر الفقراء
قال المروءة لي ثلاثة اكبد ناموا على قدر الحصى والماء ...
ففنحته شيئاً فسالت جمرة من عينه وقعت على احشائي
ومضي فبكنتي ضميري قائلاً اقللت ، بش عواطف الشعراء
وذهلت عن فقري وطرت وراءه خجلاً احاول ان ازيد عطائي
واكم فقير يالمية بانس خفت بعض شقائه بشقائي
فوجدته والحزن يكسو وجهه بسواده في القاعة الخضراء
شاء المعثر ان يحوب حظه بدريهات اخيه في البأساء
حتى اذا خسر الذي اعطيته لعشائه لعن الفقير مسائي

* الرمعات العشر *

تضيّق بي الدنيا إذا ذكر الحمى
ولي كلّ يوم للحمى ألف رجعة
يسير معي لبنان أنى توجهت
وقالوا هنا بحر وشمس ورملة
فما أبعد الأسماء عن مسمياتها
هبوا اعتذرت عن دنيا بدنيا جديدة
أعتاض بالذكرى عن الحب واضعاً
واعجب منه قولهم لم تزل فتى
فتوة نفس كرمها لا اتقاؤها
أعف عن الذات حرصاً على البقا

كأنى من عرض البرازيل في حبس
على ألف مُفلك في مرافقه تُرسي
ركابي لو يُفني الخيال عن الحس
أباللفظ يعنون الجمال أم الجنس؟
واغرب شمس الارز عن هذه الشمس
أعتاض عن أهلي أعتاض عن نفسي
بكفى كالليل الزهور على رمسي
فاذا رأوا منى وقد جهلوا امسى
إذا مُفلّ سيفي فالسلام على ترسي
فأسقى الردى خمري لتسلم لي كأسى

* ألبنان *

ألبنان هل في الأرض غيرك مربع
حفظت لك الحب الذي يعجب العلى
أثور اذا ثاروا عليك ولم تثر
ويغلبني فيك الحنين فأنتني
وقفت عليك الشعر في الغيظ والرضى

حلالي وهل في جنة الخلد مرتع
وليس سواء حافظ ومُضيع
فيلمع فى كفى لجنبك مبضع
وزندي مشلول وعيني تدمع
لمرابي هذا هو الحب اجمع

* ديوان القروي من الاזהير ص ٩٠٢ - ٩٠٣

* ديوان القروي من الاזהير ص ٩١٦

الرحسان *

- ٣ -

فلنسلب الاسجار بعض نورها
لهذه الارواح في ديجورها
غلاً منه المقلا
لمن اضعن الاملا
اذا ابتسمنا نقلا
الف ابتسامة الي ثورها

- ٤ -

عشر سنين عبرت كالبارح
والعمر يمضي كالحيال السارح
لئن صنعنا الحسنات
فلنصنعن الاحسنات
ولنخدمن الوطن
كما خدمنا ابد المطارح !!

- ١ -

يا أخت هذا فجرنا الفضي لاج
ينمر بالنور الروابي والبطاح
وكم عيونٍ للالم
تفرق في دمع ودم
لاتنجلي عنها الظلم
ولا ترى كما ترى وجه الصباح

- ٢ -

بلابل ناحت على فراخها
وُسدتِ الاذانُ عن صراخها
ويلي على الصوادح
في قبضة الجوارح
مكسورة الجوانح
تلك ضحايا البؤس في اكواخها



ايليا ابو ماضي



ولد ايليا ابو ماضي في « المحبدة »
- لبنان - عام ١٨٩٠ . وفي
مدرستها قضى بضع سنوات
وعام ١٩٠١ ترك المحبدة الى
الاسكندرية فمكث فيها الى عام
١٩١٢ ، وقبل ان يغادرها اصدر
ديوانه الاول « ايليا ابو ماضي »
وهو لم يلج باب العشرين وفي
الاسكندرية كان يقرأ على
نفسه حيناً وحيناً يأوي الى
بعض الكتائب الليلية ليتعلم
المصرف والنحو ولم ينشر في هذا
الديوان كل قصائده القومية

ايليا ابو ماضي ومحمد قوه علي

لان سياسة ذلك الزمن كانت تعاقب بالسجن من شهر الى ستة اشهر كل
من قال بيتاً من الشعر يشتم منه ريع النقد السياسي

وفي عام ١٩١٢ ترك الاسكندرية عائداً الى لبنان فمكث بضعة اشهر
ثم غادره الى الولايات المتحدة الى « سنسائي اوهايو » حيث انضم الى متاجر
اخيه وفي عام ١٩١٦ دعي لتحرير « المجلة العربية » في نيويورك وكان
يصدرها جماعة من ابناء فلسطين فلبى الدعوة وتوجه توجاً الى نيويورك وبعد
فترة من الزمن انضم الى تحرير جريدة « الفتاة » وكان يصدرها الاستاذ
شكري بخاش صاحب « رحلة الفتاة » اليوم ثم انتقل الى تحرير جريدة

« مرآة الغرب » فمكث يعمل فيها عشر سنوات ، وتركها عام ١٩٢٨ وفي نيسان ١٩٢٩ اصدر مجلته « السمر » وكانت تصدر مرتين في كل شهر وفي عام ١٩٢٦ قلبها الى جريدة يومية ولم تزل حتى يومنا هذا وتعد في طليعة الصحف العربية ازدهاراً وانتشاراً في دنيا المهاجر ، وهي اول جريدة عربية يقوم لها بناء خاص في وسط مدينة نيويورك ومطابعها من احدث المطابع

وعندما تأسست الرابطة القلمية عام ١٩١٤ التحق بها عام ١٩١٦ وكانت تتألف يومئذ من جبران خليل جبران ، ميخائيل نعيمة ، امين الريحاني ، رشيد ايوب ، نسيم عريضة ، اندره حداد ، عبد المسيح حداد الاشندريت ابو حطب ، ولیم كاتسفليس

واعاد طبع ديوانه « ابو ماضي » في نيويورك عام ١٩١٧ وقد ضمنه القصائد التي لم تسمح السياسة بنشرها في الدبار المصرية واصدر ديوان « الجداول » عام ١٩٢٧ و « الخائل » عام ١٩٤٠ على ان الجداول طبع عدة مرات في العراق والقاهرة ولبنان « واعيد طبع « الخائل » في بيروت عام ١٩٤٨ ، وعنده كتاب نثري يجمع مقالات كتب في ظروف مختلفة ومناسبات شتى وفيه بعض القصص الموضوعة وقد نشرت تباعاً في صحف مختلفة وترجم عن الانكليزية رواية عن الغجر تبحث اصلهم وعاداتهم وتقاليدهم وهي قيد الطبع



العنقاء *

انا لستُ بالحسنةِ اوَّلَ مولعٍ
فاقصص عليَّ اذا عرفتَ حديثها
المحتها في صورة ؟ اُشهدتها
اني لذو نفسٍ بهمٍ وانها
ويزيد في شوقي اليها انها
فتشتُ جيبَ الفجرِ عنها والدجى
فاذا هما متحيرانِ كلاهما
واذا النجوم لعلمها او جهلها
رقصت اشعتها على سطح الدجى

هي مطمع الدنيا كما هي مطنعي
واسكن اذا حدثت عنها واخضع
في حالة ؟ رأيته في موضع ؟
لجميلةٌ فوقَ الجمال الابدعُ
كالصوتِ لم يسفر ولم يتقمع
ومددتُ حتى للكواكب اصبعي
في عاشقٍ متحيرٍ متضعع
مترجرات في الفضاء الاوسع
وعلى رجاء في غير مشمع

* * *

والبحر كم ساءلته فتضا حكت
فرجعتُ مرتعش الخواطر والمني
وكأن اشباحَ الدهور تألبت

أمواجه من صوتي المتقطع
كحمامةٍ محمولةٍ في زعزع
في الشطّ تضحك كلها من مرجعي

* * *

ولكم دخلتُ الى القصور مفتشاً
ان لاح طيفٌ قلت: يا عين انظري

عنهما، وعجتُ بدارسات الاربع
اورنَّ صوت قلت: يا اذن اسمعي

فاذا الذي في القصر مثلي حائر واذا الذي في القعر مثلي لا يعي

* * *

قالوا تورّع عنها محجوبة فوادتُ افراحي وطلقت المنى
وحطتُ اقداحي ولما اردتوي وحسبتي ادنو اليها مسرعاً
ما كان اجهلُ نصّحي واضلني اني صرفتُ عن الطماعة والهوى
فكأنني البستانُ جرّد نفسه ليجسّ نور الشمس في ذرّاته
فشي عليه من الحريف سرداق وكأنني المصفورُ عرّى جسمه
ليخفّ محملهُ ، فخرٌ إلى الثرى

* * *

وهجعت احسب انها بنت الرؤى ليست حبوراً كلها دنيا الكرى
تخفي امانى الفتى كهوميه ولربما التبت حوادث يومه
يا حبذا شطط الخيال وإنما

فصحوت اسخر بالنيام الهجع كم مؤلم فيها بجباب مفرع
عنه ، وتجب ذاته في برقع بالغابر الماضي وبالتوقع
تمحى مشاهدته كأن لم تطبع

أما حلت بها حلت بزهرة لا تجتني ، وبنجمة لم تطلع
ثم انتبهت فلم اجد في مخدعي إلا ضلالي والفراس ومخدعي
من كان يشرب من جداول وهمه قطع الحياة بقلبة لم تنقع

* * *

ذهب الربيع فلم تكن في الجدول الشادي ، ولا الروض الاغن المرع
واقى الشتاء فلم تكن في غيمه الباكي ، ولا في رعد المتفجع
ولمحت وامضة البروق فخلتها فيها فلم تك في البروق اللع
صفرت يدي منها وبطي طيش الفتى واضلني عنها ذكاء الالهي
حتى إذا نشر القنوط ضبابه فوق فقيبي وغيب موضعي
وتقطعت امراس آمالي بها وهي التي من قبل لم تنقطع
عصر الاسى روجي فسالت ادمعاً فمحتها ولمستها في ادمعي
وعلمت حين العلم لا يجدي الفتى ان التي ضيعتها كانت معي

بردي يا سح

رضيت نفسي بقسمتها فليراود غيري الشبا
كل نجم لا اهتداء به لا ابالي لاح او غربا
كل هر لا ارتواء به لا ابالي سال او نصبا
ما غدر يا من يصوره لي شيئاً رائعاً عجبا

ما له عين ولا اثر
اسقني الصهباء ان حضرت
ليس يرويني مقالك لي
ان صدقاً لا احس به
لاينجي الشاة من سغب
ما على من لا يطيق يرى
ما يفيد الطير في قفص
هو كالامس الذي ذهب
ثم صف لي الكأس والحبا
انها العقيان منسكبا
هو شيء يشبه الكذبا
اب في ارض السهى عشبا
نور الوادي او اكتبا
ضاق هذا الجو او رحبا

* * *

بردي يا سحب من ظمأي
ار فكوني غير راحة
ولاكن وحدي لها هدفاً
انا من قوم اذا حزنوا
واذا ما غاية صعبت
واهطل من بد ذا ذاهبا
حمماً حمراء لا سحبا
ولتكن نفسي لها خطبا
وجدوا في حزم طربا
هونوا بالترك ما صعبا



تعالى

تعالى نتعاطاها كلونِ التبرِ او اسطعُ
ونسقي النرجس الواشي بقايا الراح في الكاس
فلا يعرف من نحنُ ولا يبصر ما نصنعُ
ولا ينقل عند الصبح نجوانا إلى الناس

* * *

تعالى نسرق اللذات ما ساعفنا الدهر
وما دمنا وما دامت لنا في العيش آمال
فان مرَّ بنا الفجرُ وما اوقظنا الفجرُ
فا يوقظنا علمٌ ولا يوقظنا مالٌ

* * *

تعالى نطلق الروحين من سجن التقاليد
فهذي زهرة الوادي تذيب العطر في الوادي
وهذا الطير تياه فخورٌ بالاغاريد؟
فمن ذا عنف الزهرة او من وبَّخ الشادي

* * *

اراد الله ان نعيش لَمَّا اوجد الحسناء
والقى الحب في قلبك اذ القاه في قلبي
مشيئته وما كانت مشيئته بلا معنى
فان احببت ما ذنبك او احببت ما ذنبي؟

دعي اللاحى وما صنّف والقالي وبهتانه
أللجدول ان يجري وللزهرة ان تعبق ،
وللاطيّار ان تشتاق اياراً والوانه ،
وما للقلب وهو القلب ان يهوى وان يعيش؟

تعالى ان ربّ الحب يدعونا الى الغابِ
لكي يمزجنا كالماء والخرقة في كاسِ
وينفدو النور جلبابك في الغاب وجلبابي
فكم نصني الى الناس ونعصى خالق الناس

يريد الحب ان نضحك فلنضحك مع الفجرِ
وان نركض فلنركض مع الجدول والنهرِ
وان نهتف فلنهتف مع البلبل والقمرِ
فن يعلم بعد اليوم ما يحدث او يجري؟

تعالى قبلما نسكت في الروض الشحاريرُ
ويذوي الحور والصفصاف والنرجس والاس
تعالى قبلما تمطر احلامي الاعاصيرُ
فستيقظُ لافجرٍ ، ولا خمرٍ ، ولا كاسُ

* الطين

نسيَ الطينُ ساعةً انه طينٌ
وكسأَ الخزُّ جسمه فتباهى ،
يا اخي لا تمل بوجهك عني ،
انت لا تصنع الحرير الذي
انت لا تأكل النضار اذا جعت
انت في البردة الموشاة مثلي
لك في عالم النهار اماني ،
ولقلي كما لقلبك احلا

حقيرٌ فصال تيهًا وعربد
وحوى المال كيسه فتمرد
ما انا فحمةٌ ولا انت فرقد
تلبسُ واللؤلؤ الذي تثقلد
ولا تشرب الجمان المنضد
في كسائي الرديم تشقى وتسعد
ورؤى والظلام فوقك ممتد
مٌ حساب فانه غير جامد

أمانىَّ كلها من تراب
وأمانىَّ كلها للتلاشي
وامانيك كلها من عسجد ؟
وامانيك للخلود المؤكد ! ؟

لا فهدي وتلك تأتي وتمضي كذويها . واي شيء يؤبد ؟
 ايها المزهدي اذا مسك السقم الا تشنكي ؟ الا تنهد ؟
 واذا راعك الحبيب بهجر ودعك الذكرى الا تتوجد ؟
 انت مثلي ييش وجهك للنعمي وفي حالة المصيبة يكمد
 أدموعي خل ودمعك شهد ؟ وبكائي ذل ونوحك مؤدد ؟
 وابتسامي السراب لا ري فيه ؟ وابتساماتك اللاآلي الحرّد ؟
 فلك واحد يظل ككلينا حار طرفي به وطرفك ارمد
 قر واحد يطل علينا وعلى الكوخ والبناء الموطّد
 ان يكن مشرقاً لعينيك اني لا اراه من كوة الكوخ اسود
 النجوم التي تراها اراها حين تخفى وعندما تتوقّد
 لست ادنى على غناك اليها وانا مع خاصتي لست ابعد

انت مثلي من الثرى واليه فلماذا يا صاحبي التيه والصد
 كنت طفلاً اذ كنت طفلاً وتعدو حين اغدو شيخاً كبيراً ادرد
 لست ادرى من اين جئت ولا ما كنت ما اكون يا صاح في غد
 أفقدرى ؟ اذن فخير وإلا فلماذا تظن انك اوحده ؟

ألك القصر دونه الحرس الشا كي ومن حوله الجدار المشيد
 فامنع الليل ان يمد رواقاً فوقعه ، والضباب اب يتلبد

وانظر النور كيف يدخل لا يطلب
مرقدٌ واحد نصيبك منه
ذدتني عنه والعواصف تعدو
بينما الكلب واجدٌ فيه مأوى
فسمعت الحياة تضحك مني
اذناً فما له ليس يُطرد ؟
افتدري كم فيك للذر مرقد ؟
في طلابي والجو اقم اربد
وطعاماً والهز كالكلب يُرقد
اترجى ، ومنك تأبى وتجد

* * *
آلك الروضة الجميلة فيها
فازجر الريح ان تهز وتلوي
والجم الماء في الغدير ومره
ان طير الاراك ليس يبالي
والازاهير ليس تسخر من فقري ولا فيك للغنى تتورد
الماء والطير والازاهر والند ؟
شجر الروض — انه يتأود
لا يصفق الا وانت بمشهد
انت اصفيت ام انا ان غرد
ولا فيك للغنى تتورد

* * *
آلك النهر ؟ انه للنسيم الرطب
وهو للشهب تستحم به في الصيف
تدّعيه فهل بأمرك يجري
كان من قبل ان تجيء ، وتمضي
دربٌ وللمصافير مورد
ليلاً كأنها تبرّد
في عروق الاشجار او يتجمد
وهو باق في الارض للجزر والمد

* * *
آلك الحقل ؟ هذه النحل تجني
وادي للنال ملكاً كبيراً
انت في شرعها دخيل على الحقل
الشهد من زهره ولا تزد
قد بنته بالكدح فيه وبالكد
ولصٌ جنى عليها فأفسد

لو ملك الحقول في الارض طراً لم تكن من فراشة الحقل اسعد
أجميل ما انت ابهى من الور دة ذات الشذى ولا انت اجود
ام عزيزٌ وللبعوضة من خديك قوت وفي يديك المهند
ام غنيٌ؟ هيهات تختال لو لا دودة القزِ بالحباء المجد

ام قوي ؟ اذن مُصرِ النوم اذ يفشاك والليل عن جفونك يرتد
وامنع الشيب ابـ يلمـ بفوديك ومر تلبث النظارة في الخد
اعليم ؟ فما الخيال الذي يولد ليلاً ؟ في اي دنيا يولد ؟
ما الحياة التي نبين ونخفى ؟ ما الزمان الذي يُذَمُّ ويحمد ؟
ايها الطين لست انقى واسمى من تراب تدوسُ او تتوسد
سدت او لم تسد فما انت إلا حيوانٌ مُسيرٌ مستعبد
ان قصراً سمكته سوف يندكُ وثوباً حبكته سوف ينقد
لا يكن للخصام قبلك مأوى ان قلبي للحب اصبح معبد
انا اولى بالحب منك واخرى من كساء يبلى ومال ينقد

★
المساء

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين
والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة الجبين
والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين
لكننا عيناك باهتتان في الافق البعيد
سلمى بماذا تفكرين ؟
سلمى بماذا تحملين ؟

* * *

أرأيت احلام الطفولة تختفي خلف التخوم ؟
ام ابصرت عيناك اشباح الكهولة في الغيوم ؟
ام خفت ان يأتي الدجى الجاني ولا تأتي النجوم ؟
انا لا ارى ما تلحين من المشاهد اغنا
اظلالها في ناظريك
تم يا سلمى عليك

* * *

اني اراك كسائح في القفر ضل عن الطريق
يرجو صديقاً في الفلاة ، وابن في القفر الصديق
يهوى البروق وضوءها ويخاف تخدعه البروق
بل انت اعظم حيرة من فارس تحت القتام
لا يستطيع الانتصار
ولا يطيق الانكسار

* * *

هذي الهواجس لم تكن مرسومة في مقلتيك
فلقد رأيتك في الضحى ورأيتك في وجنتيك
لكن وجدتك في المساء وضعت رأسك في يديك
وجلست في عينيك الغاز وفي النفس اكتئاب
مثل اكتئاب العاشقين
سألى بماذا تفكرين ؟

* * *

بالارض كيف هوت عروش النور عن هضباتها؟
أم بالموج اخضر ساد الصمت في جنباتها ؟
أم بالعصافير التي تعدو الى وكناتها ؟
أم بالاسا ؟ ان الاسا يخفي المدائن كالقوى
والكوخ كاقصر المكين
والشوك مثل الياسمين

* * *

لا فرق عند الليل بين النهر والمستنقع
يخفي ابتسامات الطروب كأدمع المتوجع
ان الجمال يغيب مثل الفصح تحت البرقع
لكن لماذا تجزعين على النهار وللدجى
احلامه ورغائبه
وسماؤه وكواكبه

* * *

ان كان قد ستر البلاد سهولها ووعورها
لم يسلب الزهر الاريج ولا المياه خويرها
كلا ولا منع النسيم في الفضاء مسيرها
مازال في الورق الخفيف وفي الصبا انفاسها
والعندليب صداحه
لا ظفروه وجناحه

* * *

فاصفي الى صوت الجداول جاريات في السفوح
واستنشي الازهار في الجئات ما دامت تنفوح
وتعني بالشهب في الافلاك ما دامت تلوح
من قبل ان يأتي زمان كالضباب او الدخان

لا تبصرين به القدير
ولا يلذ لك الغرير

* * *

لتكن حياتك كلها املاً جميلاً طيباً
ولتملاء الاحلام نفسك في الكهولة والصبي
مثل الكواكب في السماء وكالازاهر في الربى
ليكن بامر الحب قلبك عالماً في ذاته

ازهاره لا تذبل
ونجومه لا تأفل

* * *

مات النهار بن الصباح فلا تقولي كيف مات
ان التأمل في الحياة يزيد اوجاع الحياة
فدعي الكتابة والاسى واسترجعي مروح الفتاة
قد كان وجهك في الضحى مثل الضحى منهلاً
فيه البشاشة والبهاء
ليكن كذلك في المساء

* * *

العميان *

كم خفضنا الجناح للجاهلينا
وعذرناهم فما عذورنا
خبروهم يا ايها العاقلونا

انما نحن معشر الشعراء يتجلى سر النبوة فينا

ذكروهم فوب خير كبير
فعلته الهداة بالتذكير
انما الناس من تراب ونور

فبنو النور يعبدون النورا وبنو الطين يعبدون الطينا

قل عنا قصورنا من هباء
تتلاشى في ضحوة ومساء
او سطور بالماء فوق الماء

لو سكنتم قصورنا بعض ساعه لنسيتم شهوركم والسنينا

لو دخلتم هياكل الالهام
وسرحتم في عالم الاحلام
واجتليتم سر الخيال السامي

وعرفتم كما عرفنا الله غرورتم امامنا ساجديننا

قد سقتنا الحياة كأساً دهاقا
حسنّت نكهة ، وطابت مذاقا
وسقينا بما شربنا الرفاقا

فتركناهم حيارى سكارى يتمنون انهم لا يعونا

همكم في الكؤوس والاكواب
آه لو كانت همكم في الشراب
لطرحتم عنكم قيود التراب

وشعرتهم بلذة او عذاب هذه الخمر ليتكم تشربونا

أقولون انه مجنون !
أقولون انه مفتون !
أقولون شاعر مسكين !

كم ملك كم قائد كم وزير ود لو كان شاعراً مسكيناً

عاش « ملتن » فلم يكن مذكوراً
وهو ميروس « كالشيخ » كان ضريراً
ولقد مات « ابن برد » فقيراً

ارأيتم كما رأى العميان ؟ افلستم بنورهم تهتدونا ؟



* الزمان *

يمشي الزمانُ بمن ترَّقبَ حاجةً
حتى ليحسبه اسيراً موثقاً
ويخال حاجته التي يصبو لها
ويكون ما يرجوه زورة صاحبٍ
متناقلاً كالخائف المترددٍ
ويراهُ ابطأً من كسيحٍ مقعدٍ
في دارة الجوزاء او في الفرقد
ويكونُ أبعد ما يرجي في غد

* * *

فاذا تولى النفس خوفٌ في الضحي
طارت بها خيل الزمان ونوقه
فكانها محمولة في بارقٍ
من واقبٍ تحت الدجى او معتدي
نحو الزمان المدلهم الاسود
او عارض او عاصف في فدغد

* * *

ويكون اقصر ما يكون اذا الفتى
فتوسَّطَ اللذات غير منفر
فاذا لذيد العيش نغمة طائر
مدَّتْ له الدنيا يد المتودد
وتوسد الاحلام غير منكدر
واذا طويل الدهر خطرة مرود

* * *

واذا الفتى لبس الاسى ومشى به
فكأنما قد قال للزمن اقم

فاذا الثواني اشهره ، واذا الدقا
واذا صباح اخي الاسى اوليله
قهر الورى واذلهم ان الورى
جلوا رغائبهم قياس زمانهم
وقلت في نفسي الرغائب والمنى
يشكو الذي يشكو السهاد جفونه
اب كان شيء للنماد اعدده
ما ان رأيت الكحل في حدق المهي
من ليس يضحك والصباح مورد
سيان احلام اراها في الكرى
انا في الزمان كموجة في زاخر
مهما تلاطم فهو ليس بمفرقي
هيئات ما ارجو ولا اخشى غدا
والامس في فكيف احسبه انتهى
قبل كبعد حالة وهمية

ثق اعصره والحزن شيء سرمدى
متجدد مع همه المتجدد
متعل او طامع او مجتدي
والدهر اكبر ان يقاس بمقصد
فقهرته بتجردي وتهدي
لو لم يكن ذا ناظر لم يسهد
فيما انقضى ومضى وان لم ينفد
الا لمحت الدود خلف الاثمد
لم يكتب والصبح غير مورد
عندي واشياء بها اشتعلت يدي
انا فيه ان يزبد وان لم يزبد
او مخرجي منه ولا بمبديدي
هل ارتجبي واخاف ما لم يوجد
اذا رأيت الاصل في الفرع الندي
امسى انا ، يومى انا ، وانا غدى



* الطاهر

جئتُ ، لا أعلمُ من أين ، ولكنني أتيتُ
ولقد ابصرتُ قدامي طريقاً فشيئت
وسأبقى سائراً ان شئت هذا ام ايتُ
كيف جئتُ ؟ كيف ابصرتُ طريقي ؟
لست ادري

أجدد ام قديم أنا في هذا الوجود
هل أنا حر طليق أم أسير في قيود
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود
اتنى انني ادري ولكن -

لست ادري
وطريقي ما طريقي ؟ أطويل أم قصير ؟
هل أنا اصمد أم اهبط فيه واغور
أنا السائرُ في الدرب ام الدربُ تسير
أم كلانا واقف والدهر يجري ؟
لست ادري

ليت شعري وانا في عالم الغيب الامين
تراني كنت ادري انني فيه دفين
وبأني سوف أبدو وبأني سأكون
أم تراني كنت لا ادرك شيئاً ؟

لست ادري

أتاني قبلما اصبحتُ إنساناً سويًا
كنتُ محوًّا او محالا ام تراني كنت شيئًا
ألهذا اللغز حلٌّ ؟ ام سيبقى ابديةً
لست ادري ولماذا لست ادري ؟

لست ادري

البحر

قد سألتُ البحرَ يوماً هل انا يا بحر منك ؟
أصحيحٌ ما رواه بعضهم عني وعنكا ؟
أم ترى ما زعموا زوراً وبهتاناً وافكا ؟
ضحكت أمواجه مني وقالت

لست ادري

أيها البحرُ اتدري كم مضت ألف عليك
وهل الشاطئ يدري انه جاث لديك

وهل الانهار تدري انها منك اليكا
ما الذي الامواج قالت حين ثارت ؟
لست ادري

أنتَ يا بحرُ اسير آه ما اعظم اسرك
أنت مثلي ايها الجبار لا تملكُ امرك
أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك
فتى أنجو من الاسر وتنجو !

لست ادري
ترسلُ السحبَ فتسقي أرضنا والشجرا
قد اكلناك وقلنا قد اكلنا الثمرا
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا
اصواب ما زعمنا ام ضلال !

لست ادري
قد سألت السحبَ في الآفاق هل تذكر ملك
وسألتُ الشجر المورق هل يعرف فضلك
وسألت الدرّ في الاعناق هل تذكر اصلك !
وكأني خلتها قالت جميعاً

لست ادري

يرقص الموجُ وفي قاعك حرب لن تزولا
تخلق الأسماك لكن تخلق الحوت الا كولا
قد جمعت الموت في صدرك والعيش الجميلا
ليت شعري أنت مهد أم ضريح ؟

لست ادري

كم فتاة مثل ليلى وفتي كابن الملوح
أنفقا الساعات في الشاطئ تشكو وهو يشرح
كلما حدثت اصفت واذا قالت ترنّح
أحفيف الموج سرّ ضيغاه ؟

لست ادري

كم ملوك ضربوا حولك في الليل القبابا
طلع الصبح ولكن لم يجد الا ضبابا
أهم يا بحر يومًا رجعة ام لا مابا
أهم في الرمل ! قال الرمل اني

لست ادري

فيك منلي ايها الجبار أصداف ورمل
انما أنت بلا ظل ولي في الارض ظل
انما انت بلا عقل ولي يا بحر عقل
فلماذا يا ترى أمضي وتبقى ؟

لست ادري

يا كتابَ الدهرِ قل لي أله قبل وبعدُ
أنا كالزورق فيه وهو بحر لا يُهد
ليس لي قصد ، فهل للدهر في سيري قصد ؟
حبذا العلم ولكن كيف ادري ؟
لست ادري

انّ في صدري يا بحرُ لاسراراً عجاباً
نزل السترُ عليها وانا كنت الحجابا
ولذا ازدادُ بعداً كلما ازددتُ اقترابا
وأراني كلما اوشكت ادري
لست ادري

انني يا بحرُ شاطئاه شاطئاك
الغدُ المجهولُ والامس اللذان اكنفنا
وكلانا قطرة يا بحر في هذا وذا
لا تسليني ما غد ما امس ؟ اني
لست ادري

في الدير

قيلَ لي في الدير قومٌ أدركوا سر الحياة
غير أني لم أجِد غير عقول آسِنات
وقلوبٍ بليت فيها المنى فهي رفات
ما أنا أعمى فهل غيري أعمى ؟ لست أدري
قيل أدري الناس بالأسرار سكان الصوامع
قلت ان صحَّ الذي قالوا فان السر شائع
عجباً كيف ترى الشمس عيون في براقع
والتي لم تتبرقع لا تراها ؟ لست أدري
ان تلكُ العزلة نسكاً وتقى ، فالذئب راهب
وعرين البليث ديرٌ حبهُ فرضٌ وواجب
ليت شعري أيميت النسكُ أم يحيي المواهب ؟
كيف يمحو النسكُ إثماً وهو إثم ؟
لست أدري

انني أبصرتُ في الدير وروداً في سياج
قنعت بعد الندى الطاهر بالماء الاجاج
حولها النور الذي يُحيي ، وترضى بالدياجي
أمن الحكمة قتلُ القلب صبراً ؟ لست أدري

قد دخلتُ الديرَ عند الفجر كالفجر الطروب
وتركتُ الدير عند الليل كالليل الغضوب
كان في نفسي كرب صار في نفسي كرب
أمن الدير أم الليل اكتئابي ؟

لست ادري

قد دخلت الدير استنطق فيه الناسكينا
فاذا القومُ من الحيرة مثلي باهتونا
غلبَ اليأس عليهم فهم مستسلمونا
واذا بالباب مكتوب عليه

لست ادري

عجباً للناسكِ القانتِ وهو اللوذعي
هجر الناس وفهم كل حسن المبدع
ومضى يبحث عنه في المكان البلقع
أراي في القفر ماءً أم سراياً ؟

لست ادري

كم تماري ايها الناسك في الحق الصريح
لو اراد الله ان لا تعشق الشيء المليح
كان اذ سؤاك سؤاك بلا قلب وروح
فالذي تفعل اثمٌ قال اني

لست ادري

ايها الهاربُ انَّ العار في هذا الفرار
لا صلاح في الذي تصنع حتى للفقار
انت جان اي جان قاتل في غير ثار
أفيرضى الله عن هذا ويعفو ؟
لست ادري

بين المقابر

ولقد قلت لنفسي وانا بين المقابر
هل رأيت الامن والراحة إلا في الحفائر
فأشارت فاذا للدود عيث في المحاجر
ثم قالت : ايها السائلُ اني
لست ادري

انظري كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشى في بقايا العبد ربُّ الصولجان
والتقى العاشق والقالي فما يفرقان
أفأذا منتهى العدل ؟ فقالت
لست ادري

ان يك الموتُ قصاصاً ، أي ذنب للطهارة
واذا كاب ثواباً ، أي فضل للدعارة
واذا كاب وما فيه جزاء او خساره
فلمَّ الاسماء اثم وصلاح ؟
لست ادري

ياها القبر تكلم واخبريني يا رمام
هل طوى احلامك الموت وهل مات الغرام ؟
من هو المائتُ من عام ومن مليون عام ؟
أيصير الوقت في الارماس محواً ؟

لست ادري

ان يكُ الموتُ رقاداً بعدهُ صحو طويل
فلماذا ليس يبقى صحوفاً هذا الجميل ؟
ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرحيل ؟
ومتى ينكشف السترُ فيدري ؟

لست ادري

ان يكُ الموتُ هجوعاً يملأُ النفسَ سلاما
وانعتاقاً لا اعتقالاتاً وابتداءً لا ختاماً
فلماذا أعشقُ النومَ ولا أهوى الحياما
ولماذا تجزع الارواح منه ؟

لست ادري

أوراء القبر بعد الموت بعثُ ونشورُ
فحياة فخلود أم فناء فدفن
أكلامُ الناس صدق أم كلامُ الناس زور
أصحيح ان بعض الناس يدري ؟

لست ادري

ان اكن ابثُ بعدَ الموتِ جثماناً وعقلاً
أترى ابثُ بعضاً أم ترى ابثُ كلاً
أترى ابثُ طفلاً أم ترى ابثُ كهلاً
ثم هل اعرفُ بعد البعث ذاتي ؟

لست ادري

يا صديقي لا تعلّني بتمزيق الستور
بعدما اقضي ، فمقلي لا يبالي بالقشور
ان اكن في حالة الادراك لا ادري مصيري
كيف ادري بعدما افقد رشدي ؟

لست ادري

القصر والكوخ

ولقد ابصرتُ قصرًا شاهقًا عالي القباب
قلتُ ما شادك من شادك الا للخراب
انتَ جزء منه لكن لست تدري كيف غاب
وهو لا يعلم ما تحوى ايدري ؟ لست ادري
يا مثالا كاب وهماً قبلما شاء البناة
انت فكر من دماغ غيبته الظلمات
انت امنية قلب اكلته الحشرات
انت بانيك الذي شادك . لا . لا . لست ادري

كم قصور خالها الباني ستبقى وتدوم
ثابتات كالرواسي ، خالدات كالنجوم
سحب الدهر عليها ذيله فهي رسوم
ما لنا نبني وما نبني لهدم

لست ادري

لم اجد في القصر شيئاً ليس في الكوخ المين
انا في هذا وهذا عبد شكي وبقيني
وسجين الخالدن الليل والصبح المين
هل انا في القصر ام في الكوخ ارقى

لست ادري

ليس لي في الكوخ او في القصر من نفسي مهرب
انني ارجو واخشى ، انني ارضى واغضب ،
كان ثوبي من حرير مذهب او كان قنّب
فلماذا يتنى الثوب عار

لست ادري

سائل الفجر اعند الفجر طين ورخام
واسأل القصر الا يحقيه كالكوخ الظلام :
واسأل الانجم والريح وسل صوب الغمام
ارى الشيء كما نحن راه

لست ادري

الفكر

رُبَّ فِكْرٍ بَانَ فِي لَوْحَةٍ تَقْسِي وَتَجْلِي
خَلْتَهُ مِنِّي وَلَكِنْ لَمْ يَقُمْ حَتَّى تَوَلِّي
مِثْلَ طَيْفٍ لَّاحٍ فِي بَثْرٍ قَلِيلًا وَاضْهِجَلَا
كَيْفَ وَافَى وَلِمَاذَا فَرَّ مِنِّي ؟

لست ادري

أَتَرَاهُ سَائِحًا فِي الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ لَاخِرَى
رَابَهُ مِنِّي أَمْرٌ فَأَبَى أَنْ يَسْتَقَرَّا
أَمْ تَوَاهَ مَرَّةً فِي نَفْسِي كَمَا أَعْبَرُ جِسْرًا
هَلْ رَأَيْتَهُ قَبْلَ نَفْسِي غَيْرَ نَفْسِي ؟

لست ادري

أَتَرَاهُ بَارِقًا أَوْ مَضَى حِينًا وَتَوَارَى
أَمْ تَرَاهُ كَانَ مِثْلَ الطَّيْرِ فِي سَجْنٍ فَطَارَا
أَمْ تَرَاهُ انْحَلَّ كَالْمَوْجَةِ فِي نَفْسِي وَغَارَا
فَمَا ابْحَثْ عَنْهُ وَهُوَ فِيهَا ؟

لست ادري

صراع وعراك

انني اشهدُ في نفسي صراعاً وعراكاً
وادی ذاتي شيطاناً واحياناً ملاكاً
هل انا شخصان يَأْبِي ذاك مع هذا اشتراكاً
ام تراني واهماً فيا اراه !
بينما قلبي يحكي في الضحى احدى الخائل
فيه ازهار ، واطيار تغني ، وجداول
اقبل العصر فامسى موحشاً كالقفر قاحل
كيف صار القلب روضاً ثم قفراً ؟

لست ادري

اين ضحكي وبكائي وانا طفل صغير
اين جهلي ومراحي وانا غص غريد
اين احلامي وكانت كيفما سرت تسير
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت ؟

لست ادري

لي ايمان ولكن لا كإيماني ونسكي
انني ابكي ولكن لا قد كما كنت ابكي
وانا اضحك احياناً ولكن اي ضحك ؟
لست شعري ما الذي بدل امري ؟

لست ادري

كلُّ يومٍ لي شأنٌ كل حينٍ لي شعور
هل أنا اليوم أنا منذُ ليالٍ وشهور
أنا عند غروب الشمس غيري في البكور
كلما ساءت نفسي جاوبتني

لست ادري

رُبَّ امرٍ كنتُ لما كان عندي اتقيه
بتُ لما غاب عني وتواري اثنيه
ما الذي حبَّبهُ عندي وما بفضنيه
أنا الشخص الذي اعرض عنه

لست ادري

رُبَّ شخصٍ عشتُ معه زمناً ألهو وأمزح
أو مكانٍ مرَّ دهرٌ وهو لي مسرى ومسرخ
لاح لي في البعد اجلى منه في القرب وأوضح
كيف يبقى رسم شيءٍ قد تواري

لست ادري

رُبَّ بستانٍ قضيتُ العمرَ احمي شجره
ومنعتُ الناسَ ان تقطفَ منه زهره
جاءت الاطيار في الفجر فناشت ثمره
الاطيار السما البستانُ أم لي

لست ادري

رُبَّ قَبِيحٍ عِنْدَ زَيْدٍ هُوَ حَسَنٌ عِنْدَ بَكْرٍ
فَهُمَا ضِدَانِ فِيهِ وَهُوَ وَهُمْ عِنْدَ عَمْرٍو
فَمَنْ الصَّادِقُ فَيَا يَدَّعِيَهُ لَيْتَ شِعْرِي
وَلِمَاذَا لَيْسَ لِلْحَسَنِ قِيَاسٌ ؟

لست ادري

قَدْ رَأَيْتُ الْحَسَنَ يُنْسَى مِثْلَمَا تُنْسَى الْعَيُوبُ
وَطُلُوعُ الشَّمْسِ يُرْجَى مِثْلَمَا يُرْجَى الْغُرُوبُ
وَرَأَيْتُ الشَّرَّ مِثْلَ الْخَيْرِ يَمْضِي وَيُثُوبُ
فَلِمَاذَا أَحْسَبُ الشَّرَّ دَخِيلًا ؟

لست ادري

إِنَّ هَذَا الْغَيْثَ يَهْمِي حِينَ يَهْمِي مَكْرَهَا
وَزَهْوَرُ الرُّوضِ تَقْشِي مَجْبِرَاتِ عَطْرَهَا
لَا تَطِيقُ الْأَرْضُ تَخْفِي شَوْكَهَا أَوْ زَهْرَهَا
لَا تَسْلُ إِهْمَا أَشْهَى وَأَبْهَى

لست ادري

قَدْ يَصِيرُ الشُّوكُ أَكْلِيلًا لِمَلِكٍ أَوْ نَبِيٍّ
وَيَصِيرُ الْوَرْدُ فِي عُرْوَةٍ لَصٍّ أَوْ بَنِيٍّ
إِنْفَارُ الشُّوكِ فِي الْحَقْلِ مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ
أَمْ تَرَى يُحْسِبُهُ أَحَقَرَ مِنْهُ ؟

لست ادري

قد يقيني الخطر الشوك الذي يجرح كفي
ويكون السم في العطر الذي يملأ أنفي
انما الورد هو الافضل في شرعي وعرفي
وهو شرع كله ظم ولكن .

لست ادري

قد رأيت الشهب لا تدري لماذا تشرق
ورأيت السحب لا تدري لماذا تغدق
ورأيت الغاب لا تدري لماذا تورق
فلماذا كلها في الجهل مثلي ؟

لست ادري

كلما ايقنت اني قد امطت الستر عني
وبلغت السر سرّي ، ضحكت تقسي مني
قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم اجدني
فهل الجهل نعيم ام جحيم

لست ادري

لذة عندي ان اسمع تغريد البلابل
وحفيف الورق الاخضر او همس الجداول
وارى الانجم في الظامء تبدو كالمشاعل
اترى منها ام اللذة مني

لست ادري

أتراني كنت يوماً نَفَماً في وتر
أم تراني كنت قبلاً موجةً في سحر
أم تراني كنت في أحد النجوم الزهر
أم أريجاً أم خفيفاً أم نسيماً

لست ادري

فيّ مثل البحرِ اصدافٍ ورملٍ ولاآلٍ
فيّ كالارضِ مروجٍ وسفوحٍ وجبالٍ
فيّ كالجوِّ نجومٍ وغيومٍ وظلالٍ
هل انا ارضٍ وبحرٍ وسماءٍ ؟

لست ادري

من شرابي الشهد والخمرة والماء الزلال
من طعامي البقل والاثمار واللحم الحلال
كم كيانٍ قد تلاشى في كيانٍ واستحال
كم كيانٍ فيه شيء من كيانٍ ؟

لست ادري

أأنا افصح من عصفورة الوادي واعذب ؟
ومن الزهرة اشهى ؟ وشذى الزهرة اطيب ؟
ومن الحية ادهى ؟ ومن النملة اغرب ؟
أم أنا اوضع من هذي وادنى ؟

لست ادري

كلها مثلي تحيا ، كلها مثلي تموت
ولها مثلي شراب ، ولها مثلي قوت
ورقاد وانتباه وحديث وسكوت
فيم امتاز عنها ليت شعري ؟

لست ادري

قد رأيت النمل يسعى مثلما اسعى لرزقي
وله في العيش اوطار وحق مثل حقي
قد تساوى صمته في نظر الدهر ونطقي
فكلانا صائر يوماً الى ما

لست ادري

انا كالصبياء ، لكن انا صباهي ودني
اصلها خاف كأصلي ، سجنها طين وسجني
ويزاح الختم عنها مثلما ينشق عني
وهي لا تفقه معناها ، واني

لست ادري

غلط القائل اب الحمر بنت الحايه
فهي قبل الزق كانت في عروق الداليه
وحواها قبل رحم الكرم رحم الغاديه
انما من قبل هذا اين كانت ؟

لست ادري

هي في راسيَ فكرٌ وهي في عينيَّ نورٌ
وهي في صدري آمالٌ ، وفي قلبي شعورٌ
وهي في جسي دمٌ يسربُ فيه ويمورٌ
انما من قبلِ هذا كيف كانت ؟

لست ادري

انا لا اذكرُ شيئاً من حياتي الماضية
انا لا اعرفُ شيئاً من حياتي الآتية
لي ذاتٌ غيرُ اني لستُ ادري ماهيه
فتى تعرفُ ذاتي كنه ذاتي ؟

لست ادري

انني جئتُ وامضي ، وانا لا اعلمُ
انا لفرٌ ، وذهابي كجيتي طلسمٌ
والذي اوجد هذا اللفز لفرٌ مبهمٌ
لا تجادل ذو الحجي من قال اني

لست ادري



الدمعة الخرساء *

سمعت عويل النائحات عشية
يبكين في جنح الظلام صبية
فتجهت وتلفت مرتاعة
وتحيرت في مقلتيها دمة
فكأنها بطل تكنه العدى
وجت فأمسى كل شيء واجماً
الكون اجمع ذاهل لذهولها
لا شيء مما حولنا وامامنا
سكت الغدير كأنما التحف الثرى
وأنما الفلك المنور بلقع
كانت تمازحني وتضحك فأنتهى
قالت وقد سلخ ابتسامتها الاسى
اكذا نموت وتنقضي احلامنا
خير اذن منا الالى لم يولدوا
ومن العيون مكاحل ومراد
ومن القلوب الحافقات صباية

في الحى يبتعث الاسى ويثير
اب البكاء على الشباب مرير
كالظي ايقن انه مأسور
خرساء لا همي وليس تفوز
بسيوفهم وحسامه مكسور
النور والاضلال والديجور
حتى كأن الارض ليس تدور
حسن لديها والجمال كبير
وسها النسيم كأنه مذعور
والانجم الزهراء فيه قبور
دور المزاح فضحكها تفكير
صدق الذي قال الخياة غرور
في لحظة والى التراب نصير
ومن الانام جلامد وصخور
ومن الشفاه مساحق وذرور
قصب ! لوقع الريح فيه صفير

وتوقفت فشعرت بعد حديثها
الصيف ينفث حره من حولنا
صارت الى قلبي الشكوك فنقصت
وخشيت ان يغدومع الريب الهوى
وكدمية المثال حسن رائع
فأجبتها لتكن لديدان الثرى
لا تجزعي فالموت ليس يضيرنا
انا سنبقى بعد ان يمضي الورى
فالحب نور خالد متجرد
وبنو الهوى احلامهم ورواؤهم
فاذا طوتنا الارض عن ازهارها
فستر جمعين خيملة معطارة
يشدو لها ويطير في جنباتها
او جدولا مترقفا مترنما
او ترجعين فراشة خطارة
او نسمة انا همسها وحفيفها
تغشى الخائل في الصباح بليلة
اولتقي عند الكتيب على رضى
تمتد فيه وفي ثراه عروقها

اب الوجود مشوش مبتور
وانا احس كأنني مقرر
ليلي ! وليس مع الشكوك سرور
كالرسم لا عطر وفيه زهور
ملا العيون وليس ثم شعور
اجسامنا ! ان الجسوم قشور
فلنا اياب بعده ونشور
ويزول هذا العالم المنظور
لا ينطوي الا ليسطع نور
لا اعين ومراشف ونحور
وخلا الدجى منا وفيه بدور
انا في ذراها بلبل مسحور
فتهش اذ يشدو وحين يطير
انا فيه موج ضاحك وخرير
انا في جناحيها الضحى الموشور
ابداً تطوف في الربى وتدور
وتؤوب حين تؤوب وهي عبير
وقناعة صفصافة وغدير
ويسيل تحت فروعها ويسير

وينفوس فيه خيوطها فيلفه
ياوي اذا اشتد الهجير اليهما
لهما سكينتها ووارف ظلها
اعجوبتان زبرجد متهدل
لا الصبح بينهما يحول ولا الدجى
تتعاقب الايام وهي نضيرة
فالدهر اجمعه لديها غبطة
فتبست وبدا الرضا في وجهها
عاجتها بالوهم فهي قريرة
ثم افترقنا ضاحكين إلى غد
هي كالسافر آب بعد مشقة

* * *

لكنني لما اويت لمضجعي
واذا سراجي قد وهت وتلجلجت
واجلت طرفي في الكتاب فلاح لي
وشربت بنت الكرم احسب راحتي
فكأنني فلك - وهت امراسها
سلب الفؤاد رواه والجفن الكرى
حات على روحي الشكوك كأنها
خشن الفراش عليّ وهو وثير
انفاسه فكأنه المصدور
كالرسم مطموساً وفيه سطور
فيها فطاش الظن والتقدير
والبحر يطغى حولها ويشور
هم عرا فكلاهما موتور
وكأنهن فريسة وصقور

ولقد لجأت إلى الرجاء فعقني
يا ليل اين النور ؟ إني تائه
اكذا نموت وتنقضي احلامنا
اما الرجاء فخائب مدحور
مر ينبثق ام ليس عندك نور
في لحظة والى التراب نسير

★ كم تشتكي؟؟

كم تشتكي وتقول انك معدم
ولك الحقول وزهرها واريحها
والماء حولك فضة رقراقة
والنور يبني في السفوح وفي الذرى
فكأنه القناب يعرض عابثاً
وكأنه لصفائه وسنائه
هشت لك الدنيا فالك واجماً
ان كنت حسانا لعز قد مضى
او كنت تشفق من حلول مصيبة
او كنت جاوزت الشباب فلا تقل
انظر فما زالت تطل من الثرى
ما بين اشجار كأن غصونها
وعيون ماء دافقات في الثرى

والارض ملكك والسما والانجم
ونسيمها والبلبل المترنم
والشمس فوقك عسجد يتضرم
دوراً مزخرفة وحيناً يهدم
آياته قدام من يتالم
بجر تعوم به الطيور لحوم
وتبسمت فعلام لا تبسم
هيات يرجعه اليك تندم
هيات ينفع ان يحل تجهم
شاخ الزمان فانه لا يهرم
صور تكاد لحسنها تتكلم
ايد تصفق تارة وتسلم
تشفي السقيم كأنما هي زمزم

فسرى يدندب تارة ويهمهم
متوسل مستعطف مسترحم
والنرجس الولهان مفف يحلم
وعلى الهضاب لكل حسن مبسم
وهناك طود بالشعاع معمم
حتى كأن الله فيها ييسم
ان الملاحه ملك من يتفهم
كيا تزورك بالظنون جهنم
فتعافها لوساوس تنوهم
قد بعث ما تدري بما لا تعلم

ومسارح فتن النسيم بحسنها
فكانه صب بياض حبيبته
والجدول الجذلان يضحك لاهيا
وعلى الصعيد ملاءة من سندس
فهنا مكان بالاريج معطر
صور وآيات تفيض بشاشة
فامش بعقلك فوقها متفهما
اترور روحك جنة فتفوها
وترى الحقيقة هيكلًا متجسدا
يا من تحن الى غد في يومه

* فلسطين *

يشقُّ على الكلَّ ان تحزننا
وما كان رزء العلى هينًا
نحزُّ بأكبادنا ههنا
ترى حولها للردى أعينا
تسدُّ عليهم دروبُ المنى
وأمتهم عرصة للفنا

ديارُ السلام ، وأرض الهنا
فخطبُ فلسطين خطبُ العلى
سهرنا له فكانَ السيوفَ
وكيف يزورُ الكرى أعينًا
وكيف تطيب الحياةُ لقومٍ
بلادهم عرصةٌ للضياعِ

يريدُ اليهودُ بأنَّ يصلبوها
وتأبى المروءةُ في أهلها
أرض الحيال وآياته
تصيرُ لغواهمَ مسرحاً
وتأبى فلسطينُ انْ تذعنا
وتأبى السيوفُ ، وتأبى القنا
وذات الجلال ، وذات السنا
وتغدو لشذاذهم مكننا

* * *

بنفسي « اردنُها » السلسبيل
لقد دافعوا امس دون الحمى
وجادوا بكل الذي عندهم
فقلُ لليهود واشياهم
ألا ليت « بلفور » اعطاكم
« فلندز » ارحب من قدسنا
ومنّاكم وطناً في النجوم
أيسلب قومكم رشدَهم
ويدفع للعوت بالابرياء
ويا عجباً لكم توغرون
وترموسهم بقبيح الكلام
وكل خطيئاتهم انهم
فليست فلسطين ارضاً مشاعاً
فان تطلبوها بسرٍ القنا
ومن جاوروا ذلك الاردنا
فكانت حروبهمُ حربنا
ونحنُ سنبدل ما عندنا
لقد خدعتم بروقُ المنى
بلاداً له لا بلاداً لنا
وانتم احبُّ الى « لنذنا »
فلا عربي بتلك الدنى
ويدعوه قومكمُ محسناً ؟
ويحسبهُ معشرُ ديننا ؟
على العربِ « التامز والهدسنا »
وكانوا احقَّ بضافي الشنا
يقولون لا تسرقوا بيتنا
فتعطى لمن شاء ان يسكننا
نردكم بطوالِ القنا

ففي العربي صفاتُ الانامِ
وإن تجلوا بيننا بالخداعِ
وإن هجروها فذلك أولى
وكانت لاجدادنا قبلنا
وإنَّ لكمُ بسواها غنىً
فلا تحسبوا لكم موطناً
وليس الذي نبتغيه محالاً
نصحبنا كم فارعوا وانبدوا
وإمّا أيتم فأوصيكم
فانّا سنجعلُ من أرضها

سوى ان يخاف وان يجبنا
فلن تخدعوا رجلاً مؤمناً
فانَّ « فلسطين » ملكٌ لنا
وتبقى لاجدادنا بعدنا
وليس لنا بسواها غنى
فلم تكُ يوماً لكم موطناً
وليس الذي رمتُم ممكناً
« بليفور » ذبّالك الارعنا
بأن تحملوا معكم الاكفنا
لنا وطناً ولكم مدفننا !

* بين مد وجزر *

الفاها في حفلة تكريم صديقه الشاعر جورج صيدح عندما زار نيويورك

سيرتُ في فجر الحياة سفيني
فجرت على الامواج قصرًا من رؤى
واقلَّ منها البحرُ حين اقلَّها
ومشى الخيالُ على الحياة بسحره
واذا الرمالُ أزهرتُ فواحةً
وإذا العبابُ ملاعبٌ ومراقص

واخترتُ « قلبي » ان يكون إمامي
ملء الفضا ملء المدى المترامي
دنيا من الاضواء والانغامِ
فاذا الهوى في الماء والانسامِ
والشطُّ هيكَلُ شاعرٍ رسّامِ
واذا انا من صبوة لغرامِ

أَتَلَقَّفُ اللَّذَّاتِ نَيْرَ مَحَاذِرِ
لَا أَكْنِي وَأَخَافَ أَنِّي أَكْنِي
وَكَأَنَّ هَدْيِي أَنْ تَطُولَ خِلَالِي
مَرَّتْ بِي الْأَعْوَامُ تَلَوُ بِمَعْضَاهَا
كَالْمَوْجِ ضَحِكِي، كَالضِيَاءِ تَرْنَحِي
حَتَّى إِذَا هَتَفَ الْمَشِيبُ بِلَمَّتِي
صَرَخَ «الْحَجِي» بِي سَاخِطًا مَتَهَكِّمًا
«أَسَلَمْتَنِي لِلْقَلْبِ وَهُوَ مُضَلَّلٌ»
«يَا صَاحِبِي أَطْلَقْنِي مِنْ سَجْنِ الرُّؤْيَى
وَأَرَادَ «عَقْلِي» أَنْ يَقُودَ سَفِينَتِي
فَطَوَيْتُ أَعْلَامَ الْهَوَى وَهَجَرْتَهَا
وَحَسِبْتُ أَلَامِي أَنْتَهَتْ لَمَّا أَنْتَهَى
وَإِذَا الطَّرِيقُ مُخَافٌ وَوَسَاوِسُ
أَنْبِي الثَّرَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَطْلَبِي
وَأَشِيدُ مِثْلَ النَّاسِ مَجْدًا زَائِغًا
فَإِذَا أَنَا، وَالْأَرْضُ مَلِكِي وَالسَّمَاءُ،
فَتَضَايَقَ الْقَلْبُ السَّجِينُ وَقَالَ لِي:
«الْقَفْرُ بِالْأَحْلَامِ رَوْضٌ ضَاخِكُ
«أَيْنَ الْعِيُونَ تُتَذَيَّنِي حَرَكَاتَهَا

وَأَعْبُ فِي الزَّلَّاتِ وَالْآثَامِ
فَكَأَنَّيَا فِي الْإِكْتِفَاءِ حَمَامِي
وَكَأَنَّ رَيْبِي أَنْ يَدُومَ أَوَامِي
وَإِنَّا كَأَنِّي لَسْتُ فِي الْأَعْوَامِ
كَالْفَجْرِ زَهْوِي، كَالْخَضَمِ عَرَامِي
وَدَنْتُ يَدُ الْمَاحِي إِلَى أَحْلَامِي
«هَذَا الْغَنَى شَرٌّ مِنَ الْإِعْدَامِ»
فَأُضِرَّنِي وَأُضِرَّكَ اسْتِسْلَامِي
إِنَّا نَآئِه ! أَنَا جَائِع ! أَنَا ظَامِي !
لِلشَّطِّ فِي بَحْرِ الْحَيَاةِ الطَّامِي
وَنَسِيتُ حَتَّى أَنَّهَا أَعْلَامِي !
فَإِذَا النِّهَايَةُ اعْظَمَ الْآلَامِ
وَإِذَا أَنَا مِنْ هَبْوَةٍ لِقَتَامِ
وَأَرَى الْجَمَالَ بِنَظَرٍ مُتَعَامِ
وَأَشْدُّ حَوْلَ الرُّوحِ ثَوْبَ رَغَامِ
قَدَصَرْتُ عَبْدَ النَّاسِ عَبْدَ حَطَامِي
«يَا أَيُّهَا الْجَانِي قَتَلْتَ هِيَامِي !»
فَإِذَا تَلَاثْتُ فَالْإِيَّاسُ مَوَامِي
وَتَمُوتُ فِي سَكَنَاتِهَا آلَامِي

ظلّ ، وأنداء ، وزهرٍ تام
أعيا عليها أن تشبّ ضرامي
شوقي إلى الخمر التي في الجام
فأضربي واضرك استسلامي
أشقي واتس منك في أوهامي ؟
منيّ بليل صباية وغرام ؟
أنا تأمه ! أنا جائع ! أنا ظامي (

« واطلّ من أهدابها السكرى على
« لمّا عصاني أن أشبّ ضرامها
« الخمر ملء الجام لكن قد مضى
« أسلمتني (للعقل) وهو مضائل
« انظر الست تراك في أوهامه
« المال ! من ذا يشتريه كلّّه
(يا صاحبي اطلقني من سجن النهى

* * *

قینارتي خشبٌ بلا انعام !
فاذا مواكبه تسير امامي
في حومتين - الشعر والالهام
في حبّ لبنان وحب الشام
تقني الهياكل في الاله السامي
بالتفتح الروحي بالمقدّم
عبق الربيع ونضرة الاكام
واذا ذكرت المجد فهو عصامي

لا تسألوني اليوم عن قینارتي
يا شاعراً غنّی فردّ لي الصبا
إنّا التقينا في الشباب وفي الهوى
وسلتني وان افترقنا في غدٍ
وستلتني روحي وروحك بعدما
أهلاً بذی الادب الصراح المصطفى
بالشاعر الغرید في الحانه
هو إن ذكرت الشعر من امرائه



الشباب والحب *

بكيت الصبا من قبل ان يذهب الصبا
توهمته يبقى اذا انت صنته
وخلت الهوى جهلاً فلم يكن الهدى
خشيت عليه ان يطوحه الهوى
اتلجم ماء النهر عن جريانه
سبيلي الصبا مهما حرصت على الصبا

* * *

فما ديمة صبت على الصخر ماءها
بأضيع من برد الشباب على امرىء

* * *

فلا تك مثل الاقحوانة راعها
واعجبها الوادي فلاذت بقاعه
فما غنقت نور الكواكب في الدجى
وزالت فلم يستشعر النور والندى
ولا تك كالصداح اذ خال انه
فضن بها والشمس تنثر تبرها
فلما مضى نور الربيع عن الربى
تحفز كي يشدو فلم يلق حوله

من الحقل ان تجنى فلم تسكن الحقل
فجاء عليها السيل في الليل واستتلى
ولا لثمت فجراً ولا رشفت طالا
على فقدها غماً كأن لم تكن قبلا
اذا اذدخروا الحان اكسبها نبلا
وفضتها والارض ضاحكة جذلى
ودب الى ازهارها الموت منسلا
سوى الورق الهاوي كاحلامه القتلى

الibas فرحات



ولد الibas حبيب فرحات في
كفرشيا - لبنان - عام ١٨٩٣
وفي مدرستها تلقى معارفه الابتدائية
وعام ١٩٠٣ ترك مدرسة كفرشيا
والتحق بمدرسة « الشويفات » اسبوعا
واحداً مع رفاق له ثم تركها الى
مدرسة في « وادي شحرور » حيث
اقام شهراً واحداً ايضاً وكان ذلك

الibas فرحات

آخر عهده بالمدارس ويغلب على

الظن انه انصرف الى الزجل اللبناني فنبغ فيه على حداثة سنه وبما يذكر
في هذه المناسبة انه بعث وهو في عرض البحر ، الى صديقه الزجال رشيد
ايوب بأبيات قالها في وداعه ومنها

يا امين الدهر فرقنا وبسهامو البين مزقنا
من بعد ما كنا نصيد سباع قصر عن العصفور خردقنا

* * *

وقد وصل الى البرازيل عام ١٩١٠ وفي « ماريبا » بدأ عمله مع اخوانه
وقد احتترف في مهجره التجارة مستخدماً اول الامر ، ثم احتترف صناعة
صناديق الخشب شريكاً ، ثم عمل جابياً لبعض الصحف
ولم يطل به الوقت حتى اشترك وتوفيق ضعون في اصدار مجلة « الجديد »

وكانت هذه المجلة لسان حال الاحرار والمتحررين من الاستعمارين التركي والفرنسي وبما يعجب له في حياة الشاعر انه كان يقف امام صناديق الاحرف يفكر وينشيء وينضد في آن واحد

ولقد تعرض للقتل مرة ولكنه نجا بأعجوبة فقد قصده « الياس مسرة » ليقتله فلما التقى عليه الرصاص تلقاه المرجوم سليم لبكي فقتل شهيداً ، وكان ذلك بسبب ايمان الشاعر ورفيقه الشهيد بتحرر وطنهما العربي من نير الاستعمار والاستعباد

تزوج عام ١٩٢١ من الآنسة جوليا بشاره جبرائيل من « شرابي » واصر ديوانه « رباعيات فرحات » عام ١٩٢٥ وعبثاً حاولت العثور على نسخة منها لاقتبس من آياتها ما تحجب معرفته لقراء هذه المجموعة

وفي سنة ١٩٣٢ تألفت لجنة من اخوانه ادباء سان باولو واصدرت ديوانه الثاني « ديوان فرحات » ويقع في ٢٩٠ صفحة من القطع الكبير وقد مهد له جورج حسون المعلوف وفي سنة ١٩٥٢ صدر ديوانه الثالث « احلام الراعي » مطبوعاً في مطابع مجلة « الشرق » لصاحبها الاستاذ موسى كريم ، وقد صدره بكلمة قيمة من ادبه البليغ ورأيه الصراح ثم وزعه على قرائه هدية ويقع في ١٤٠ صفحة من القطع الوسط

لم يكن له استاذ بعد ذلك سوى فطرته وسليقته المطبوعتين على الشعر ، وسوى تجاربه الضخمة في دنيا المهجر ، وسوى الاحداث العظيمة التي توالى منذ ذاك على دنيا العرب

واستمر الشاعر الى قبل سنوات يعاني مختلف المشقات ، ولكنه ابتنا بيتاً في « بيلا ايروزوني » حيث يقيم الآن ف شعر بشيء من الطمأنينة في حياته.

عمن اخذت القريض *

يقولون عمن اخذت القريض ومن تعلمت نظم الدُرر
واين درست العروض وكيف تلقنت هذا البيان الاغر
وما كنت يوماً بطالب علم فانا عرفناك منذ الصغر ؟

* * *

فقلتُ اخذت القريض صبياً عن الطير وهي تغني السحر
وعن خطرات عليل النسيم يرُ فيشفي عليل البشر
وعن ضحكات مياه الجداول فوق الجلامد تحت الشجر
وعن زفرات الحب الاديب يزاحمه الموسر المحتقر
وعن نظرات الحسان اللواتي يكدن يغفلنهن في الحجر
وعن عبرات الحزاني الضعاف ففي عبرات الحزاني عبر !

* * *

كذلك تعلمت نظم اللائي لفرط الغرام وطول السهر
فاني سهرت كثيراً وكنتُ الي النيران اطيل النظر
وان الكواكب كانت تغيب وتبقي بقلي جليل الاثر
فهذي القصائد منها السماكُ ومنها الثريا ومنها القمر !

* * *

لئن كنت لم ادخل المدرسات صغيراً ولا بعد هذا الكبير
فذا الكونُ جامعةُ الجامعات وذا الدهر استاذها المعتبر
ففي المبكيات بيان جميل وفي المضحكات معان مُغرر
وفي كل ما يبصر المبصرون دروسٌ تنار بهنَّ الفكر
فمن يحى يوماً ولا يستفيد اعمى البصيرة اعمى البصر !

في عرس تجاري *

تم المبيع وسجل الصك هذا رباطٌ ليس ينفك
دنيا كما علم الجميع الاطماع بالاطماع تحتك
لكنَّ اخسر صفقة عرفت بيع الفناء وقلبها يشكو
يا بائعي نفسٍ منزهة ان النفوس لربها ملك
يا فارطي عقد القلوب وقد كانت جواهر ضمها سلك
يا ضاحكون بسكركم طرباً لا بدَّ بعد الصحو ان تبكوا

نعال *

حبيبي تعال تجدد منزلك معداً كما كان من قبل لك
تعال فإحتل قلبي سواك وغيرك في خاطري ما سلك
تعال فهذا بساط الربيع يوشى بأزهاره نمحلك

تعال انظر النيرات اللواتي تعرّين لما لبسن الحلك
فلولاك لم تبدُ هذي النجوم ولولاك ما دار هذا الفلك !

* * *

حبیبی تعال ادن مني فكم حسدت النسیم الذي قبلك
تعال ارفع الیأس عن مدنف اذا لم تبادر الیه هلك
تعال اشهد النزع نزع الذي سوى دمة الوجد لم یسألك
تعال ابك صبا یولی ولولا وداع الحیاة لما استعجلك
اموت علی رشفة من لملك فیا اكرم الناس ما انجلك !

بأحلام*

یا عروس الروض یا ذات الحناح یا حمامه
سافرې مصحوبة عند الصباح بالسلامه
واحملي شكوى فؤاد ذي جراح وهيامه
أسرعي من قبل يشتد الهجير بالنزوح
واسبحي ما بین امواج الاثير مثل روعي
واذا لاح لك الروض النضير فاستريحی
درفي فی روضة الافق الجميل واستكنی
وانظري محبوبتي عند الاصيل ثم غني

كان غني	فهي ان تسألك عن صب عليل
ذاب وجدا	خبريها اب قلب المستهام
صار صدا	وسليها كيف ذياك الغرام
وتعدى	فهيامي فات تحديد الهيام
والصابي	ذكرها باويقات اللقاء
باقتراب	حين كنا كل صبح ومساء
من عذابي	علّ بالتذكار لي بعض الشفاء
واشتياقا	فاذا ما اظهرت حبا ولين
واتفاقا	فاجعلي ما بيننا عهدا ممكن
نتلاقي	وسليها رأيها في اي حين
واعتسافا	واذا ابدت جفاء وصدود
ستكافا	فاتركيها انها في ذا الوجود
وتجافني	حين يأتينا زمان فتريد
برعوده	وغداً ان اقبل الفصل المخيف
غير عوده ؟	ما الذي يبقى من الورد اللطيف
في وجوده	اب للحسن ربيعاً وخريف



متفجرات

ان اليقين وان أسال محاجري
والموت اهون من توقعه فان
والذل أصعب ما يكون على الذي
مازال ليل الشك يغمر مهجتي
وبقيت ارقب في الورى مستقبلي

* * *

مد اغرداع على الانام رواقه
فاذا بكيت فانما ابكي على
وعلى الكرامة يستبد بها الاولى
قوم اذا حصروا الفرات وجئتهم
ولو انهم ملكوا النهى لرأيتهم
يتلى القريض على مسامعهم كما
ولأرخص الازرار اثن عندهم
هجوت صدورهم العواطف مثما
فاذا المسائل اشكلت وتعددت
رمت الصلاح فنالني من شرهم
ورميت نفسي بينهم فاذا انا
فعلت اني لا محالة هالك
وتخذت خطة حازم ترمي الى
فاذا ظفوت فاني نلت المني

والصدق طار على جناحي طائر
ادب يداس بنسم وبجافو
جمعوا الهوان الى فساد الاطوار
ترجوا الشراب رجعت رجعة خاسر
بين البضائع عرضة للناظر
تتلى الصلاة على مسامع كافر
من ناظم سامي الخيال وناثر
هجوت رقاع المال جيب الشاعر
فالحل يرجع للنضار الزاهر
مانال من شر اليهود الناصري
فوخ رماه الدهر بين كواسر
ان لم اجدد للصراع اظافري
ظفر فما الدنيا لغير الظافر
واذا عثرت فلست اول عاثر

يسوع الناصري *

عحي الرميم بقوة الايمان احى الالباء الميت في لبنان
وافتح بصائر ساكنيه فطالما فتحت يداك بواصر العيمان

يا راعياً ضحى لاجل قطيعه بحياته
احفظ قطيعك انه امسى قتيل رعاته
من كل من لبس السواد فكان رمز صفاته
حصر البلاد من الشمال الى الجنوب بذاته
ومشى على قلب الفقير ممكناً خطواته

* * *

الشعب في زمن المجاعة آكل « جزماته » !
والدير تمتنع ورب الدير في غرفاته
والناس حول الدير ناظرة الى شرفاته
يتلمسون جداره مستزلين هباته
لو شاء اشبعهم بما يلقيه من فضلاته
او شاء اغنامم بتاج كبيره و « عصاته »
لكنهم ماتوا لموت الفضل بين ذواته
ماتوا ورب الدير لم يبذل ولا عبراته !

* * *

فاشهد على الظلام يا عحي الورى بماته
واحرس لنا الوطن العزيز ورد كيد عداته
واحفظ بنيه من الطعام وصن عفاف بناته
في الشام قبرك فاحمه من مخوقات نجاته
والشام منبات الهداة وانت شمس هداته

والشام موطنك الفخور بتربه ونباته
ان الاولى سلبوا قواه غزوه قبل غزاته
او ما تراهم ينصبون فخاخهم لأبائه
ويحاربون سرائه طمعاً بما ل سرائه
ونكايه بكرامه وتلقاً لطغاته

فاقتل تعصبهم وابعد شرهم واغسل جوانحهم من الاضغان
وابعث بخيط من شعاعك يفهموا ان المحبة جوهر الاديان

* الى اصحابي وما اكثرهم *

وصاحبكم يطوي الفيا في بلا زاد
جزافاً على وجه الثرى وانا صاد
فما همكم ان يقتل البرد اولادي
وقد ولدت اكداره يوم ميلادي
بنته لها الاقدار جسرا على واد
لهوتم عن الشاكي بلاياه بالشادي
فلم تبصروا حزناً على وجنتي بادي
ولا ادب تاهت به لغة الضاد
بقية آباء كرام واجداد
لكي لا يهيج البؤس عيشكم الهادي
فلا رائح يدري الذي بي ولا غاد
ولا تهمسوا باسمي اذا ضمكم ناد
الى الخطة المثلى بشعري وانشادي
ومن تضال الدنيا فليس له هاد

هنيئاً لكم حول الخوان اجتماعكم
وعندكم الماء النير مسيله
واولادكم في الجوخ تدفا جسومهم
لقد مات صفو الدهر هماً وحسرة
تمر على صدري الخطوب كأنما
وانتم لما انتم عليه من الرضى
وحالت سجوف الخز بيني وبينكم
وما شفعت بي نزعة عروية
ولا وطن ناء لنا في تراه
سأبعد عنكم ما حيت بفاقتي
واكتم آلامي عن الناس كلهم
فلا تذكروني في مجالس انكم
ولا تحسبوا أنني احاول هديكم
اضلتم الدنيا عن الفضل والعلی

الراهبة *

اطلت من الدير عند الضحى
فتاة كَأَنَّ الآلهة براها
ولكنها في صباح الحياة
رماها الزمان بهجر الحبيب
تصلي فتحسبها دمية
وتلثم تلك الدمى بنخشوع
تحاول نسيان محبوبها
وأقسى من الحب كتمانها
وفي ناظرها بريق الآسى
ليجعلها فتنةً للنهى
علا وجنتها شجوب المسا
فداوت ضلال الهوى بالهدى
من العاج ساجدة للدمى
فيوشكن يلثمها من جوى
وزهو الشباب وعز الغنى
وانسكى من الهجر فقدُ الرجا

* * *

ولما بدت شمس ذاك النهار
تجمع من حوله ضمة
فبينما تسير على مهلها
وقد عانق الورد في كفها
رأت زهرة في أعالي الجدار
فأعجبها شكلها المستطيل
وقد زاد في قدرها أنها
بدت خارج الدير ذات التقى
من الزهر تهدي لقادي الورى
وتجمعها من هنا ومن هنا
حسان الشقيق عناق الهوى
تداعبها نسائم الصبا
ولون كقوس السحاب زها
تعرّ على من يريد الجنى

فحرك منظرها نفسها	وقالت بملء الحنان لها
— اخيَّة يهنيك هذا السمو	وهذا البهاء وهذا الرضى
ولكن، أما كان اشهى لديك	جوار الازاهير بين الربى
تحوم عليك بنات الفقير	وتسمى اليك صبايا القرى
وتسمعك الطير انشادها	ومنه الحجاز ومنه الصبا
لانت تعيشين في عزلة	فلا في السماء ولا في الثرى
لمن خلق الله هذا الجمال	ومن يتنشق هذا الشذا؟
وفي الليل سارت الى خدرها	وفي قلبها مثل نار الفضا
ولما نضت ثوبها لتنام	تبين من حسنها ما اختفى
فمدت الى صدرها كنفها	وقد فتح الورد تحت الندى
وقال لها قائل صامت	وكان الذي قيل رجع الصدى
— وانت تعيشين في عزلة	فلا في السماء ولا في الثرى
لمن خلق الله هذا الجمال	ومن يتنشق هذا الشذا؟!

رباعية

دع آل عيسى يسجدون لربهم	عيسى وآل محمد للمحمد
فيوحدون ويشركون جهالة	والموت يخلط مشركا بموحد
تعويد كفيك الصلاح ابر من	تعويد رجليك الوقوف بمسجد
انا لا اصدق ان لصاً مؤمناً	ادنى لربك من شريف ملحد

* مناغات ليلى *

اولى فراخ البلبل الغرد	وبعثت بي أملا
هذا جناح ابيك فاعتمدي	انواره بين الضلوع خبت
العش بين الغار والآس	فاختلت الافكار واضطربت
في مأمن من اعين الناس	ان الثلاثين التي ذهبت
ان رصعته السحب بالماس	ذهبت بذاكرتي ولم تعُد
فالشمس تنشئه	واظنها ذهبت بمعقدي
والورد يكنفه والطير تعزفه	* * *
فوق الغصون فيسكت النهر	هذي الرياض منابت الزهر
وتصيح مصغية لها الزهر	تلك البحار مصادر الدر
فتود لو تحتله الزهر	ذاك الفضاء نجومه تجري
برجاً يثير كوامن الحسد	بالله يا بنتي من ايها انت
في الثور والسرطان والاسد	في ايها كنت
* * *	لا تحزني لايبك ان جهلا
أُبنيتي يا نجمة الانس	خلي البكاء وحاقلي الجذلا
في أي برج كنت بالامس	ما أنت من هذا التراب ولا
ان تكشفني عن مصدر النفس	تلك المياه وذاك الجلد
صيرتني رجلا لا يهرب الاجلا	بل انت من روحي ومن جسدي

* الزغلول الوهيم

يهنيك يا بنت النعيم وحيدك المتنعم
الموتجى للسعد لو ان الطبيعة ترحم
هو نعمة لو شاء تمها المليك النعم
ولو انها تمت لثم لك السرور الاعظم

لكنها نقصت واية نعمة لا تنقص
واتم رغد العيش اقربه لما هو منقص
ووراء محض السعد عين للشقاء تبصبص
ولعل محض السعد وهم فاسد وتخوُص

فارضي بحظك واقضي بصغيرك المتوحد
وانسي شقيقته التي ماتت قبيل المولد
لا تجزعي سلفاً لأفق شبابه المتلبد
اليوم لليوم الذي نحياء والغد للغد

ها قد اطل من العلى متطلعاً متلفتاً
من عشه المكشوف للصيف الجميل وللشتا
هو قاصر طاو وآك سهوت عنه فصولنا
فخذي له كسر الارز عساه ان يتقوتا

سبحان من خلق الحمامة ما ارق شعورها
واشد الفتها واطلق بالاليف ضميرها
في قلبها نار اذا يوماً سمعت زفيرها
أيقنت ان الوجد مدَّ الى حشاك سعيها

وزفير تلك الزار في هذا الهديل الدائم
الموقظ الاشواق حتى في فؤاد النائم
طورا ترجعه فتسمعنا حنين الرائم
ولطالما ألقته في الاسماع زفرة هائم

حييت يام الوحيد وعاش فرحك سالما
ولقيتا الفتاك من جند الزمان مسالما
هذي العوالم لا نصير كما نروم عوالمنا
حتى يصير الناس في جو السلام حائما

قد جاء فرحك يحمل الطوق الملون جيده
وعلى جناحيه الريش الانيق جديده
علمته الطيران حول البيت فهو يجيده
ويجيد ما يبيده من سجع الصبا ويعيده

اهلاً وحيد الطائرين الساجعين ومرحبا
هلاً اعدت علي شيئاً من احاديث الصبا
او هل تلذ لك الحياة تبتلاً وترهباً
او ما تقاسي في الفراق تحوقاً وتلهباً

ماذا يفيدك منظر السهل المدبج والجبل
والشمس مرسلة اشعتها لأهلها قبل
بل اي شيء في الوجود ولودفعت به الاجل
يفنيك عن أياستك وانت في مهد الامل

فارقتها قبل اللقاء ، واي حال في الشقا
اقسى واعجب من فراق تم قبل الملتقى
فلمن خلقت ، كما خلقت ، متوجباً ومطوقاً
ولمن تصفق كلما طار الحمام وصفقا

ولمن حنينك والسواجع قد اعدّ رفاقها
واذا تزوجت الحائم لا يجوز طلاقها
ولمن تظل تميل عنقك في دني آفاقها
بجئت عليك فما تروى انثى يطيب عناقها

وعلام هذا الريش لوّنه الآله المبدع
والروض في نظر الذي فقد الاليفة بلقع
ومن المطوقة التي توحى اليك فتسجع
واذا سجعت فهل تلذ ولا حبيب يسمع

فلانت اعجب طائر تحت السماء واغرب
وارق شاد ضم مشرق شمسها والمغرب
تشدو ولا الف يشاطرك الحنين فتغرب
حتى كأنك شاعر متعرب متغوب

انا قضينا كل ايام الصبا يا جاراننا
في غربة طالت فقصر طولها اعمارنا
تزجي لغير الفاهمات شعورنا اشعارنا
فنضعها واخال انك مقتف اثارنا

فتعز يا هذا الزميل الشاعر المتألم
حالي وحالك واحد في رأي من يتوسم
ان الذي يشكو هواه الى الذي لا يفهم
مثل الذي يشكو هواه الى الهواء واشأم!

★ تفاحة حواء

ان تفاحة حواء التي
كلما ابصرها طرف فتى
واذا لاح لمعيني معرض
اودع الله بها من لطفه
فسناها من سنى العرش ومن
خدُّها خدُّ فتاة فوجئت
حمره في صفرة زاهية
يتنى كل راءٍ لاثمٍ

حرم الله على الناس جناها
راودتها النفس والقلب اشتهاها
عن هواها غلب النفس هواها
قوة لا يدرك الفكر مداها
نفحات الروح في عدن شذاها
من ايها بجديث عن فتاها
في بياض عنده الحسن تناهى
انه كاب عيوناً وشفاها

* * *

لم تكن ام الورى آثمة
رأت التفاحة الاولى فلم
انما الظلماء يزداد ظمًا
ان يكن في الحب ذنب انه
كلما ان محب انة
فهي حب جاء من حب وما
لو حباها الله فردوساً ولم

عندما خالفت الرب الالهة
يكفها مما اعترها ان تراها
حينما تبصر عيناه المياها
ذنب من من طينة الحب براها
رن في احشاء حواء صداها
برحت للحب تسمى قدماها
تلق في الفردوس ما يذكي جواها

ورأت في سَقَرٍ بارقةً
لا هناء في سوى الحب لها
كلما فاض عليها مائلاً
تبعثاب النار والنور معاً
وتقيضان سروراً واسبى
كيف يدري المرء اسرار الهوى
لهوت تبغي نعيماً في لظاها !
ولنا ليس هناء بسواها
قلبيها فاضت علينا مقلتاها
لما يا كل نفس ومناها
شاء تحليلهما العقل فتاها
وهو لو كان آلهاً ما دراها !

* * *

يا صديقيّ اللذين ائتلفا
جنة الحب ابيحت لكما
وكلا منها حلالاً طيباً
شاخت الارض ولكن انما
فبدت عذراء تستهوي الذي
أنشدا فيها الاناشيد التي
واقظا تقاحة الحب فلا
مشرّباً واتفقا لطفاً وجاها
فاتركا الدنيا وسيرا في رباها
ثمرات ذوّب الوجد نواها
بالصبا ارجعتماها لصباها
بنديّ الزهر والعشب كساها
نظمتمها النفس والطرف رواها
طعم للعيش اذا لم تقظفاها !

رباعية

يا جار جار علي الظالمون كما
نشكو الغريب ونشكو بعضنا فاذا
فيما التخاذل والاطوان تجمعنا
ما دمت محترماً حتى فانت اخي
جاروا عليك فلم نرحل ولم نثر
حل البلاء شكونا الضيم للقمر
قم نسل القلب مما فيه من وضر
آمنت بالله ام آمنت بالحجر

لولو ضميري *

توالت همومُ الحياة عليًا ولولا ضميري لعشتُ خليًا

* * *

فكم ثروةٌ تعجزُ الحاسبا تسَلَّمتُ وهي لبعض التجار
فقلتُ افرُّ بها هاربًا فقال ضميري حذار حذار
فارجمتها وغسلتُ يديًا ولولا ضميري لكنت غنيًا

* * *

وبكرٍ اتت حجرتي موهنا يقود خطاها غرور الصبي
فقلتُ سأبلغ منها المنى فقال ضميري ألت أبا ؟
فأغمضتُ عن حسنها ناظرِيًا ولولا ضميري جنيت الشبيَّا

* * *

وسابقت في الشعر فرسانه فقصَّرت عن فارس مفلح
فقلتُ اعرقل ميدانه فقال ضميري ألا تستحي ؟
فعدلتُ حبَّ التفوق فيًا ولولا ضميري تركت دويًا

* * *

شكوت ضميري شكوى الجهول ونحت على الحظَّ نوح الغراب
فأسمعني الله صوتًا يقول أتشكو ضميرك يا ابن التراب ؟
ولولا ضميرك ما كنت شيئًا ولو كنت من نيرّات الثريا !

العرب واقفة *

دار العروبة دار الحب والفزل
هلاً مننت بلقيا استردُّ بها
هذي الغريبة ما زالت تقبلني
والله يشهد اني كلما رجعت
انت الحبيبة لاهذي التي زرعت
الحسن فيها جديدٌ وهو مبتذل
ما للعذول اذا حينته كرمًا
أساءه ابٌ حي ثابت ابدأ
أكان يرضيه مني ان اعقَّ حميَّ
وان اعين على تمزيق وحدته
وان افضل ايليا على حمد
وان اذمَّ جموع العرب قاطبةً
ان كان هذا الذي يرضي العذول فلن

*
بوق الغريب لغدر بالوفاء طلي
من اخمص البحر حتى مفرق الجبل
بيض الصوارم لا تخلو من الفل

*
لا نخدعك اصوات يكبرها
ان العروبة في لبنان سائدة
ان كان يسمع فيه همس فرنجة

ضوء النهار دليلاً والنهار جلي
عن اقرب الناس ارضاءً لذي دخل
دهاء تبتز ماروناً بسيف علي
للعقل يقبع فيها غير منتقل
عشاق غرته من اقوم السبل
للمجد فعل رعاة الشاء والابل
والسابقين اليه اقدم الملل
والشارحين معانيها على القلل
يلق الضراغم في غاب من الاسل
ريب المنون ينزل عهداً من الاجل
والعرب زاحفة يا ارض فاشتعلي
عن عاصف بصهيل الخيل متصل
باسم الصليب نتاج العلم والعمل
تشكو الى الله جند النغي والخطل
مجد اليراع فتم الارث للبدل

لسنا نجادل عمياً يطلبون على
او يلصقون بانساب تباعدنهم
او يحملون من الاسلام داهية
او ينحتون كهوفاً من تعصبهم
بل رفع الحق مشعلاً ليقصده
فلينظر الناس هل من امة فعلت
العابدين آله المجد من قدم
والناقشين على الاسياف آيته
من يلقيهم ونيوب الحرب دامية
ومن يلذ بحمام حين يطلبه
العرب واقفة ياشمس فانطفئي
في مسع الدهر اصداء محمدته
نار المحارق في اسبانيا اكلت
كافماً لهب النيران السنة
فالتاركون لنا مجد الطيبي تركوا

* * *

مهما يكن سعف للباسق العبل
توحيد آمالنا والسعي والقبل
والكل يعلم شأن العارض المطل

اوطاننا وطن فرد ونحن له
اننا لاحوج اهل الخافقين الى
ماقطرة الماء من شيء بمفردها

انذار ! *

هذه المقاطيع من قصيدة في رثاء « الغضروف » وهو كلب الراعي

سددت اذنيّ باصبعيّ وعا	درتُ التقيّ الجليل في غضبه
ورحتُ سكران بالاسى دنفاً	بالأس اطوي الحشا على لهبه
فلاح للمين فوق رابية	قصرُ تلّ النصور عن قببه
فقلت لا بدّ اب صاحبه	يجيب كلّ امرىء الى طلبه
فما يكون الغنى بلا سبب	وما تكون العلى سوى سببه
وما العلى غير فطرة خلصت	من ختل بعض الورى ومن كذبه
وغير قلب يرى سعادته	في رفع قلب يغوص في كربه
من يبلغ المعسرين حاجتهم	يبلغ من اليسر منتهى اربه
وهم الى القصر ساقى ولدن	ظننتُ اني كشفت غميّ به
أوقفني العبد في حديقته	وارجعتني الكلاب عن عتبه !

* * *

يا قصرُ الى ما جئتُ ابتغي ذهباً	ولستُ ممن يشوقه الذهب
إب الكنوز التي تنيه بها	ليس لمثلي بمثلها ارب
أمنيّتي اب اراك متضعاً	امام حيرانك الالى نكبوا
فان هذا الشيوخ يؤلمهم	وانهم ان تألموا وثبوا
ما ذلّ قوم اعزّهم بشم	إلا بقوم اذلهم سب

والجوع ما دام ساكنًا ألمٌ
إذا استحال الانين زجرةً
وثورةُ الجائعين ان نشبت
عليك خوفي وليس منك فلا
وتلك امنيتي لديك فان

فان تحرك فانه غضب
تساقطت من سماها الشهب
فكلُّ قصرٍ لئارها حطبٌ
تنفخ رماداً وراءه لُهبٌ
ضحكتَ مني عليك أنتحب

* * *

فلم يعِ القصرُ ما اردتُ له
أقول للنفس خل عنك فن
فقال لي هاتفُ أتُعرف من
فقلتُ لا، قال كاهنُ شره
وحاكم كل ما يميز لنا
فاننا اليوم كالبهائم لا
ثلاثةٌ كالابالس اتفقوا
جسومنا والنفوس في يدهم
وليس في الظلم ما يحرکنا
إن البلاء الذي يحيق بنا

وراح يلهو فرحت ياأسانا
يستعبد الناس ليس انسانا
صيرَ هذا الغني شيطانا
ياكل احياءنا وموتانا
من العلى أن نصيرَ عبدانا !
حقَّ لنا ان نبثَّ شكوانا
فاحتكروا ديننا ودنيانا
والسوط والنار طوعها كانا
وليس بلوى تفوق بلوانا
أصمَّ آذاننا وأعمانا



بأسائر *

وقفتُ صباحاً على ربوة
وللريح فيها تنفُّسٌ بكرٍ
وما حولها من جمال الرياض
يسرح فيها القتي طرفه
رأيتُ الفراش خلال الوردود
وهذي الحقول بألوانها
يرصَّعها زهرٌ زاهرٌ
يُثير جواها هوىً باكرٍ
لهُ أول ما له آخرُ
وفي وصفها فكرهٌ حائرُ
فلم ادرِ ايَّهما الطائرُ
مطارفٌ تأسجها ماهرُ

* * *

وحالت بواسق دوز الحضم
موائسُ يضافو عليها الهزار
عرائسُ ناشئةٌ في الدلال
فلم يبدُ منه سوى جانبٍ
فقام القليل مقام الكثير
كدرزيةٍ في ربيع الحياة
تغطي بمنديلها وجهها
وتكشف للناس عن عينها
رواقصُ يُطربها صافرُ
ويحلم في ظلها الشاعرُ
مآزرها الورق الناضر
صغيرٍ ففاص به الخاطرُ
ودلَّ على الغائب الحاضر
يسودُّها حسنها الباهر
ليسلم من سحرها الناظر
وفي عينها يكمن الساحرُ!

هجرة

القاهما الشاعر في الحفلة التأيينية التي اقيمت في النادي الجمعي لذكرى صديقه
الشاعر المرحوم حسني غراب

أمنَ الوفاء فراقك الابدي	يا من لمستُ وفاءه بيدي-
يا غائباً عنا وصورته	تشفى العيونُ بها من الـمـد-
يا نائمًا في اللحد منفرداً	خلقتَ شوقاً غير منـزرد
شوقاً ترافقه الهموم وفي	طيأتها غصصٌ بلا عدد
اذري الدموعَ لكي الطفّه	فتسيل نطقاً فوق متقد

* * *

سان باولو جثثك حاملاً ألمي	متعثراً باليأس والنكد
وسألتُ عن حسني فجأوبني	صوتٌ مضى حسني ولم يعد
لم ينفع الخلقُ المهدّبُ في	دفع الردى والشعر لم يُفد
أودى غرابٌ كان منطقته	يزري بشدو البلبـل الفرد
يـدست يدٌ كانت اذا ارتفعت	للقول طأطأ كل ذي صيد
جفت ضلوع كان يملأها	بحر كثير الموج والزبد

* * *

حسني نعيمك حز في عنقي	حسني نعيمك فت في عضدي
لو يعلم الناعي بما فعلت	كلماته لبكى على رشدي

وقمت عليّ كأنها قطعٌ
فصرختُ لم احفل بملتفتٍ
ومشيتُ سكراناً برنخي
ويد علي عيني تكفكف ما
والقلب مضطرب مضطرب

من جلمدٍ وقعت على ولد
ذعراً ولم انصت لمنتقدٍ
حزني ولم يك ثم من سند
اجري الاسى ويد علي كبدي
والروح نائرة على الجسد

* * *

يا فخر حمص وفخر جالية
لا ريب انك كنت زينتها
يا بلبلًا غني فأطربنا
حتى اذا انتصف النهار مضى
خضر الفصون كأن مورقها
وكانها لما رأت زهراً

قامت مفاخرها على عمود
مع انها هي زينة البلد
والجو صاف والصبح ندي
متغللاً في زرقة الجلد
عرته عاصفة من البرد
في نمشك انتفضت من الحسد

* * *

حسني فتى العاصي وشاعره
نزلت كوارثُ بي بها هم
فتكت بأخواني ولو بدأت
لم تبقيني إلا لتفجني
ولسوف تفعل في فعلتها
اليوم يومك يا اخي وغداً

كيف العزاء وقد وهى جلدي
ولها نيوب عوارم الاسد
بي لم يذب قلبي على احد
بأحبي وتريد في كدي
فبقاء كل فتى الى امد
يومي ويوم سواي بعد غد

لا تظني ...؟

لا تبيني فان في القلب وجدا ذا ضرام يزیده البين وقد
لا تبيني عن عالم لك ابنه تلاقين فيه عطفاً وودا

* * *

عالمي جنة اذا سرت فيها صار فيها التواب مسكا وندا
جنة للغرام تشد فيها الطير لحن الغلود خطفاً ومدا
تكتسي ارضها اذا هزت الريح الاملد ياسميناً ووردا
والازاهير تكسب الطل لوناً مستحجاً من لونها مستدا
فهو در وعسجد وعقيق فوقها ، آه لو تنظم عقدا
لتقدمت غير وان الى من هي أسمى منه واسنى واندى
ربة الحسن والذكاء ومن تقطر الفاظها وحيقاً وشهدا
قائلاً هذه نجوم من الشمس الى اختها الصغيرة تهدي
فاقبلها فهي التي صاغها الفجر فجاءت بلطفها لك ندا
واعذروني مقصرا فانا املك قلباً ولست أملك نقدا !

* * *

ان سرا كتمته كان قلبي مهده يوم كان يصلح مهدا
ليت شعري ماذا يكون نصيبي منك اذ ينجلي أعتباً وصدا
ام حناناً كما ارجي وجباً يجعلان اللظى سلاماً وبردا ؟
لا تظني بي الظنون اذا كنت اسمي ليلي ولبنى وهندا
انا من يعرض الزجاج ويخفي الماس ان اللصوص كالرمل عدا
انت قصدي دوت الانام ولكنني اسمي سواك في الشعر عدا
انت قصدي وكل اسماء حواء ثياب لاسم حبيب مفدى

رباعية

في رثاء طفلة للشاعر

يهنيك نومك يا سعاد كأنه نوم الرضيع على ذراع الموضع
يهنيك يا ولدي السكون محرّكاً بجلال هيئته سواكن ادمعي
كم قبلة تهفو الى شفتي من قلبي الحزين الواله المتفجع
حتى اذا وجدت سريرك خالياً رجعت فصارت جمرَةً في اضلعي

اراء في الحياة

اعاشر من لو عاشر القرد بعضهم لما رد عن دروين قبر مقبب
وانصت مضطرا الى كل ابله كأنني باسرار البلاهة معجب

* * *

لو كان عند الضان بأس ضراغم ما استمرأ الانسان لحم الضان

* * *

واذا الكريم مدحته بقصيدة قرأ اللثيم الذم في ابياتها

* * *

لولا الجذور المطمئنة في الثرى ما كانت الاغصان ترفع هامها

* * *

ان يكن بينهم كرام فهم حفنة قمح في بيدر من زوان

* * *

تفضل !..

يخوفنا من عدو بعيد	عدو على صدرنا قاعد !
ويوهنا انه عاشق	وات مزاحه كائد
فقولوا له عندنا كل يوم	دليل على (صدقه) شاهد
فمن حضر موت الى ليبيا	بجور الهوى عابق عاقد
وفي النيل من زهره باقة	يتتبع من شمسها الوارد
وفي دجلة باقة مثلها	يحبي بها الهابط الصاعد
وخلف الشريعة للناشقين	ما ليس يحجده جاحد
وفي ساحل القدس من زرع	سنابل يرقبها الحاصد..
ولكننا قد سئنا الوصال	وقد يسأم الطيب الغالد
تفضل بهجران من ذوبتهم	حوارة حبك يا بارد !

دافعوا عن ييوتكم

ايها الراغبون في	الذود عنا ، دعوا المني !
كل هذا الهوى لما	في ثرائنا من الغنى
ما كنتم بكوريا	عندنا كانت معلنا
كذبوه وانكرو	فلن تحجبوا السنا
ليس تصديق مجرم	ضارج الكف ، هينا
قد فعلتم هناك ما	قل عن فعلكم هنا
في الجرائم بعض ما	في اليهودي من قنا
من سواكم رمى به	العرب؟ من غيركم جنى؟!

* * *

دافعوا عن ييوتكم	واتركوا بيتنا لنا
فاذا انهار فوقنا	فاضحكوا واشتموا بنا
كل شر يهون ان	فرق الدهر بيننا

جورج صيدح



جورج صيدح

ولد جورج صيدح في دمشق عام ١٨٩٣ وفيها تلقى دروسه الابتدائية غادر دمشق الى كلية عينطورة في لبنان عام ١٩٠٨ غادر لبنان الى القاهرة عام ١٩١١ ، وغادر القاهرة الى اوروبا عام ١٩٢٥ وبعد رحلة عابرة اقام في باريس حتى سنة ١٩٢٧ اذ تزوج فتاة باريسية على جانب من الجمال والثقافة وفي نهاية تلك السنة

بارح باريس بصحة عرسه الى « فنزويلا » حيث التقى عصا ترحاله لم تله تجارته وعروسه ووحيدته جاكين التي رزقها عام ١٩٢٨ عن النظم والتحسس بآلام بلاده وافراحها ، بل ظل يغرد على سروات العروبة وذروات العربية ولما يزل

وغادر فنزويلا الى الارجننتين عام ١٩٤٧ وفيها اصدر ديوانه « النوافل » وقد تبرع بكل ريعه الى صندوق الجامعة العربية لانقاذ فلسطين ومنذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٣ والشاعر يتنقل من شرق الى غرب ومن غرب الى شرق

وفي اواخر عام ١٩٥٣ اصدر له الفنان العراقي جميل حموده مجموعة

شعرية بعنوان « نبضات » مزدانة بسبعة رسوم فنية بريشته وطبعها في باريس حيث يقيم

وفي عام ١٩٥٤ قرر الشاعر ان يقيم في بيروت قريباً من وحيده جاكين اذ زفت للاستاذ حنا غصن صاحب جريدة الديار

ويعتبر الشاعر صيدح في طليعة الادباء المتمولين والحريصين على المساهمة

بكل مشروع انساني نبيل

والشاعر ديوان بعنوان التواويح يصدر قريباً



من قصيدة في العام الجريد *

ايعود للوطن الغريبُ النَّائي ؟
حتى متى يبري الحنين صدورهم
ارواحهم علقّت « بمرقد عنزة »
وكأنهم اخذوا على طول النوى
يا سائل الايام تحقيق الرؤى
بين المهاجر والديار حوائل
ان الفرائض والنوافل والمنى
والنفس جائزة لدى شهواتها
والعمر اضيق فسحة من ان يعي
والعام كالنجم البعيد تألقا
تجدد الآمال في تجديده
ويعرّ بين الهاقين ترنحوا
فاشدتُ « رأس العام » لاح مقطبها
واشدّ من كذب الاماني فقدها
والشيبُ ينذر بالخطوب وشرها
واذا التجارب زودتك بحكمة

يا رب هوها على الغرباء
والعام يتلو العام دون لقاء ؟
بالبيت شطّ فصار بيت الداء
عهداً لانفسهم بطول بقاء
ابشر . جوابك في فم العنقاء
غيرُ اجتياز البحر والبيداء
شدّت من الطرفين حبل رجائي
طمعي امامي والسنون ورائي
دنيا من الاطماع والاهواء .
فاذا دنا لا نور فيه لرائي
خلاّبة كالبرق في الظلماء
طرباً مررور الآلة الخرساء .
واخيفتي من سائر الاعضاء !
اب التني سلوة التمساء
شيب القلوب استسلمت لعياء
سلبتك نشوة حالم بهناء

في الحديقة *

ابنتي مع كلبها تلعب في رجب الحديقة
امها غابت فهذي فرصة البنت الطليقة
خالفت في دعسها العشب المراسيم الوثيقة
ولوت اعناق اغصان الشجيرات الانيقة
مورقات ، اصبحت ارجوحة اللهو الحديقة
رشرشتها بسخاء ترك العطشى غريقه
من رآها ظنها تطفئ بالنار حريقه
رب ورد هاجته وهي للورد شقيقه
وكنار داعبته خنق الضغط شقيقه .
كلبها المسؤول عنها قلق يبلع ريقه
خائف عاقبة الطيش على ردف الرفيقه
وانا - في مقعدي - اسعد حي في الخليقة
اتفاضى ، وعيوني لم تفارقها ديقه
خلف منظاري توارت دمعة الشكر الرقيقة
دمعة العاشق لا يروعه ضحك العشيقه
دمعة افرغت الاحلام في جفن الحقيقه
دمعة تغسل اوزار الصبايات العتيقه
دمعة تستعطف الدهر وتستندي صفيقه
ليته يجمع عمري في سويحات الحديقة .

المراهجر *

مل عيش السلم في ظل السلامة
ركب الاخطار فاستسهلها
من جهام السحب يستقي الحيا
من رآه في المفازات رأى
وله أجنحة النسر إذا
كيف يرتاح ، وتذكر الحمى
برجه العاجي من يقطنه ؟
ويزيح المجد عن ناظره
كل نصر حازه دبحه
ورواها سيرة عن جده
يبعث المال سلاماً للحمى
رفع الهامة باستقلاله
عانق البريق دهرأ قبلما
قل لمن يحميه في غربته
لو تسلى بالدنى عن قومه

فشى للبحر يستوحي عرامه
مركباً ، واجترف الموت امامه
عاصراً بالكف أثناء الجهامه
أسداً يستنجز الغاب طعامه
نفر الرزق ، وأطراف النعامه
كلما أقعده الجهد ، أقامه ؟
إنه يقطن بالروح خيامه
ليرى أشباح نجد وهامه
بسمات عرييات الوسامه
حفزت نفس عصام للعظامه
فالحمي يأبى بلا مال سلامه
عجباً ، هل قبله طأطأ هامه ؟
شرع الحكام في القصر سنامه
أب من أعدائه اللد غرامه
لم تعكر جو مناه غمامه

لا تلمه لا بدأ في بقعة
قدرته فجبهه وطناً
رب احجار بها الشرق ازدرى
وعظيم شاب في دار النوى
كت الاوطان فاه فاعتلى
منبر المهجر يستوفي كلامه !
قد تبنته على حكم الشهامه
وتناسى الوطن آلام مقامه
أصبحت في حائط الغرب دعاه
لن تلاقى داره إلا عظامه

من وحي غرناطة

« قال لنا الدليل ونحن نخط الطريق في وجل وعثار على قة « سيراً نيفادا »
المشرفة على غرناطة « كان العرب اول من تسلق هذه الشاهقات منذ الف عام
وافتتح خزانات الثلوج الابدية فيها ولولا انهم جلبوا المياه بقنوات تهبط منها
الى السهول ، لما عرفت الاندلس الخصب في مزارعها والازهار في حدائقها ،
والنوافير في قصر الحمراء وكان ذلك عام ١٩٥٢ »

يا وقعة بيضاء في المزلق
ردت الى الشيخ غرام الصبا
لا اتقي عثرة رجلي ، وهل
الافق المندوف تحت الضحى
كل سماء غيره اعجزت
اما سمائي فهي في رحبه ،
ارقى اليها لا ارى « بطرسا »
لولا صخور فائتات بها
ولم يشب فكروي الى دولة
غرناطة تحتي ، وما استسلمت
ترتد عن « حمرائها » مقلتي
والثلج من حولي بشاشاته
امسكته ، امس في اذنه
وقعتها سوداء فيما بقي
فغاص في الثلج ولم يفرق
في نشوة الغارات من يتقي ؟
زهديني في الافق الازرق
رائدها ان كان مثلي شقي
في قلبه ، في جوه المشرق
في بابها ينتهر الموتقي
نسيت وجه العالم الضيق
دالت وعروش طاح في خندق
للفاتح القادم في جلق
حمراء من دمع بها مهوق
تذوب تحت الوهج المحرق
« اؤذيك او ترحل عن مفريقي »

ساعة التجريح

« كان الجراح يعمل مشرطه في احشاء ابنة الشاعر لانتزاع الزائدة المعوية »

رفقاً بها يا مبضع الجراح
ان زدت ايلاًماً فضحت تجلدي
والله لو اطلقت روحي لارقت
هذي القطاة، قصاصة من ريشها
ماذا جنت، وهي الفطيمة في الربى
بالامس مدت عنقها من وكنها
الياسمين الفض في اكمامه
انا لا اخدشه بغير نواظري
ما لي اراه على الخوان مجرحاً
ويحي، دفعت الى المشارط فلذة
صُرعت من الآلام في غيبوبة
قالوا غلوت بجبهها، فاجبتهم
النوح ان يثقل على اسماعكم
هي فرحة للوالدين وحيدة
ان الذي أشفى على خوض الدجى
آمنت في علم الطبيب وان في
رباه سد كفه وسلاحه

شرحت قلب الوالد الملتاح
وجمت بين صياحها وصياحي
تحت النصال، تصدها بجراحي
تكفي اذا انتشرت لقص جناحي
حتى تسام خثارة الاقداح ؟
واليوم تشهد مدية الذبّاح
غبنُ النضارة أخذه بالراح
وبغير شم عبيره الفواح
وأكاد التّم أنمل الجراح ؟
كنت الضنين بها على الارياح
سكرت بها، وانا الصريع الصاحي
ويل الشجي من الخليّ اللاحي
صلوا لاجل نجاتها، وصداحي
يتآسياب بها على الاتراح
مثلي، ليقدر قيمة المصباح
جرح الجسم سلامة الارواح
إني طرحت على يديه سلاحي

المائدون *

كللي بالزهر هامات الصبايا
رافبي في الافق ركباً طائراً
المنارات انشأبت نحوه
جد في السير فما استرقمه
حج لبناب ، وكم من نازح
انما الغياب أفلاذ الحمى
رجعوا ، كالجند من معركة
تركوا الجرحى الاسارى خلفهم
ما سمات النصر في جبهتهم
كل ما نالوه من غاراتهم
رب كهل عاد منهوك القوى
لم يجد في عهده في قومه
اكل الدهر على اترابه
الذاذات التي يشتاها
والنواني ، اب ترفقن به
ولقد ينكره الاهل اذا

وانشري يا شام رايات السرايا
حاملاً للوطن الغالي هدايا
والطيور انطلقت تهدي التحايا
بردى ، إلا لترويح المطايا
حجه بالروح ما الجسم تعايا
سلخت عنه وعادت للحنايا
باد فيها جيشهم ، الا بقايا
والضحايا ، رحم الله الضحايا
غير آثار حراب وشظايا
لا يوازي ما اضاعوا من مزايا
كأقبل البين طلاع النيايا
باقيا غير التلاحى والفرايا
فاذا عف فعن بعض النفايا
اصبحت في اردل العمر رزايا
قلن : يا شيخ اجتنب برد العشايا
لم تعرفه بأهليه العطايا

يا لها من غربة ثانية
اب ما يدعونه « مؤثراً »
نحن فيه تحف معروضة
غربة ثانية ننشدها
كم حلمنا وتعلمنا بها
ويح قلبي ، كم تلظى حسداً
فتى يدركني الحظ متى
ضاق في وجهي سبيل الملتقى

في صميم الدار ، ما بين الولايا
معرض يجمع آثاراً سنايا
بين جذران النوادي والسرايا
لانبالي بصعابٍ وشكايا
رب حلم مده حلم المنايا
كلما طار الى الشام سوايا
والنوى لم تعطني حسب النوايا
فاذا فرجته ، ضاقت يدايا ..

★ وا حسرتاه

جئت استرضي فما نلت رضاك
وتراك العين في حبّتها
لي إباء لم يطأطأ رأسه
ومنى « خرساء » ذابت في في
بيدي جرّدت احلام الهوى
ونذرت الزهد ، لا أفشي به
ما سبت حواء منلي عاشقاً

جُنّ قلبي ففدا يهوي جفاك
كلما غمّضتها كي لا تراك
في غمار الحب إلاّ لباك
حالمات أنها ترضع فاك
من حلاها قبلما همّت يداك
خيبة الشيب ولا اسلو هواك
حبه (واحسرتا ..) حب ملاك !

القلب التاء *

من مخبري عما جوى لفؤادي ؟
واضعته لما هجوت بلادي
بين الجنائن والمآذن باد
باجار رد لي الفؤاد الصادي (?)
فتوى على « جبل » من الأحقاد ؟
فأحاطه المحتل بالاجناد ؟
بالفقر يعصمه من الاصفاذ ؟
ما جد من ورد ومن وراذ ؟
وله بنو صهيون بالمرصاد ؟
غير الاعاجم في منازل عاد ؟
يشكو من الجزار للجلاد ؟
لا سلعة الحكام والاسياد
بين الجزيره والكنانة غاد
سمع القلوب تنن في بغداد
افلا يهب لثأره وينادي
نفس ، ولم يخفق لغير جهاد
عنه ولم اظفر بنيل مراد
في صدر كل موحد بالضاد

يا مشرفين على حنايا الوادي
خلقته بين الطلول مودعاً
ساءلت اهل الشام عنه ، لعله
ووقفت من لبنان وقفة خاشع
أترى القطيعة قطعت ارحامه
ام حل في مصر العزيزة لاجناً
أأناخ في اليمن السعيدة راضياً
ام طاف في البيت العتيق فراءه
ام هام في القدس الشريف مشردا
ام يم الاسكندرونة ، لم يجد
ام فر نحو اميركا من تونس
يا قوم ، هذا القلب صنعة ربه
واها له من مستهام رائح
ان صعد الزفورات في ام القوى
سالت من الجنب الطعين دماؤه
كتب الجهاد عليه لم يهدأ له
انققت عموي في المهاجر باحثاً
ما كنت ادري ان قلبي عندكم

★

ام النسور

اعرفت وجه القادم المتهلل ؟
اوليس في كُبد سمات الاجدل
قسماته ، والقلب لم يتبدل
واحاله صرف الزمان الحول
عشراً فان يُجهل عليه يجهل
يخفي ضالة ريشه المتهدل
يحكي متى أعيت لهاة البلبل ؟
يا ليتني بين الدخول وحومل
فتميل غني كالرعيل المجفل
فتصدني وتبثها في الشمال
ى من ثديها ، والصب لما يذهل .
أفدي تدللها على المتدلل !
حاشاك يا وطني ترد السهملي !
وسجدت في محرابه والهيكمل
ورجعت أغسلها بدمعي المسبل
بردى ومدّ ذراعه في الجدول ...

ام النسور تقرسي وتأملني
هذا فتاك الى متى نكرانه
ما عابه الجسم المبيض تبدلت
هو من بزاة العرب جشمه السرى
شرع القوادم للجهاد اسنة
ولوى الجناح على الخوافي ، عله
الله يا مهد الصبا ، اين الصدى
غيري ذكرت وقوفه وبكائه
اغشى الحقائق استميل غصونها
واخالس الازهار بعض طيورها
ذهلت عن الصب الذي رضع الهو
أفدي معذبتني التي عذبتها
عاد الزمام الى يديك بعودتي ...
وانا الذي قرّبت روحي للحمى
بدم الشباب خضبت ورد رياضه
مازلت استجديه حتى رق لي

غنى وثنى شادياً ومرحباً أياكون من خطباء هذا المحفل ؟

* * *

لولاك يا ناذي العروبة لم أقم
حيث فيك احبتي فاجازني
فكأنني ابصرت وجه امية
لامست في الادب المخدر يقظة
بشرى لمشاق البياب ازفها
وتحفزت لغة الكتاب لوثة
قد يصلح (العطار) من شعرائكم
ويقوم من علمائكم من يلتقي
اني دخلت على عكاظ تطفلاً
طبع التغرب في اللسان غرابة
بقيت وقد زال الفراق فوارق
فاذا اردت الشعر يجمع بيننا
امضي وقلبي في دمشق رهينة
لغفرت للام الجراح لو انها
في جيرة الشهداء حلت منزلاً

من عثرة الآمال جدد مؤمل
نثر المققع بعد شعر الاخطل
وسمعت معبد منشداً والوصلي
فتحت نواظره على المستقبل
نفض الغبار عن التراث المهمل
هدفت الى النهج الجديد الافضل
ما افسدته سياسة المستعمل
وهو الاخير زمانه بالاول
لولا قيام العذر لم اتطفل
فاذا رطنت فعادة في القول
بيني وبين الناطقين المثل
ارسلته عيماً ولم استرسل
اودعتها قلب الثرى والجنـدل
شفعت بأختي من قضاء منزل (١)
وكانها اخذت تهياً منزلي

(١) فجع الشاعر بشقيقته بعد وصوله الى دمشق بايام قليلة

الكوكبيل على الشاطي ، *

خطر الساقى ، فقلنا هاتها	نحن نرضاها على علاتها
رب كاس زاد في لذاتها	اثر الافواه في حافاتها
طف ولا تمسح عن الكأس الحضاب	هاتها
اب مزناه سكرنا بالرضاب	طبعته شفة الخود الكماب
هاتها ، ذوب لجين وذهب	قبل اب نسكر من مزاتها
خضعضوه فتلوى وانسكب	هاتها
جمعوا الاضداد من شتى الخمر	سلطوا الثلج عليها فالتهب
فاذا الكوكبيل يطفو ويفو	كسوط بعثرت حباتها
هاتها تمكس اشباح الغروب	هاتها
كلما غص بها حلق الطروب	واداروا الحرب في طاس تدور
ما لنا يجلو لدينا مرها ؟	فوراب النفس في هباتها
	هاتها
	في خليط من عصارات تروب
	طلب التكرار من غصاتها
	هاتها
	تلك دنيانا ، وهذا سرها

ماسبانا نفمها بل ضرها ويل من ينفر من ويلاتها
هاها
لا تقل ولي زمار الطيبات دونك البحر ، وهاك الغانيات
لم يزل في الرأس كوكتيل الحياة طافح الكأس ، بتذكاراتها ..
هاها
هاها ، وارقع بها عبء السنين عن كهول مرحوا كاليافين
انما « الساعة » عند العارفين ساعة الكوكتيل في ميقاتها
هاها

سل المرحلات

سل من القشّ التي فيه اسمالي شيء ولا شيء فيه . مُنعم خالٍ
يكاد يشبني لولا تماثله تغالط العين في هندامه البالي
لكنه شبه جسدي في مهمته كلاهما قبر احلامي وآمالي
وقيل يشبه قلبي ، في صبابته يودّع الحب كي يستقبل التالي
وقيل يشبه جيبي عامراً خرباً ان غص بالمال لا يُبقي على المال
ما باله التهم الماضي برمته وما ترفّق فيه رفق غربال ؟
اعجزته بسؤالي ردّ اطيبه كالعمر يعجز عن رد الصبا الخالي
الله ! كم شهوة حمراء اخدها توّاً وكم فكرة غراء كالآل

قصائدٌ ورسالاتٌ مهلهلةٌ
وأدت فيه بنات الفكر عن سنده
يهوى الجرائد لم تخلع غالاتها
يا ما احلت الى اعماقه كتباً
ومن حسودٍ جبانٍ لا ينازلي
ومن مُداجٍ ومداحٍ ومرترقٍ
شريته فاصطحبنا والسنون عدت
كانت طروسي التي القته سوراً
واسطراً تنقش الاطماعُ احرفها
واليوم لا تحمل الاوراق من قلبي
شبتُ من زمني والسل في سغب
يا يوم يقرأ صحي نعي صاحبهم
لوائحٌ وحساباتٌ ستملاه

عصتها فيه من اظفار عذال
وكان وأد ايها الفكر اجدى لي
ويستسيع ازدراء الثقل والقال
من فيلسوفٍ وشعورٍ ودجال
الا متى غلّني دهري باغلال
امثالهم مُخلقوا ظلاً لامثالي
تغير الحظ من حالٍ الى حال
من الغرام بسترّيم واعوال
مُنقطاتٍ بأنداءٍ واوحوال
الا الندامة عن جهلي واعمالِي.
الى التزوّد من بالي وبلبالي
أيطرحون به في سلّ اهمال ؟
بخطّها ورتاءُ الراحل الغالي ..



هو اجس سائع *

مالي اھيم وقبلتي السأم ؟
الحسن يضحك في الربى ، وانا
جزعي على الاوطان يصحبنى
يا اخت ام الرحم لو عطفت
ومعاشر النزاح لو نثروا
نكبت ، وما يروا بذمتها
يا اهل ودي ، لا اكلفكم
سرايكم لا ترقوي كبد
لا تحسبوا عتبي لموجدة
احبيبتكم وبلوت نجاتكم
حققت انّ وعودكم كرم
فرغت يدي منكم ، وما فرغت
لم يبق فيكم من عروبتيكم
ان العروبة ، يا بلابلها ،

خاب المسافر زاده الالم
متجهم ، وسواي يتسم
هل في فلسطين انطوى العلم ؟
اخت عليك لعاشت الرحم
فوق الشهيدة غير ما نظموا ...
اشقى ضحايا النكبة الذمم
ترفيه همي ، انه عرم
لم تروها الفدران والديم
الله ما بيني وبينكم
فاذا الذي استنجدته صنم
في الوعد ، لا في غيره كرم
اذني كأنّ لبائتي نعم
الا لسان مفصح وفم
روح على كف الفتى ودم



القطيعة

حلل الحب ما التعصب حرم
واعتنقنا دينَ العروبة ديناً
شرعُ مجدنا ، سواءُ نسبنا
بين لبنان والشَّام لبانٌ
حدَّثونا عن انفصالٍ فلذنا
وضربنا عن السياسة صفحاً
أيُّ غنمٍ من القطيعة نجني
رُبَّ سورٍ على الحدود منيعٍ
ما بناه علوجُ عهد انتدابٍ
يا ولالة الامور ، سمعاً لشكوانا
أوثقوا عروةَ العروبة فينا
وجهونا ، فنحن قوم حيارى
أفهمونا كنه السياسة ، انّا
عللونا بوحدة الروح تأتي
أرشدونا الى السبيل المؤدي
دربونا على انتزاع كفاف العيش

فاتحدنا ، وما خُلقنا لنُقسَم
واطرحنا لزومَ ما ليس يلزم
أرزَ صنين او نخيل المقطم
رضعاه ، ولم يزل يتوحم
باتصال من العواطف مُحكم
واحتكنا الى اللسان وللدُم
ان خسرنا مؤونة القلب والفم ؟
ان لمسناه بالشعور تهدم
كيف تبنيه دولةُ الحال والعم ؟
وسعيّاً ، انّ المهم المُقدّم
ذهبت ربيعُ أمة تنقسم
بالزعامات والطوائف نائم
قد شقينا في حب ما ليس نفهم
بعدها وحدةُ التخوم فتسلم
لامان القطيع في غاب ضيغم
من قبضة الثريّ النعم

وانصرونا على غُلّاة أساؤوا فهمَ طاها وفهمَ عيسى بن مريم
شهد الله ، ما اردنا ولياً غيرَ مَنْ حرّر البلاد ونظم
والزعيم الذي يقود السرايا يوم ثَارَ ، هو النبي المعظم

نحن وفلسطين

نحن قوم على الكريمة طبنا ولمعنا ما شاءت الاليمية
ما تارانا كفحمة الجمر مست شرّر النار فاستحالت شظية
كم حبسنا دموعنا وسفحنا دمة الكرم سخرة بالمنية
ما انتشيننا بصبوة ومدام وانتشيننا بفضبة مضرية
لو تراءت ثاراتنا في ججم لركبنا الى الحميم مطية
كبت آية الجهاد علينا وهي الله والسيوف البقية

شرط الكمال

سألت: من الشخص المنزه عن عيب؟ فقال لي السّمار: انت بلا ريب
وأنشدتهم شعر الغواية والحنى فقالوا أذاك الوحي من عالم الغيب
ولما سألت الغيد كيف جفوني اوان الصبا. ثم اقتتلن على شيبني؟
اشرن الى جيبني فأيقنت انني مدين بحسن الخلق والخلق للجيب

شفيق معلوف

ولد شفيق معلوف في زحلة يوم ٣١ اذار سنة ١٩٠٥ وتلقى دروسه في كليتها الشرقية وفي سنة ١٩٢٢ غادر زحلة الى دمشق حيث بدأ عمله الصحفي في جريدة « الف باء » لصاحبها عيسى العيسى وفي السنة ذاتها اصدر ديوانه الاول « الاحلام » وفي اوائل عام ١٩٢٦ تزوج الآنسة روز فرح المعلوف

لمجلتها الكبرى « العصبه » التي انبثقت عام ١٩٣٣ والتي عهد برئاسة تحريرها الى الاستاذ حبيب مسعود .



وبعد زواجه بايام غادر ارض الوطن الى البرازيل حيث بدأ اعماله الصناعية والتجارية

وفي سنة ١٩٣٦ اصدر ديوانه « عبقر » ذلك الديوان الذي جاء آية في الرسوم والاخراج وقد اعبد طبعه

لم تصرفه اعماله عن الانتاج الادبي ، بل انه ساهم في تأسيس « العصبه الاندلسية » وقد رأسها اكثر من مرة وما يزال الممول الاول

شفيق معلوف مع مقدمة مطولة عن الاساطير العربية بقلم والد الشاعر العلامة عيسى اسكندر المعلوف ونقطة نثراً الى البرتغالية الاستاذ مومى كريم صاحب « مجلة الشرق » وترجمه شعراً الى البرتغالية ايضاً الشاعر البرازيلي جوداس ازغوروعونا وفي عام ١٩٥١ اصدر ديوانه الثالث « لكل زهرة عبير » وفي سنة ١٩٥٢ اصدر ديوانه الرابع « نداء المجاذيف » وشفيق معلوف كتب معدة للنشر هي

« مجامر الصندل » شعر ، « شموع في الضباب » شعر ونثر « على سندان الخليل » شعر معرب « ستائر المودج » شعر منشور « ليلى الاخيلية » مسرحية

النشيد الاول *

في طريق عبقر

- زعموا أن عبقر موضع مجهول هو ارض الجن
- رويوا ان لكل شاعر شيطاناً يوحى اليه الشعر

يقظات ورؤى

صاح هي اليقظة دبت على	جفني فاستلانت الموطئا
وعاجلت بالنور باييهما	حتى استطابت فيهما ملجأ
تقول يا شاعر خل الكرى	ان الضحى بكفه اوما
فدونك اللذات موفورة	لا تلك في انتهاها مبطئا
من يهز الدهر به فليكن	بدهره الغاشم مستهزئا
يا يقظة تنفض عن مقلي	اغفاء طارت وحاماً نأى
ان الضحى صعد انفاسه	على سراجي فعدا مطفأ
ومن تكن حالته حالي	لم يستعص بالاسوأ السيئا
ما الفرق في نومي وفي يقظتي	وكل ما في يقظاتي رؤى



بَطْطَانُ الشَّاعِرِ

يَعْبَثُ فِيهِ الْارْجُ الْمَاطِرُ	هَلَى الرَّبَى اسْتَلْقَى شَعَاعَ الضَّحَى
غَمَامَةٌ عَلَقَهَا النَّاضِرُ	فَمَانَقَ الزَّهْرُ وَضَمَّتْهُمَا
شَيْطَانُ شَعْرِي تَحْتَهَا سَاوِرُ	غَمَامَةٌ بَيْنَ أَرَاها إِذَا
قَذَفَهُ مِنَ الثَّرَى سَاوِرُ	كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ خَفِيَّةٌ
مِنْهَا يَطِيرُ الشَّرُّ النَّاضِرُ	فِي فَمِهِ مِنْ سَقَرِ جَذْوَةٍ
أَنْيَابُهَا وَالْمَحْجَرُ الْغَاوِرُ	وَوَجْهَهُ جَمِجَمَةٌ رَاعِنِي
يَطْلُ مِنْهَا الزَّمَنُ الْغَاوِرُ	كَأَنَّمَا مَحْجَرُهَا كَوَّةٌ
طَوَّعَ لَمَّا يَقْضِي بِهِ الْآمِرُ	أَقْبَلَ نَحْوِي قَائِلًا أَنِّي
فَمِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الشَّاعِرُ	أَتَيْتُ وَاللَّيْلُ طَوَّى ذِيلَهُ

مَرِيَّةُ الشَّيْطَانِ

بَرَزَتْ أَمِنْ شَقُوقِ الثَّرَى	قُلْتُ لِشَيْطَانِي أَمِنْ حَالِقِي
خَافِيَةٌ تَدْعُوهَا عِبْقَرَا	فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ مِنْ بَقْعَةٍ
تَرَى يَزْجُرُ الطَّيْرُ مَا لَا يَرَى	تَسُوسُ فِيهَا الْجَنُّ عِرَاقَةً
فَسَادَتْ الْهَوَجْلُ وَالْهَوْبَرَا	الشَّعْرُ وَلَاهَا شَيْطَانِيْنَهُ
تَطْوِي بِهَا الْأَجْيَالُ وَالْأَعْصَا	سَاحِرَةٌ مُطْلَسَمٌ مَسْحَا
أَجَبَتْ الْمَنْدَلُ وَالْعَنْبَرَا	تَقْفُوا السَّمَاءَ إِثْرَهَا كَلِمَا

جن من النور جلايبيها في كل سعادة ترى نيرا
تضطرب الارض متى اقبلت قاذفة عزيزها المنكرا
فقم بنا صاح الى عبقر نؤم ذاك المجمل الموعرا

وهوش عبقر

عبقر لغز الغيب ما وطئت أكنافها الا لاربابها
فقم وخض لجة ديجورها واعمل على تمزيق جلبابها
قم فترى كيف شياطينها تطل في عينيك من بابها
وكيف من فيك ثماينها تنسل من فوهة سردابها
وانظر الى الغيلان في وجرها تصم اذنيك بتصخابها
حشد من الوحش كآني بها ترتع من نفسك في غابها
او انها وهي عليك التوت تجلد جنبك بأذناها
شرور ماضيك التي اقبلت تكشف في وجهك عن نابها
جمعها كر الزمان الذي مروني صدرك القى بها

البلد المرصود

وانطلق الشيطان في الجوبي كأنه النيزك او اسرع
مكنت من فقاره قبضتي مندفعاً اصنع ما يصنع
حتى تهاوى بي الى موضع ما راقني من قبله موضع

غمامٌ زرق على متنها منازلٌ مُجدراها تسطع
تنور في أبراجها ضجةٌ بها يضيق الأفق الأوسع

* * *

فقال هذي عبقر ما ترى وضجة الجن الذي تسمع
عزّت على الأنس فمن حولها ابالسُ الأبراج تستطلع
جهاتها الأربع مرصودة تحرّسها الزعازع الأربع
ما قلت الأنسي من زعزع الا تلقى صدره زعزع

ابالس الأبراج

طوّفت بالأبراج مستقصياً غورَ مهاوينا السحيقات
فيا لأبراج ضخام البنا ملء الثرى ملء السموات
يدرّج كالنمل عفاريتهما من قلب مهواة لمهواة
اقزام جنٍ في سفوح الربى جيشهم طاغية عات
ان ازمعوا الزحف تراهم علوا أغرب اصناف المطيات
فن يرايبع ومن انعم الى ديوكٍ وعظايات
مراكب للجن يرمي بها فرسانها صدرَ الفازات
من كل قزم لا يمس الثرى برجله الصغرى المدلاة
نشابة القنفذٍ مزراقه وترسُه قحف السُلحفاة

النسيم الثاني

الاله الناقص

عراقة عبقر

يؤذنها بعوده وانحدر	حوم شيطاني على عبقر
امام شمطاء طواها الكبر	وحط بي فيها فأتقيتني
يكمن في ثايه كيد القدر	تلف ثعبانا على وسطها
تألب الجن عليها زمر	مجامر الصندل من حولها
ويلتظي في مقتلتيها الشرر	ينعبث الدخان من شعرها
زودها بكل ما في سقر	كأنما الله لدى بعثها
اجفلن وارفضض بين الشجر	فانتفضت والجن من حولها
ان يقلق الارواح مرأى البشر	ودمدت سخطاً وقد هالها
ان اديم الارض تحتي اقشعر	فيا لسوط خلت لما دوى

عزيت المرافة

الق عصا سحرك	ويحك يا انسان
فعُذَن بالشیطان	ذعرت فينا الجان
من شرك	

وددت يا غادر لو أنني
أطلقت ثعباني لا ينتني
عنك فيرديك ، ولكنني
أخشى على الثعبان
من غدرك

في نابيه السم كان وصار في صدرك

* * *

فليس هذا الصل بالافعوان

بل انت يا انسان

فارجع الى وكرك

جعلت نفسك اعلى في الارض من ربك

دخلت دربك سهلاً فسر على دربك

حسبت عيبك فضلاً فعش على عيبك

يا صل ونحك هلا خرجت من ثوبك

يا آكل الاموات

ورامق النيرات

بالاعين الوالهه

لا تتمض في عجبك فانما الآلهه

ليست على دربك
مادام حب الذات
ينخر في قلبك
لانت ويحك مهما بدلت من الوانك

اعمى بليت بأعمى
فلم تزل في مكانك
مهما صقلت حباك
يظل محلوك
فليس خلف ضحكك
إلا دجى ليلك
تحكون يا شعراء
آلهة في السماء
انتم لهن ندامى
فتنشرون السلام
ملء الثرى والفضاء
فهاى حتى رى ما
خبأت من هولك
يا ابن السلام اذا ما
دُسنا على ذيلك

ثورة البغايا

في غابة الحور *

يا لك غابا ، طين اعشاشه
والحور في الاعشاس يملأها
فررن مذ شاهدني مثما
حتى اذا ما رحن يغمزني
لله اشباح دفن الهوى
هذي كؤوس الامس يحملنها
هل النهود البيض الصقنها
والنقط الحمراء في وسطها
ام بقع منذ عناق الهوى

فتيت مسك ناضح بالطور
عوارى الاجسام شمت الشعور
تقر طير بوغت في الوكور
عرفت فيهن بنات الفجور
لما تردين ظلام القبور
وهاجة وليس فيها خمور
من نتف الغمام فوق الصدور
أهي من الفجر بقيات نور
تؤج فيها جمرات الثغور

العقريون

رفات المبقرين *

ذلك رفات الشعراء الذي
ينبت في الارض شياطينها
وكلهم متى يعد حاملا
هيا كل عظمية مهدها

باتت به عبقر تستأثر
لينبشوه حيثما يقبر
شاعره تضمه عبقر
عصر مضى ، وقبرها اعصر

* عبقر ط ١ ص ٨٣ و ٨٤ - ط ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٨

* عبقر ط ١ ص ١٠٣ و ١٠٤ و ط ٢ ص ٣١١ - ٣١٢

طفّت عليها هيكلاً هيكلاً فكشّرت ضاحكة تسخر
وعيت ارواحاً عليها هوت محرّكتها ، وهي لا تشعر
وانسربت من بين اضلاعها عاجزةً من قهرها تصفر
كانها تودُ إنهاضها من كبوة الموت فلا تقدر
فتجعل العظام قينارها ناقرةً عليه ما تنقر

* ختام عبقر *

ذاك هو الحبُّ لصيقُ الثرى ما لجناحي عزمه هضُ
خصوا به الجنة وهو الذي مضجعه القتادُ والقضُ
والحبُّ في الجنة ما شأنه ولا اذى فيها ولا بنفُ
القوهُ للنار وان ارمضت اقدمهُ المواطىءُ الرمضُ
وليتلقفه شواظُ اللظى ولينلهم بعضه البعض
الارض اب كانت ججياً له وكان فيها تهنأ الارض

* الشاعر *

الى الشاعر القروي

لو كان ما في السماء يُلتهم لما ارتوى منه قلبه النهم
يودُ والنيراتُ فائضة لو أبَّ جفنيهِ تحتين فم
ويشتهي والرجومُ هاوية لو كاب منها لروحهِ لقم

لا يأتلي يرمقُ السماءَ فهلُ
أمُ شامَ فوقَ النجومِ آلهةُ
ضاعَ له في طباقها حلمُ
فضَّتهُ اب يعيشَ تحنُّمُ

* * *

يطاولُ النجمَ فوقَ قُبَّتِه
فالقابُ والنهرُ والفراشةُ —
وكلُّ ما يكشفُ الصباحُ وما
ما هو إلا الاوتار تنقرُها
وكلُّ ما في الثرى له مُغنمُ
والزهر وعشب المروج والنسم
تُلقي عليه رداءها الظلمُ
يد الليالي والشاعر النغم

* * *

تالله كم شاعرٌ أخو مُحرقِ
إذا رأى الشمس غاربة
نمَّ على الزهرةِ الاسى ووعى
يفضُّ بالدمع وهو يبتسم
أدرك كيف الآمال تختتم
ما قالت الكأس وهي تنحطم

* الفروع

وفي الحياة ديوها
ومضى تشقُّ الأرض —
عرقُ الجهادِ همى على
هلا نظرت جبينه
كرمًا وما وفيت ديونه
قبضته بعزم لا يخونُه
عينيه فانطبقت جفونه
كم فيه لؤلؤة ترينه
مُعيونه فبكى جبينه
ضنَّت عليه بالدموع —

اللام *

شراع مدّ فوق الموج مُعْنَقَا
يُقْلُّ فتي تبدّى الشطُّ جهما
وغادَرَ عند صخر الشطِّ امّا
فما نضبت لمقلتها دموع
ترى الامواج تُدْنِيها رياح

* * *

تمرُّ بها السنوب فما يبالي
تشق يداه قصان الليالي
وهل قنعت بما يحنيه ام
ترى هل آب في سفر شراع
وهل أشفى على الترحال إلا
إلى أذن الشراع يث شيئا

★

بسم

كن بسمه بفم الضعيف ولا تزد
ما ضرّ ان يحظى أخوك بحقه
أنحق بطلان الوجود ولا نرى
ضرب الشعوب قويا بضعيفها

تالله اتراحاً على اتراحه
فترى فلاحك ناجزاً بفلاحه
أشباحه تحنوا على أشباحه
كالطير تذبجه بريح جناحه

ساعي البريد

ساعي البريد وما ينفك منطلقاً
يسمى بأكداس اوراق مغلقة
خلف النوافذ أجفان مشوقة
بدأ فزّ عقود الغيد مقدّمه
كم قبلة من فم العشاق يحملها

يا ساعياً بابتسامات تُوزّعها
كم وجه امّ عجوز إن برزت له
تلقى إليها كتاباً إن يُصبّ يدها
كان كل غلاف منك مُلتحف

وكم وكم رقعة كالخط مشرقة
يا واهباً كل بشري حين جدت بها
أبعد بذلك فينا ما بذلت نرى
لو تعلم الناس يوماً أنها سلخت

وهبتها كل كابي الحظ منكود

راحت تكذب عنك الفقر بالجوّد

عينيك في مأتم والناس في عيد

أيامها البيض من ليلاتك السود

غيبه

أهاتيك ليلى بعد أن دالّ حسنّها

بصرت بها من بعد عشرين حجة

فمهما افتش عن خيال جمالها واطبق على تذكاره شرك الجفن
تقلت الذكرى من الجفن واكتست تجاعيد ذاك الوجه واختبات غني

شهر صير

تشتم كلب الصيد طيراً فأبرزت نواجذه نصلاً وأظفاره مدى
وساف خبايا العشب شماً بمخطم تنسم خلف العشب ريحاً بها اهتدى
كان له عيناً على أنفه ترى خلال مهب الريح صيداً تلبدا
نضى ذنباً صلب القناة مصوباً وشال برجل عاقفاً بعدها يدا
وحلق لم يطرف بعينه طارف يلوك شجى في حلقه مترددا
ومال باحدى مقتلتيه يهيب بي كعبد يميني بالغنيمة سيّدا
فلاذت لخطوي الطير بالجوارى تغلفها بالنار قاذفة الردى
فاقبل نحوي يملأ الريش شدقه والقى يشر في يدي ما تصيدا
ومرغ بالعشب الضلوع كأنه يلبد لي من لين العشب مقعدا

* * *

فقلت لنفسي كيف تنصر ظالماً وتخذل مظلوماً وتعتز مقصدا
حرمت اعتسافاً آمن الطير وكره وأرديته في وكره وهو ما اعتدى
فيا سالب الاعمار رفقا بها ولا يفرّك جهلاً أن في يدك الفدا

البستاني *

مررتُ به يُكبُّ على غراس
فيرفهنَّ فوق الارض كيا
بصرتُ به ينقل راحتيه
فينزعُ سلخه من كل غصن
يداهُ على التراب ومقلناه
لوين العنق للمصف الشديد
ينجيهن من ذلَّ السجود
على الاغراس من عودٍ لعود
ويدفنها لتولد من جديد
مُعلقتان بالافق البعيد

خرائب بعلبك *

الله اكبر كيف كانت حالها
ربضت على صدر الزمان واوثقت
وطئت جبايرها الركام كأنما
عمد تُصعد ناظريك بشمها
وتحارُّ هل هي في الثرى أم انها
جدرانها المتداعيات تخالها
ما إن يحير ناظراً إصعادها
آطام مجدٍ هذه أطلالها
كلتا يديه فجار كيف ينالها
داست على هام الزوال نعالها
فيردُ عنها ناظريك جلالها
علقت بناصية الفضاء طوالها
لشموخها هوي بها اثقالها
حتى يحير ناظراً إنزالها

رضم لو انك سرت في جنباتها
في صخرها تحيا النسور كأنها
وتطلُّ من رجم الطلول اسودها
برزت بأشداقٍ فغرّ ن مخافة
أسدّ تذود عن الحياض فمن يرد
لحشيت أن تهوى عليك ظلالها
منجوتة من صمه آجالها
فكأنما رجم الطلول دحالها
من أن تمسّ بشرة أشبالها
تلك الحياض أرابه إجمالها

* * *

لمن الدُّمى في ساحتها نازلت
خلدت بآلهة القرون كأنما
وتدلُّ شاحنة على اخلافها
رصدت مخابىء فيها فبكفها
غير الزمان ولن يكف نزالها
تلك القرون مررن وهي عيالها
فكأنما حق لها إدلالها
مفتاحها وبكفنا أقفالها

* * *

بينها همّ النفس في عرصاتها
ألقت على الحقب الحوالي نظرة
فاذا بأفروديت نضب بحيرة
عريانة وشعورها مسدولة
حتى إذا انتفضت تشعث شعرها
حرى الآهات لو النساءم اقبلت
تتطايرو الشهوات من نظراتها
وتسائل العرصات من نزالها
فتقهقرت هيابة أجيالها
رقاقة الجنبات راق زلالها
تصطاد أساد الدّحال حبالها
وأطل تحت ذؤابتيه جمالها
لتضرمت بلهاثها أذيالها
وتفور في حدقاتها اميالها

وتفوصُ خلف خيالها من فسقها ليضمُّها تحت المياه خيالها

* * *

إحدى عذارى الحب ثمة أعولت أفليس من فرط الجوى إعوها
تلمسُ الابواب خازنة القوى لا تستقرُّ على قرار حالها
عمياءُ لا تدري أذلك هديها يقتادُها ام اب ذاك ضلالها
قد سمَّرتُ أهدائها اجفانها فترجرت في وقبها آمالها
والدمع بلَّ جناحها فلو انها همت لعاق عن المطار بلالها

* * *

ما هذه الاشباحُ يزحمُ بعضها بعضاً وتعتنقُ الهباء ضئلاها
خطراتُ رؤيا لم تمرَّ مرورها في خاطري حتى امحت أظلالها
البوم ينعب والغراب محوّم والارض اوشك أن يحين زوالها
خرب وهذي شاخصات رسومها لا الارض تطويها ولا زلزالها
الدهر مطمحها فاما انها تغتال هذا الدهر او يغتالها

نداء المجاذيف

مجازيفُ عبرَ اليمّ طاب لها صدى يرحمهُ صفقُ على الموج إهادىء
متى رحن يشقن العباب تصاعدت من القمر تجري خلفهن الآلىء

يُدْفَعْنَ فِتْيَانًا تَذْرِيبُهُمُ النُّوَى
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَعْنَدَ وَدَاعَهُمُ
أَطْلُوا بَوَاجِهٍ مِنْ كَوَى السَّفْنِ وَاجِمُ
عَلَى كُلِّ أَفْقٍ وَالرِّيَّاحُ تَنَاوَى
تَنْثُنُ الصَّوَارِي أَمْ تَنْثُنُ الْمَرَايَا
كَأَنِّي بِهِمْ دَمَعُ بَكَتِهِ الشَّوَاطِيءُ

* غرناط *

لَا عَيْنَ غَرْنَاطَةَ وَلَا أَثْرُ
أَهْكَذَا النَّسْرُ بَعْدَ رَفْعَتِهِ
تَاللَّهِ وَالذَّهْرُ دَارَ دَوْرَتِهِ
عَابُوكَ لَمَّا عَدْتُ مَحْمُومَةً
كُلَّ الْحَضَارَاتِ فِي بَدَائِعِهَا
تَوْرَقَ بَيْنَ الرَّمَاحِ غَرْسُهَا
لِلَّهِ بَدْوٌ أَوْرَتْ عَزَائِمَهُمْ
رَبِيعَةٌ زَوَّدَتْهُمْ أَسْلَاحًا
يَا سَائِلَ الْبَدْوِ عَنْ حَضَارَتِهِمْ
فَأَسْتَنْبِ أَشْبِيلِيَا وَقَرْطَبَةَ
لَهُمْ حَدِيثٌ لَدَى طَلِيطَلَةَ
دُلتَ فِيهِمَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
إِلَى حَضِيضِ الْهَوَايَا يَنْحَدِرُ
هَلْ مُسْتَبْتُ لَامَةٌ ظَفَرُ
فِيكَ جِيَادُ الْأَعَارِبِ الضَّرِ
بَدْوٌ وَفِي أَوْجِ عَزَاهَا حَضَرُ
وَفِي ظِلَالِ السِّيُوفِ تَزْدَهَرُ
نَارُ بَقْلِ الصَّحْرَاءِ تَسْتَعْرِ
وَأَوْفَدَتْهُمْ خَلْفَ الْعَلَى مَضَرُ
يَنْبِيكَ عَنْهَا الصَّوَانُ وَالْحَجَرُ
تَجْبِيكَ تِلْكَ الْمَعَاهِدُ الزَّهَرُ
وَعِنْدَ غَرْنَاطَةَ لَهُمْ خَبَرُ

* * *

ترويك منا المدامع الحمر
في مقلة الغرب كلها عبر
صنع الأنى خلّدوك واندثروا
خطت عليها الآيات والسور
كأنهنّ الرماح تشتجر
بها تنيه السقوف والجدر
يكاد يشتفّ لوها البصر
كلاً ولا شاب أصلها مدر
ومن بقايا سيوفهم كسر

تالله قصر الحمراء لا برحت
أنت على الشرق عبرة بقيت
كل فخارٍ لديك مذكرٍ
أبوابك الزهر من فتوحهم
حروف مجدٍ في روقك اعتنقت
من فنههم رفهوك في بُردٍ
فسيفساء بالوشي حالية
لم يخلعوها عليك من خزفٍ
لكنها من قلوبهم قطع

* * *

فيك فيحمي حياضك الذعر
أسد إذا ديس ذيلهم زأروا
والليل فوق القباب معتكرا
ولا شكاة ينشأ الشجر
أبرُّ أبنائه به كهروا
بعضاً إلى أن عراهم خور
إن كان فيها عن غيره قصر
وهده عن جهالة نفر

يا ساحة الاسد ليس من أسد
أصنامها هذه فأين هم
أيّ عويلٍ في القصر منبعث
ما تلك جنّ الدّار عازفة
لكنّ في ساحها صراخ دمٍ
ما زال يبلو بالخلف بعضهم
ما تفع باعٍ تطول حاملها
جسر إلى الغرب مده نفر

كذلك تنهار كل مملكةٌ ينوء بالتاج عرشها النخر

* * *

أراك غرناطةً مروعةً	تنعى إليك المدائن الآخر
لآلىء ينفرطن واحدة	من بعد أخرى والعقد ينتثر
حتى إذا ما وقعت خائزةً	وحدك لا نبلة ولا وتر
هويت والمجد قبل مصرعه	ودّع قومًا من حولك اندحروا
ذلك مجدٌ حضنته زمناً	واغتاله فوق حضنك القدر
فكنت غرناطةً على فمه	آخر ما قال ، وهو يحضر!

* القصيدة الخرساء *

الى اخواني في العصابة الاندلسية

صحابي وما استشرفت في يومكم غدي	فصافحتكم إلا يدي صافحت يدي
وهل انا الا طائرٌ بجناحكم	يزبُّ جناحي كل طير مصعد
فلولاكم ترقون بي كل ذروة	وتوردني أسرابكم كل مورد
لما كنت الا لاصق الريش بالثرى	كطير بالياف التراب مصفد
أيت وللغولاذ حولي جابر	حلاقيمها غصت بخيط معقد
متى شاقها التقبيل دوت بصعقة	بها جلد يهوي على صدر جلد

فأين مجالُ الوحي منها وشدتها
فولاءُ ما كانت قوافي بينكم
يلوكُ حديداً تحت نابٍ محدد
بصدري أحلامٍ العلى لم اغرد
سوى صوتِ تصادم الحديد المربد

* * *

هل الفضلُ فضلي ان تكن جنُّ عبقر
حنونٌ على عودي فسلت أناملي
بنيتُ لنفسي معبداً، ولحكمة
وما أنا في شعري سوى قلب مؤمن
سلكتُ سبيلاً قد اكون ضللتُه
وهل عبقرٌ الا وميضُ خلافة
نقلتُ اليها الارضَ في بهجاتها
وحسبتُ عن اهل الحياة دموعهم
اقولُ لنفسي ان تنهت فازفري
وعضي بسن البشر ثغرك وانحري
فيا ليتنا في كل يومٍ بعبقرٍ
فاطيبُ ما في العمرُ ان يحلم الفتى

تداركن شعري بالبيان المجوّد
له وترأ من شعريهنّ المجمعّد
أشاد بها الكهان هدّمت معبدي
أطلّ على الاحياء من جنّ ملحد
ورُبّةُ غاوٍ بالغواية يهتدي
يلوحُ على افق الشباب المورّد
وابديتُ منها مشهداً بعد مشهد
ودرتُ عليهم بالرحيق المبرّد
رويداً على جمر العذاب المرمد
على شفّته زفرة التنهد
نُذيع على الدنيا انشيد معبد
وقد حبكتُ جفنيه اوتارُ منشد

* * *

وما الفضلُ أني عدتُ من قلب عبقر
فعبقرُ ما صعدتُ في هضباتها
وبي شُعلةٌ من روحها المتوقد
وحيداً ولا طوّفتُ فيها بمفردي

فلي في تلقي الوحي عنها نجية
نجية شعري المستطاب وزهرة
اجوز بها الدنيا وفي يدها يدي
جناها ليلقيها الخلود على غدي

* * *

لك الله في اصقاع كولب عصبه
بيان يشوق الناهين وساده
تفاضل غن حوض البيان المهدد
وما فيه غير القرض للمتوسد
وسفر من الآداب لسنا يرى به
بقية اجماد تشدون حولها
فما كان منكم لو حاكم مهتد
ذر اللوم يحرق قائله بناره
ونعم معدّات الدمار وقد هوت
لنا اللغة المتلى متى انهار سورها
يهب عليها شبه نفحة سودد
ملففة امواجه بالزبرجد
مجازيفنا من كل مدن ومبعد
ولم نمن الا بالنظيم المنضد

* * *

اراجع قلبي وهو بالحمد ناطق
رميت كتابي من يدي فان اكن
لئن كان لم يولد خلودي بعقر
فيشكو بياني وهو ليس بمنجد
أسأت يقاضى او اجدت بخلد
يشر هذا المهرجان بمولدي

بين ساطئين

اخوان الى الرابطة القلمية

ذراع مُلاقِ اثر كف مُودع
مناديل من ودعت يحققن فوقهم
بمُدُن فغشاهن دمعي كأنني
ومال بناصاري السفينة فالتوت
كأنني بها، يجري مقدّمها على
اساي على قلب كثير حنينه
بكيت لاهلي والتقيت بمنلهم
وما كان يبكيّني التّلاقي وانما
تلوحان لي كلتاهما خلف مدمعي
فلا ترهقيهم ياسنين وأقلعي
أراهن من خلف الزجاج المصدع
تشق بنا صدر العباب المروع
قطيع خرافٍ مجفّل متدفع
على كل اطراف البلاد موزع
فأجريت اجفاني بما بين اضلعي
وراء الملاقى لاح ظل المودع

* * *

خليلي بدت جبارة المدن تردهي
ادارت على الآفاق مشعل عزّها
واعلت بروجاً في الغمام رؤوسها
تمد الى وكر الصواعق عنقها
مدينة جنٍ جوّد الانس نحتها
بأعظم ما ازدانت به الارض فاشمع
ومدّت الى شمس العلى كف يوشع
فما تظفر الحدائب منها بمطمع
وتطوي جناحيها على كل زعزع
بازميل جبّار وحكمة مبدع

فكل بناءٍ ذاهبٍ في فضاءها يشير الى باب السماء باصبع

* * *

وتلك نياغارا تعالي دويها وشلالها سكران بالمجد لا يبي
تفتت قرص الشمس فوق هضابها وسال بماء الصخرة المتنبع
مسيول تهاوت جارفاً اثر جارف على افقٍ بالسافياء مبرقع
كأن إلهاً مرَّ ينفضُ بُردةً على الصخر من قطن الغمام المزع
جبار تحني للجلال ظهورها كأنني بها في سجدة المتورع
متى حارَ عقل المرء عند جلالها تقولُ له : هذي حدودك فارجع

* * *

أطلُّ عليكم والني ترحمُ الني بصدري وأنتم ملء قلبي ومسمي
بني النهضة الكبرى اعيدوا نشيدها على عاشقها مقطعاً بعد مقطع
وردوا على الفصحى اغاني مجدها فجن سكارى من صداها المرجع
ألا إن ملكاً مثل هذا رجاله قيامٌ عليه لهوٌ غير مضضع

* * *

لئن تسألوا ما في الجنوب فاني حملت اليكم قلبه خافقاً معي
ويا سائلي عن فتية المجد هذه عيوني ملائ منهم فتطلع
أنشيدنا تلك التي تكبروها بدأت بها انتم بأروع مطلع
وإن لواءً نحن قنا هزه خفوقاً على حصن البيان المنع
لواءً ظفرم انتم باكتسابه ونحن ركزنه بارفع موضع

شكر الله الجر

ولد شكر الله الجر في فتوح كسروان - لبنان - وتلقى دروسه الابتدائية بمدرسة الاخوة المريميين في « جبيل » ، وفي سنة ١٩١١ التحق المدرسة الحكمة في بيروت وفي اربل سنة ١٩١٩ غادر الوطن الى البرازيل حيث بدأ حياته التجارية ولم يطل الوقت حتى آثر الصحافة على

طوال مدة الحرب . عندئذ عاد الشاعر الجر سيرته التجارية ولكنه اصدر خلال تلك السنوات « نبي اورفليس » ، « نثرآ » و « الروافد » ، شعرآ « المنقار الاحمر » ،



التجارة فأسس مجلة « الاندلس الجديدة » ، ثم « الزنابق » ، ولما وقعت الواقعة سنة ١٩٣٩ اصدرت حكومة البرازيل قرارآ منعت بموجبه الصحف الاجنبية عن الصدور

نثرآ وفي سنة ١٩٤٥ اصدر ديوانه « زنابق الفجر » ، اما مؤلفاته التي صدر بعضها وبعضها الآخر لا يزال قيد الطبع فهي

عبد الله - نثر الهواجس - نثر بروق ورعود - شعر اغاني الليل - شعر غرام الآلهة - شعر

لقد اسهم الشاعر الجر بتحرير اكثر من مجلة وصحيفة وكان ولم يزل عضوا في العصبة الاندلسية في سان باولو



معنى الوجود

هاتها شعاعة كالشمس في كاس الغيوم
وأدرها - ان في الخمرة اسرار الكروم
ليس للمهموم مثل الخمر ما يزيك المهموم !
انني في الهم احيا فهو لي نعم النديم
فاتبع الجرعة بالجرعة حتى لا افيق
لا ارى في الناس كالمهم نديماً ورفيق !

* * *

عشت والهم أليف لي في دنيا جهادي
ان اتم - قاسمني الهم سريري ووسادي
او اسر - سار معي كالظل يحبو في قيادي
فهو جزء من كياني وهو شطر من فؤادي
ان خلت نفسي منه اوحش النفس فراقه
او بكت عيني جفاه كفكف الدمع عناقه

* * *

قل لمضنوك ، شكا من دهره مماً شديداً
انت لولا الهم لا تفقه معنى للوجود
انت لولا الحزن لا تسمع انغام الغلود
لا ولا تسمع همس الله في قصف الرعود
ان في الحزن سرورا لا تراه في سرور
ان في الآلام لذات لارباب الشعور

* * *

صاح - كم اشعلت الآلام في ليلي نورا
ولكم هزت لي الاحزان في الامس سريرا
وحنا اهم على مهدي لارضاعي صغيرا
ضاحكاً في وجه امي ناقشاً فيه سطورا
ساكباً من عينها السوداء في روعي الضياء
مسعاً اياي في انغامها لحن السماء

* * *

انزل الله لنا الاحزان في الدنيا لزاما
وكسانا فوق هم العيش آلاماً جساما
وحبانا الموت من رحمته العظمى ختاماً
فعلى الجاهل ان يحني من الحزن ابتساماً
وعلى العاقل ان يضيء على النقص الكمال
وعلى الشاعر ان يخلق في القبح الجمال

* * *

صاح - لو تعلم ان الشدو احياناً انين
فقضاء الطير في اغصانها شجو دفين
وخير الجدول الراقص نوح وحنين
وندى الليل دموع طوزت زهر الفصون
كل ما في الكون يشكو لوعة بين الضلوع
فعلى الانسان ان يمسح بالضحك الدموع

* * *

انا لا ابدل احلامي بالمال الجزيل
انا لا ابدل كوكبي الرث بالقصر الجميل
انا لا ابدل اشواقي بالوصل الطويل
انا لا ابدل احزاني بافراح تزول
فسرور الناس مثل البدر يعرفه الافول
وسروري طي احزاني مقيم لا يحول

في هيكل الطبيعة

- ١ -

رتلي يا طير الحانك في هذي السفوح
هو ذا الليل وقد اهرم يمشي كالكسيح
هو ذا الفجر ، وها رياه في الوادي تفوح
يا له طفلاً على ارجوحة الافق يلوح
هزه من كوة الراهب ناقوس يصيح !
رب ناقوس ، بجوف الدير اشواق تنوح ..

- ٢ -

ها اذان الشيخ في القبة يدوي في الفضاء
والدعا لله في الجامع والدير سواء
فصلاة الطير في الربوة والسفح ، غناء
وعبير الزهر ، بنحور تعالي في الهواء
لا يضير الله ان نعبده حيث نشاء
هيكل الله جبال ، وبحار ، وسماء

- ٣ -

ما ترى الصياد ، في الزورق فوق اللج يخشم

سمع الاجراس في الساحل ، عند الفجر تقرر
فجئنا يلتبس الرزق كفافاً ، دون مطمع
انما الله ضياء ، شع في الاكوان اجمع
انما الله ضمير ، هامس في كل مسمع
فعلام ؟ المسجد الشاهق والمال المضيع ! ؟

- ٤ -

وعلام القول ؟ ان الله قد حجب عنا ؟
هو في النهر ، وفي الحقل ، وفي الغصن تننى !
هو في البحر ، وفي الريح ، وفي الغابة غنى !
هو في الليل وفي الفجر اذا فتحت جفناً !
هو في البرق ، وفي الرعد ، اذا ارهفت اذناً !
هو في الاكوان مذ كانت ، وفينا منذ كنا !

- ٥ -

هو في الحب ، وما الحب سوى رمز الخلود
تستشف النفس فيه الله من خلف الوجود
مثل - قوس القزح - الراهج يبدو من بعيد
كل عين - ابصرت في نوره لونا جديدا
والتقت فيه على اهوائها بيض وسود
قبس بدرسه في يقظة الروح السعيد ..

- ١ -

هو ذا الليل مشى يسبقه جيش الغروب
وغروب الشمس عن هذا الوردى نبيء مهيب
اذ تحس النفس فيه ، لف احساس غريب ..
من حنين اليوم للامس ، وللفقد المريب
ذكريات ، من مخابي الغيب تبدو وتقيب
تتلاقى في حواني الشفق الداجي الكئيب

- ٢ -

انما الليل الاله ، دب من ارض المجوس
حاملاً للكون اسرار عصور وطقوس
ومن الغيب مشاعيل سمود ونحوس
تترآى في دياجيه نجوماً وشموس
ودهاليز واسراراً ودنيا ورموس
وجنازات واعراساً ، ونمى وبؤوس

- ٣ -

كم يريك الليل للماضي ، وجوهاً وصور
فترى في اليوم مرآة لهد قد غبر
قطعاً من عمرك المهدور في بحر القدر
انما الماضي ، خيال اليوم والفد عبر

انما الغد خيال الامس باليوم استتر
انما اليوم خيال الغد يمشي في حذر

- ٤ -

قد رأيت الامس قبراً يحتوي بعض رفاقي
ضم ما الايام مني اخذت قبل مماتي
من سني البؤس والصفو وشتى الرغبات
ذبلت من قبل ان تثمر في غصن حياتي
يا له قبراً ! سحيق الغور يطوي بعض ذاتي
يا له بحراً ! على شطيه غابت خطواتي

- ٥ -

هو ذا العمر كتاب قد قرأنا جله
وأرى الحاضر جسراً ، لم نجزه كله
والغد المحجوب لغزاً كيف نبغي حله
كم ذمنا الغد لكن كم حمدنا فعله
جهلنا للشيء احياناً يرينا فضله
انما الغد الاله قد جهلنا شكه !



« الزورق المحطم »

١

طافياً والريح في تحطيمه
ككافح التيار حتى لم يعد
فاحتواه الشط ، لكن قطعاً
تهمس الامواج في اخشابه
رُبَّ سر صانه الموج الى
انما الناس سفين تائه

لاتني - والموج يرغي ويفور
من سبيل يتقي سوء المصير
بعثرها الريح ما بين الصخور
همسات الفأس في الغاب الكبير
زمن باح به للزورق
في عباب الدهر دهن الفرق

٢

أيها الزورق كم من نزهة
كنت الذات عشاً دافئاً
كنت دنيا الحب بل جنتها
قطع الفجر شراعاك اذا
والمنى اغنية مسكرة
والهوى كأس لذيذ انما

في حوائي الليل تغري الشفقا
كنت للآمال روضاً مورقا
لحييين عليك اعتنقا
صفقت كف النسيم اصطفا
يختفي فيها انين الالم
في قرار الكأس طعم العلقم

٣

كنت كوخ الحب بل قصر المنى
يوم زيناك ، بالشيء العجب !

بمجازيفك اسلاك الذهب
حلالاً تسطع بالشمس لهب
قبل تسترقص الموج طرب
تختفي « ليلاي » فيها وتعود
تحت ضوء البدر في الشاطئ البعيد

يوم ليلي عقدت من شعرها
وحبتك الورد في الوانه
زينةً في عرس الوصل على
يا لها من ذكريات حلوة
فيرينيتها الهوى مائلة

٤

فوق بسط الرمل من شتى الصور
لوحة الامواج آياً وسور
مذبح اللذة في ضوء القمر
فتلاشت اثراً بعد اثر
بعدما حنطها القلب الكئيب
تتوارى الشمس في نعش الغيب

ها بنان الفجر فيما زر كشت
والمجازيف التي خطت على
والتأثيل التي شدنا على
قد محاهما الليل في قسوته
هكذا الاحلام في عهد الصبي
قد توارت في دجى الذكرى كما

٥

وليئن الموج ولتمو الرياح
بعد ان اعياء في اللج الكفاح
ان غدت انعامه الفرحة نواح
من سناها غاب ام لاح الصباح
ان احلامي ولت كالربيع
كهف لذاتي محطوماً خايع

ايها الزورق فليطفح الدجى
هل ترى الصياد يخشى بللاً
هل يبالي الطير والزهر ذوى
ما غنى الروضة ان جردتها
ايها الزورق ما اوجعني
منما اوجعني انى ارى

الاعتراف

نشر الصبح جناحه وطوى الليل وشاحه
فتعالى نهبط الشا طيء فالحب سباحه
واكشفي للشاعر الفنا ن عن سر الملاحه

* *

لا تخافي - ليس للاموا ج والرمل عيون
انما الرمل عشيق هام بالموج الحنون
فهلمي - تحمل الصفو فالعيش شجون
نتبع القبله بالقبله والكاس بكاس
واذا هوم جفني ووهت مني الحواس
فامسحي بالقبله الخو ساء عن عيني النعاس

* *

لا تخافي أن تكوني لي كما يهوى الامل
وهبيني ثغرك الورد ي اشبعه قبل
خلق الزهر ليحني النحل من فيه العسل

* *

أرأيت الوردة العذ راء في الروض الشميم
كيف تهفو لنسيم الفجر ر في وجه بسيم
كم ورود هتكت اكما مها كف النسيم
فتعالى تتلى الحب فالعمر قصير
واخلعي عن جسمك الاملس اثواب الحرير

فقطير

في سماء الوحي والالهام في جو الغرام
بين انفاس الاثير

* الحنين *

يا شجونى بالله غيبي وخليني
روحي روحي عن المدنف الب
انني اعشق السكينة يا هذي
واذا كارب للمنية من فضل
قليلاً اذوق طعم السكون
اكي فحلاً مللتي يا شجونى
فلا تقلقي عليّ سكوني
يكون السكون فضل المنون

* * *

أنا في جنة تفتُّ بها الشمس
انبت الله زهرها من دموع الزُّهر في ليلتي هوى وجنون
جنة غنت الملائك فيها
جنة ذوّب الفراش جنا
رشاشاً من نورها المسحون
نعماً في حناجر الحسون
حية على وردها الحي المصون

* * *

ما لتلك الجبال يغمرها الليل
ما لتلك السفوح تمكس فيها
ما لتلك الظلال ترقص في
ذكرتني عهد الفتوة في « يحشوش » عش الطفولة الميمون
اي عش فارقه ليت شعري
اي وكري - لم يبق من زقزقاتي
ليتني ما علقت في شرك الأ
بفيض من سحره المسكنون
الشمس عند الغروب ظل الحزون
عينيّ منها اسبح امس دفين
أي روض اقصيته عن عيوني
فيه - غير الصدى ورجع الحنين
طماع يوماً ولا جننت جنوني

ضاع عمري سدى، وشمس شبابي
غربة اقسم الزمان بأن
فاذا ما جنيت في الروض ورداً
واذا مستت الجليلد بناني
انا لا اشتكي، وهل نفع الشاكي
لوحت للعنيد خلف السنين
يقتصّ مني بها لامي الحزين
عاد شوكة في اتملي يدميني
صار جمرأ في قبضتي يكويني
شكاة او لطفّت من شجون

* * *

ايه لبنان - كم رقصتُ مع الفجر - وزقزقت مع طيور الفصول
مرح يستخفي الهوى والنجم
غرق في لذائذي اتملي الكأ - س بين اللهى وسحر الجفون
واذا أطبق الدجى بنحوا - فيه على الكون صحت كالمفتون
انا يا ليل فوق صدرك ملقى
مثل طفل في صدر ام حنون
مرقي البرق في حواشيك والالهام از الرياح في كانون
ونجوم الحريف طرس عليه
برعم في بنانه فتّحته
نفحات الربيع من بعد حين
فاذا العبقرى يغزل للشمس قوافيه لا لدودٍ وطين
باحثاً في مغائر الغيب عن مهد
عانقت فيه عشتروت اد
ايه اسطورة الالهة والحب
جمره في دماء آدم ما تنفك تنساب في عروق البنين
غرام مغلف بالظنوب
ونيس عناقاً مطيباً بالمنون
لانت رفيقة التكوين
جمره في دماء آدم ما تنفك تنساب في عروق البنين

صدق العقيدة *

صمت ، ولم انبث بشعر ولا نثر
بنفسي تفري بي القوافي بما تفري
على الجبل الطود اقشعر من الذعر
هوان وجوع هل يحركهم شعري
وهل مغلّق الافهام يرجى على امر
واذنيه حتى لا يحس ولا يدري
ويغضب ان تلقاه بالمنطق الحر
نعيب غراب السوء آوى الى الوكر

يقولون تعتاباً علي بانني
فما خدت والله للشعر جذوة
وبي غضبة للحق والشعر لو مشت
ولكن قوماً لم يحرك اباؤهم
لقد اغلقت افهامهم وقلوبهم
فياله شعباً أطبق الجهل عينه
يثرثر حتى لا يعي ما يقوله
اذا البلبل الفريد خدش سمعه

* * *

واني جاوزت التطرف في كفوي
واعبده بالنور والماء والزهر
واعبده بالبذر يشمر في الصخر
واعبده بالشمس والنجم والبدر
واعبده في حالة الصحو والسكر
الا جل من هم يحصرون عن الحصر
فاملا نفسي من محاسنه الغر
ففي الموت سر يربط المهد بالقبر
كسر جمال البحر في المد والجزر
ما تحير فيه العقل دهوراً على دهر
وآخر يدري حيث يزعم لا يدري
خليق بان يحوي على سنّة العصر
من الفكر معبوداً فعادوا بلا فكر
وما زال قومي عاكفين على صخر
فلست ابالي ما يقال عن (الجر)

وما ضايري ان قيل اني ملحد
هو يعبدون الله في ثوب واهب
واعبده بالغصن يعطي ثماره
واعبده بالبحر والصبح والدجى
واعبده في حالة الفقر والغنى
لقد حصروه بالتعاويد والرقى
ارى في جمال الكائنات جماله
واشهد في موت الحياة خلوده
وسر جمال العيش في الموت والبقا
وقد يدرك الانسان بالروح بعض
وما الناس الا عالم ثم جاهل
وما الدين الا مثل كل شريعة
ويضحكني قومي وقد خلقوا لهم
فوا أسفا والناس بالعلم آمنوا
قنعت من الدنيا بصدق عقيدتي

* الاعماجي

١

ضحك الصاحي من السكران لما عربدا
فعزا السكران للصاحي القلى والحسدا
أتري الصاحي أم السكران قد ضل الهدى ؟

٢

ضحك المال من الباخل لما بخلا
وشكا المال من الباذل لما بذلا
ليت شعري ، من من الاثنين كان الاعتقلا ؟

٣

اب تجد راهبة الدير تصلي وتصوم
فانظر المومس في الفحشاء تهوى وتعموم
من ترى منهن عند الله يا صاح العظيم ؟

٤

ليس في الضدين ايمان لنفسٍ او مروق
ان في الارواح سرأ يجعل الروح طليق
كل من جارى ميول النفس لم يعد الطريق !!

لهزيان وهوا جس

أنا اب ارقص في الناس فمن حزنّ الالم
واذا صفق كفايا فمن هم الم
واذا نعت في عرس فانغامي - نواح

* * *

أنا من روح وجسم مثل ابناء الحياة
يدرك الناس الذي اجهل من ذي الكائنات
ولقد ادرك ما أغمض عن غيري وغاب

* * *

ولكم الملح في الدمة اسرار البحور
ولكم اسمع في اللجة انغام الطيور
ولكم ابصر في الظلمة انوار الصباح

* * *

فلكم انشق بالزهرة احلام القبور
ولكم الملح في النظرة ما يخفي الضمير
ولكم اقرأ ما يكتب في الشط العباب

* * *

فانا الصخرة والزهرة في حقل القضاء

وانا النجمة والنيزك في هذا الفضاء
وانا الناحب والناعب والحلو الصداح

* * *

اب في روعي صيفاً وخريفاً وربيع
وشتاءً مدلهماً عاصف الريح مريع
وظلاماً وصباحاً وصفاءً وضباب

قشور ولباب *

أترى الاشجار تدري انها كانت بذورا
أم ترى الاثمار تدري انها كانت زهورا

* * *

ليس عند الارض علم انها كانت ضباب
لا ولا «الابريز» يدري انه كان تراب

* * *

كل ما خلناه قشراً صار في الارض لباب
أترى الارواح تمشي جوهراً خلف التراب

ان امر البعث سر

كائن خلف الوجود

ووجود المرء غصن

جذعه تحت اللحد

الموعود الاخير

على ضريح مجهولة

وددت لو اني ضمت لقلبي رفاتك في الحفرة الداجية
ومزقت في اظفري التراب لاكشف عن رمّة باليه
ولو قضم الدود تلك الشفاء واوغل في المقلّة الساجيه
وما ضرني هيكل من عظام يمانقه هيكل من عظام
فيشتف فاك اشتفاف البلى رغام يقبل منك الرغام
اذا قدّس الحب هذا العناق فلست ابالي الردى والحمام

* * *

تموتين عني ولا تعلمين بأني أمسيت رهن الجنون !!
فلم تؤثرين عليّ التراب فهل في التراب حبيب حنون؟!
مشى اليأس في مهجتي فاستحال ابتسامي دموعاً وشدوي انين
لقد نخر السقم مني العظام كما نخر الدود منك الجسد
تشابه ليلاك تحت التراب بليل حدادي الطويل الامد
فيا مهجتي ان شكونا الفراق فوعدنا خلوة في الابد

ترتيلة الغروب *

غربت شمسي عن الدنيا فما يجدي النحيب يارفاقي
وانطفت شمعہ عمري بين الحان الغروب والسواقي
فانبذوا النعش
وشقوا الكفنا

واطلقوني من وثاقي
واطرحوني عارياً في فجوة الوادي الظليل
للدجى للفجر للاطيار للروض البليل
إن تم عيني عن الدنيا الي ليل طويل
فوراء الليل فجر ضاحك خلف الحميله
ووراء الموت للشاعر احلام جميله

* * *

حسب جسي أن يرى عند الربيع كفنا
حسب روعي ان ترى عند الخلود ثمنا

* * *

نسيب عريضة



ولد الشاعر بمدينة حمص عام ١٨٨٧ وفيها تلقى دروسه الابتدائية وفي سنة ١٩٠٠ التحق بدار المعلمين الروسية في ناصرة الجليل ، وفي سنة ١٩٠٥ غادر البلاد الى نيويورك وكان اول عمل احترفه فيها مسك الدفاتر التجارية عند انبائه وكان اذ ذاك ينظم الشعر في اوقات فراغه كما يذكر ذلك صديقه ورفيقه الاستاذ الجليل ميخائيل نعيمة في ترجمته له ، ولما ضاق صدر الشاعر بالتجارة انصرف عنها ليصدر مجلة « الفنون » فكانت مسرحاً لأقلام النخبة من اعضاء الرابطة القلمية

نسيب عريضة

وقد كان احد اعضاءها وتزوج عام ١٩١٩ ولم يرزق اولادا طوال حياته وفي سنة ١٩٢٠ اوقف المجلة عن الصدور لعجزها المالي . وفي سنة ١٩٢٥ اسس مطبعة « الاطلنطيك » وبعد سنوات ترك المطبعة وظل في صراع مع الحياة حتى التحق ببعض الصحف اليومية والاسبوعية محرراً وفي سنة ١٩٤٢ عينته الحكومة الامريكية مترجماً بمكتب الانباء الامريكي ايام الحرب الاخيرة

فما كان ديوانه « الارواح الخائرة » بين يدي المجلد عام ١٩٤٦ عاجلته المنية في مدينة « بروكلن » رحمه الله

ويقول الاستاذ نعيمة ايضاً بأن للفقيه قصتين ثريتين نشرتا تباعاً في صحف المهجر « ديك الجن المحصي » و « حديث الصمصامة »

حديث الشاعر *

حدث الشاعرُ عن نور القمر
عن شمس سطعت انوارها
عن رياض فتحت أحضانها
عن جمال الفيد في فتنه
عن عيون حلها سحر الحور
وقدود قد طفى الحسنُ بها
ينظر الصبُّ اليها كلفاً
عن نفوس ظفرت في عيشها
عن ليالٍ عبرت ما عابها
عن أمانٍ لألأت في ليلها
عن حياة المجد والحب كما
عن جنانٍ وعد الخلقُ بها
كل هذا مطرب تسمعه *
وانا احسبُ نفسي شاعراً *
وترَّ واه على الحانه *
ضاق ذرعاً بالاسى لكنه *
وافترار الليل عن ثغر السحر
تملأُ الارض سروراً والبشر
لغناق الصب في ظل الشجر
عاف هاروت الخلود المنتظر
وخدود مسها لطف الخفر
جائراً جور اقتدارٍ وظفر
حسبه من نظرةٍ بمض الوطر
بالذي يرجو محبٌ قد صبر
في التلاقي والرضى الا القصر
فاز راجيها بها قبل السحر
يشتهيها رهطُ فرسان السر
وعلى ككوثرها نعم المقر
نفسٌ محزونٍ فينسيها الكدر *
جاش في قلبي عزيف من وتر *
يسكر القلب وينفي ما ستر *
ظلَّ في كتمانهِ حتى انفجر *

فاسمعوا انّاته تروي لكم
 عن ظلام العيش ، عن سجن البقا
 عن ليال الويل ، عن قطع الرجا
 عن خداع ، عن شقاء ، عن شجا
 عن شقي ، عن ابي عاثر
 عن فقير حاسد طير السما
 عن عذارى بذلت اعراضها
 عن ديار بعد مجد خملت
 ما بقي من عز اجداد لهم
 عن ... وكم من انّة في وتري
 باطلاً ترجون لنا مفرحاً*
 فدعوا قلبي مع الباكين في

رجع ما رده صوت الغير
 عن فيافي التيه ، عن ظلم القدر
 عن دنو البين ، عن بعد المفرد
 عن فراق ، عن دموع ، عن سهر
 عن شريد ، عن نبي محنقر
 عن طريد ماله العمر مقر
 في سبيل العيش ... بثس المنّجر
 وبنوها الصيد صاروا في النفر
 غير ذكرى من غدا ضمن الحفر
 في صداها عنعنات عن خبر*
 قطّعت اطرب اوتاري العبر*
 ماتم العيش على حال البشر

★

اشرب وهبدا

رفعت كأسي حين لجّ الهوى
 وصحت مفروراً بطيش الصبي :
 فلم يجبني احد منهم
 وجاوبتني بلساب الصدى ،
 - اشرب وحيداً ايها ذا الفتى

واستعصت الاشجان في راسي
 اين الندامي - اين جلاسي ؟
 سوى الصبا مرّت بأنفاسي
 وللصدي رهبة ايجاس
 او صم عن اللذة في الطاس

ذِي أدبٍ خريج أكياس
ونقرع الكأس على الكاس
ويكتم السر عن الناس
منتهر في زي خناس
أو صم عن اللذة في الطاس

* عليّ يحنو قلبها القاسي
وتقرأ النجوى بانفاسي
وصدّ خلاني وجلاسي
تقول لي ما فيك من باس
فاستقي من فضلة الكاس
«يكفيك وهما أيها الناسي»
أو صم عن اللذة في الطاس

* امري فخل الناس للناس
رفعتها اعلى من الراس
يُقلّني هاتف وسواس
وكانت الآمال جلاسي
منشدة نعمة إيهاس
ولا تصم عن لذة الكاس

قلتُ أما من رجل صادق
يشرب نخي وأنا نخبه
أروي له أخبار أهل الهوى
فصاح بي من داخلي هاتف
اشرب وحيداً ويك إذا الفتى

* قلتُ أما من عادة بضّة
ترمقني شزرا بلحظ الهوى
اشكو شذوذي في حياتي لها
حتى إذا ما اشتدّ داعي الهوى
وترفع الكأس إلى ثغرها
«قف!» قال لي رجع الصدى غاضباً
«اشرب وحيداً أيها ذا الفتى»

* فقلتُ إن كان على ما أرى
وقتُ والكأس علت في يدي
شربتُ وحدي نخب نفسي ولم
وكان سَمّاري نجوم الدجى
رأيتها تهتزُّ سكرًا معي
اشرب وحيداً أيها ذا الفتى

لماذا إذا ؟

لماذا نحب نضير الزهور ولا نعشق الزهرة الذابلة ؟
اعدلاً نود الحياة بها وننسى معانيها الزائلة ؟

* * *

لماذا نود ابتسام الثغور ونعرض عن دمة هائلة ؟
لماذا دموع الفقير تسيل وعنينا عيون الوري غافلة ؟
تمر الرياح فتعرض عنها وترمقها الشمس كالجاهلة ؟
وان هطلت دمة للندى تمنقها النبتة المائلة
وتبدي لها الشمس والريح عطفاً كمشوقة في الحشا نازلة
وتمتصها من ثغور الورود وتمسح اهدابها الناحلة
لماذا تهب الرياح على شواحق ليست بها حافلة ؟
وتحرم من بردها مهمها به اوشكت تهلك القافلة

* * *

لماذا السفينة تطلب ريحاً ومن تحتها البحر طائلة ؟
وفي القفر عطش يريدون ماء وريح السموم بهم نازلة

* * *

لماذا نحس ، لماذا نحب ، لماذا نعيش بلا طائلة ؟
لماذا التناسل والنسل ندري باب الحياة له قاتلة ؟

اكيا نزيد المقابر رسماً ونصفي الى رنة الناسكة؟
 لماذا غلام يموت وتبقى شيوخ تثقل في العائلة؟
 لماذا يفوت الاديب الغنى وتحظى به فئة جاهلة؟
 لعمري وعمرك هذي امور * * * تحيرُ ذا حجة عادلة؟
 ومن راح يطلب تفسيرها سيضنك قوته العاقلة
 فصناً ايا من يلوم الزمان ويشكو افانينه الهائلة
 فان الحياة لا قصر من أن نحل بها عقدة شاملة

بيان *

بيان ان تصني للنصح او تضي
 يا نفس، فالآتي مثل الذي يمضي
 العيش اذ يشفي كالعيش اذ يضني
 ان الذي يحبي بعض الذي يفني
 الطهر لا يدني والمهر لا يقصي
 فالكأس ان تطفح كالكأس في النقص
 الجوهر السامي يبقى بلا رجس
 كم مومس تضي عذراء للرسم
 فافعل كما تهوى يا قلب، لا تحذر
 إن كنت من تبر ما ضرك المصهر

النهاية *

لا ، وربّي !	كفّنوه !
ما لشعبِ	وادفنوه !
دون قلبِ	اسكنوه
غير موت من هبه	هوّة اللحد العميق
فدعوا التاريخ بطوي سفر ضعف	واذهبوا لا تندبوه ، فهو شعب
ويصني كتبه	ميت ليس يفيق
ولنتاجر	ذلّوه ،
في المهاجر	قتلوه ،
ولنفاخر	حملوه ،
بمزايانا الحسان	فوق ما كان يطيق
ما علينا ان قضى الشعب جميعاً ،	حمل الذل بصبر من دهور
افلسنا في امان !	فهو في الذل عريق
رَبِّ نار ،	هناك عرض ،
رَبِّ عار ،	هب ارض ،
رَبِّ نار ،	شنق بعض ،
حرّكت قلب الجبان	لم تتحرك غضبه
كلّها فينا ولكن لم تحرك	فلماذا نذرف الدمع جزافاً ؟
ساكنًا إلا اللسان	ليس تحيا الخطبه !

رباعيات

شربتُ كَأْسِي امام نفسي وقلتُ يا نفسُ ما المرامُ ؟
حياةُ شك وموتُ شك فلنغصِرِ الشك بالمدام
آمالنا شعشت ففابت كالآل ابقى لنا الاوام
لابأس ليس الحياة الا مرحلة بدوءها ختام

اخذت نفسي الى طبيبي * * * وقلتُ يا طبُّ ما العلاجُ ؟
فراح يأسو مقام جسمي ويحسبُ الداء في المزاج
فقلتُ يا صاح ، جف زيتي فباطلاً تجبر السراج
اذا خبا النورُ في الدراري فما ترى ينفع الزجاج ؟

رباه ما اكثر الضحايا * * * ماتوا زحاما على الدروب
كلُّ الوري موكبٌ مهيبٌ يسير في مآثم القلوب
يمشوب والرمس في حشام والدم يجري من الندوب
ما ميتهم يُعظمون قدراً بل دية الميت في الجيوب

لو حدَّق المرءُ في البرايا * * * لنام ما لا ترى العيون
ما حولنا عالم خفي تدركه الروح في السكون
كم مُبصرٍ لا يرى ، واعى يرى ويدري الذي يكون
يا ويح من لا يزون شيئاً الا اذا فتَّحوا الجفون !

يا نفس *

يا نفس ، مالك والانين ؟!
عذبت قلبي بالحنين
قد نام ارباب الفرام
وابيت يا نفس المنام
الليل مر على سواك
فلم التمد والعراك
اطلقت نوحك للظلام
فيظن زفوتك النيام
يا نفس ما لك في اضطراب
هلا رجعت الى الصواب
احامة بين الرياح
فابتل بالمطر الجناح
او ما لحزنك من براح
يا ليت شرك لي مباح
اسبتك ارواح القتام
فطمعت في ما لا يرام
اصعدت في ركب النزوع
فاتاك امر بالرجوع
ام شاكك الذكر القديم
فوقفت في سجن الاديم
أضعت فكراً في الفضاء
فنأى وغفل في العلاء
اسلكت في قطر الخيال
فحططت رحلك عند آل

تألمين وتؤلمين !
وكتبته ما تقصدين
وتدثروا لحف السلام
افأنت وحدك تشعرين ؟
انما دهاهم ما دهاك
ما سور جسي بالمتين
اياك يسمعك الانام
بوق النشور ليوم دين
كفويسة بين الذئاب ؟
وبدلت ريبك باليقين !
قد ساقها القدر المتاح
يا نفس ، مالك ترجفين ؟
حتى ولو ازف الصباح
فأعي صدى ما قد تعين
فارتك ما خلف اللثام
يا نفس كم ذا تطمحين !
حتى وصات الى الربوع
اعلى هبوطك تأسفين ؟
ذكر الحمى قبل السديم
نحو الحمى تتلفتين ؟
فتبعته فوق الهواء
فرجعت ثكلى تنديين ؟
درباً يقود الى الحال
يمتص ري الصادرين

ووقفت يذهلك السراب
طمعا بما تاملين ؟
والال اسفر عن ركام
في رمل قلبي تحفوين
اخنا نحن الى اللقاء
نحو الاعالي تنظرين ؟
لتراك - لكن لا رجاء

* كالطفل يبسط لي يديه
كالكلمات الى البنين
وحرمته ذوق الغرام
يجبو على باب السنين
يبد العواطف في الصدور
يشكو اليك وتشتمين
وجراحه صارت عيون
فيسير سير الظافرين
تطلى رواءه بالسواد
برنين عكاز الحنين
بانامل الفكر الشريد
سيل الدماء من الطعين
وذبابه فيه تموت
الماء فلم يغن الطنين
قلبي يلد له الغناء
يبكي به الامل الدفين

* ورجعت انت الى السما
قلبي فماذا تصنعين ؟
وهرعت تبغين المتول
فبأي عين تدخلين !

فنسيت قصدك والطلاب
وهوقت فضلات الوطاب
حتى اذا اشتد الاوام
غابت رأسك كالنعام
اعشقت مثلك في السماء
فجلست في سجن الرجاء
لوحت باليد والرداء

* والقلب - واسفي عليه
هلا مددت يداً اليه
غذيته من الفطام
وصنعت شيخاً من غلام
فقدنا كحفار القبور
وبليت يهتف بالثبور
اعمى تطاعنه الشجوت
وبها يرى سبل المنوت
حتى اذا اقترب المراد
ويعود مكفوفاً يقاد
يتلمس النور البعيد
ويسيل من فمه النشيد
ارابت بيت العنكبوت
رقت على نغم السكوت
فكذلك في شرك الرجاء
ما ذاك شدوا ، بل رثاء

* يا نفسي ان حم القضا
وعلى قميصك من دما
ضحيت قلبي للوصول
فاذا دعيت الى الدخول

يا اخي يا اخي *

يا اخي يا اخي المصاعب شتى
وامام العيون دربٌ عسيرٌ
مظلمٌ ، موحشٌ كثير الافاعي
غير اب المسير لا بد منه
فلنسر في الظلام ، في القفر ، في الـ
فلنسر اعز آين - الا من الحق
واذا اشتدت الذئاب عواءٌ
واذا احلوك الظلام اضاناً
يا اخي ، يارفيق عزمي وضعفي
فاذا ما عييتُ تسند ضعفي
سر ، تقدم ، لكي نخطّ طريقاً

وبعيدٌ مرادنا والموارد
لم تسر قبلنا عليه الاوابد
والسعالى المستهويات الطرائد
ان اردنا ادراك بعض المواعد
وحشة ، في الويل ، في طريق المجاهد
سلاحاً - والفكر حاد وقائد
فلنقابل عواءها بالنشائد
مشعل القلب مثل نار المواعد
سرٌ نكابد - ان الشجاع المكابد
وانا بعد ذا لضعفك ساند
لاأباة الهوان عند الشدائد !

* * *

يا اخي يا اخي ، المصاعب شتى
فلنسر ! فلنسر ! واما هلكنا
فكفانا اننا ابتدأنا واننا
غير اننا في سيرنا غير واحد
قبل ادراكنا المني والمواعد
ان عجزنا ، فقد بدأنا نشاهد

علقت عودي *

علقت عودي على صفصافة الياس
كأن في داخلي قبراً بوحشته
ما قبر حرب ولا درب المنخل او
فيها وأدت بنّياتٍ واغلةً
حفرت بالفأس في قلبي الضريع لهم
خيرٌ لهم وأدهم من موهم سغباً
يا قبر آمالٍ نفسي في ثرى كبدي
زرعتُ فوقك ازهاراً بلا ارج
ما اروع الزهرة السوداء قد سُقيت
يا يأس صنّها فاني قد قنعتُ بها
اني جعلتك ناطوراً لروضتها
وانت والحزن كوثاً في الضلوع معي
كتمتُ امرّ كما دهرأ فضاقتُ بنا
فان اسرّ في ظلام الليل مستتراً
حزني غناي ، فلو فرّقته هبة

ورحت في وحدتي ابكي على الناس
دفنتُ كلَّ بشاشاتي وايناسي
دفائن الجنّ شيئاً عند ارماسي
صبح الوجوه عليهم نضرة الآس
و كنت ابكي ويبكي الصخر من فاسي
او ان يديحوا مياه الوجه للحاسي
يسقيك صوب دمٍ من قلبي القاسي
سوداء مرّت عليها نارُ انفاسي
بدمعة القلب تحمّوها يدُ الياس
ولست ابدلها بالورد والآس
اياك ان تجتليها اعين الناس
اني عهدتكما من خير جلاّسي
ذرعاً فؤادي وافشى السرانفاسي
فالحزن يسطع من عيني كنبراس
على النفوس لا تُثرت انفس الناس

من : نسيب المهاجر *

انا المهاجرُ ! ذو نفسين واحدة
ابن العروبة - لا اسلو الربوع ولو
بعدت عنها اجوب الارض تقذفني
ما إن ابالي مقامي في مغاربها
تسير سيري واخرى رهن اوطاني
كانت مثيرة اوصابي واشجاني
مُنَى حثت لها ركي واظماني
وفي مشارقها حي وايماني

* * *

انا المهاجر - لا انسى الوداع وما
ولوعة في حشا الاحباب ما بردت
مرت ثلاثون - لم انس اليهود وهل
الاهل اهلي ، واطلال الحمى وطني
قد كنت اشتاقهم والعين تنظرهم
إن انكرونا فما والله ننكرهم !
نحبهم كيفما كانوا وان ركبوا
هيهات نطلب بالزلفى محبتهم
والمال اهون مبذول اذا رفضوا

* * *

انا الذي إن تناسى الناس قومهم
لي العروبة امشي في مغاربها
ازهو بثوب فخار من مناسجها
هيهات ينسى وما الكفران من شاني
من العراق الى ما بعد وهران
حتى تقرب ايدي البين اكفاني

في القفر

من قصيدته الخالدة « ارم ذات اليمام »

نحوت ناقة وجدي	على ضريح غريب
فسال منها دمائي	وطار منها رجائي
وقلت للقبر هذا	قري الاسى والوفاء
اجمع جياعك ، اني	مضيفهم في العشاء
فلم يلب ندائي	سوى الصدى في الفضاء
ولم يجيء لطعامي	ضيف ولا لشراي
ضاعت وليمة قلبي	بين الحصى والتراب
وطار نسر وحيد	روعه بانتحاي

* * *

يا نفس لا فرق عندي	في سلك اي الدروب
تقدميني وسيري	الى مكان بعيد
كل الدروب تؤدي	الى سبيل جديد
انا واياك ركب	على طريق الخلود
وليس في الركب حاد	يفني السرى بالنشيد
وانت ظعني وحلي	وقائدي ودلي
فاحدي لذاتك نفسي	تسمع نفوس الطول
عسى يحبك منها	رجع الصدى بالمثل
فنسمع القفر صوتاً	من بعد صمت طويل

* * *

رشيد ايوب

ولد رشيد ايوب في بسكنتا
- لبنان - عام ١٨٧٢ وفي
مدرستها تلقى علومه الابتدائية .
هاجر الى امريكا عام ١٨٩٥
سالم في تأسيس الرابطة القلمية الى
جانب اخوانه جبراب ونعيمه
وابوماضي وعريضة وغيرهم من
رجال الرابطة



رشيد ايوب

تزوج في نيويورك ورزق ثلاثة اولاد واصدر ثلاثة دواوين شعرية
« الاوييات » « اغاني الدرويش » « هي الدنيا »
سالم في تحرير بعض الصحف والمجلات وفي مقدمتها مجموعة
الرابطة القلمية انتقل الى رحمة الله في بروكلن يوم ٢٧ كانون الاول
سنة ١٩٤١

☆ وولى ما عرفناه

وقفنا عند مرآه	حيارى ما عرفناه
عجيب في معانيه	غريب في مزاياه
له سر بال جواب	غبار الدهر غشاه
ووجه لوحته الشمس	غارت فيه عيناه
سالنا الناس من هذا	فقالوا يعلم الله
فلا ندري بما فيه	ويسهو ان سالناه
كان في صدره سر	وذاك السر ينهاه

* * *

اذا ما جنه ليل	ترامت فيه نجواه
فيرعى النجم اذ يبدو	كان النجم مغناه
تراه ان سرى برق	تمناه مطايا
وان اصفى لصوت الناي	اشجاء وابكاه
اذا اعطيته شيئاً	ابت جدواك كفاه
وفي الدنيا لاهليها	خطام ما تمناه

* * *

الا يا ساكني الدنيا	تعالوا استنطقوا فاه
سلوه ربما المسكين	سوء الحظ اقصاه
فقالوا انه صب	وفرط الحب اضناه
وقالوا شاعر يشكو	فما تجديه شكواه
وقالوا زاهد لما	رأوه عاف دنياه
ومنهم قال درويش	غريب ضاع ماواه

* * *

سألناه بلا جدوى	ولى ما عرفناه
-----------------	---------------

قصري *

قصري بناءه الوحي رُحب المجال
فارقصن فيه يا بنات الخيال
وامرحن في ساحات ذاك الجمال
تلوح في دم الليالي الطوال
والذة الميش برعي النجوم
اذ تطرد الاحلام جيش المصوم
دبي رعاك الله بنت الكروم
على بساطٍ مَدَّ فوق الفيوم
ما تنفع الشكوى ودممي بحور
لم يبق منها الدهر الا قشور
لكن في قصري وراء البدور
قد وفرت النفس قبل العبور
يا عاذلي في مُشهد ليلي الطويل
دعني فالي غيرُ هذا السبيل
فان رأيت الدمع مني يسيل

في القبة الزرقاء منذ الوجود
يا حبذا منكن هن القدود
والبسن من تلك الدراري عقود
علامة للنفس في زهدا
بين اسي الشاكي ورشف المدام
اذ تنجلي الامال تحت الظلام
وغاملي في الارض حتى ينام
حاكنه ايدي النفس من وجدها
جفت حياة سل منها الشباب
لولا قليل اودعوها التراب
باق الى يوم القشور اللباب
من هذه الدنيا الى مهدها
ولاغي لما اطلت النواح
فمن حواشي الليل يبدوا الصباح
فذا بشرع الحب عين الصلاح

او قلت قصرى ما عليه دليل
من اين حسن الزهر لولا السواد
يا قلب والامال احلى وساد
نم آمناً من بعد هذا السهاد
ومن رأى الدنيا بعين الرشاد
انا على دربي بظل الاماب
وكل يوم لي برغم الزمام
حتى اذا ما نام هذا الجناب
اذ التقي بالنفس حول الجنان

اقصر واخل النفس في رشدھا
هيهات لولا الصبر عيش يطيب
لمن بهذا الكون أمسى غريب
فاب ما ترجوه خلف المغيب
حاشاه ان يبكي على فقدها
اشدو كدرويش غريب شريد
فوز على الدنيا وعيش رغيد
خقت احلامي بقصرى البعيد
فالنفس مازالت على عهدھا

الامال الضائعة

جلست بقرب شباكي
واطوي بيد احلام
وفيا النفس حائمة -
تفجر في الدجى برق
اتاركتي اخا سهر
اذا خطرت على بالي
ورحت اعاب الدنيا

اردد طيب ذكراك
كبت فيها مطاياك
ترفرف فوق مغناك
تلاه مدمعي الباكي
متى عهدي بلكياك ؟
أويقاتي واياك
جلست بقرب شباكي

عصير الروح

سأجمع ما تكسّر من فؤادي واحمل ما بصدري من معان
وارحل عن ربوعك يا سليمي الى دنيا تصح بها الاماني
فانفخ في سماء الحب ثاني وانشد ما بنفسي من اغاني
واشرب من عصير الروح خمرأ يحول شعاعها دون العيان
فان جاءت هموم الدهر يوماً تفتش في مكاني لا تراني

جيرة الوادي

من مبلغ فرط شوقي جيرة الوادي واهأ لقد جارت الدنيا بابعاذي
وصرت لما وهت ايام ميعادي الى الرجوع باحلامي اداويها
يا ساهراً دمه في العين لا يجمد ونار اشواقه في القلب لا تخمد
انظر الى القبة الزرقاء ثم ارقد * * *
يا نفس قد قل عندي زيت مصباحي *
دنيا تساوى بها النشوان والصاحي *
واشبع النفس رؤيا من دراريها * * *

قددت من مهجتي للدرب قيناري يا من رأى مهجاً قدت لاوتار
ثم استعنت بانغمي واشعاري وسرت في الدرب تطويني واطويها

جزيرة النسيان

ارغى المشيب وازبد وابيض ما كان اسود
فقلت هذا حساي مع الزمان تسدد
ورحت في الحلم قصري فوق النجوم مشيد
والمرء لولا الاماني تموت فيه وتولد
لما رأيت عليها الا الحزين المنكد

* * *

قد فرق بيني وبين عزمي وبعد
وهان عزي اديه والدمر ان انت يشتد
وخاني البال حتى كاني اليوم جامد
نسيت ما كان مني في ما يذم ويحمد
ومن تعود رغداً ان يمر العيش يزهد

* * *

وبينا انا يوماً جزيرتي اتفقد
وجدت فيها كتاباً خط الشباب المبدد
امضاء دمعي عليه وانجم الليل شهد
كم نحت في الحب نوحاً صداه باق يردد
وقلت في الشوق شعراً ما زال يتلى وينشد

* *

وفيت للحب ديناً ومن بني الدين يسعد
ايام كان فؤادي كجمره يتوقد
فراجعني يا ليالي ما في السجل المحلد
تري باول سطر بجانب اسمي مقيد
ما زال في الارض حياً وفي سما الحب فرقد

في سبيل الحب

هذا حديث رواها	عنها وعن عاداتها
فاسمع لمن عرف الحيا	ة وخاض في غمواتها
قد كنت في جيش الصبا	بة حاملا راياتها
اهوى الليالي كيفها	جاءت على علائها
فلكم شربت الراح صر	فأ من اكف سقاتها
واجبت داعي النفس	بالاعراض عن شبهاتها
والنفس تأبى ان سمت	ما زاد عن حاجاتها
فصفت لي الايام حتى	لحت في مراثيها
وحسبت ذاك العيش في	دنياي من حسناتها

* * *

موت ليالي لم ازل	اهو بتذكاراتها
هي نشوة تأتي الى	الشعواء في ميقاتها
والقلب في لفتاته	والنفس في خلواتها
لا اذسم الدنيا اذا	ما غيرت حالاتها
فاذا مضى زمن الشبا	ب وغاب في طياتها
هي عادة تجري بها ال	دنيا الى غاياتها

* * *

انا في سبيل الحب أه	وى العين في عبراتها
والطيران ناحت على ال	أغصان في غدواتها
والريح بهوى العاشق ال	مشتاق في نفحاتها
والليل اصفي فيه	للالفلاك في رناتها
انا اعشق النفس التي	تلند في حصراتها

انا والاماني *

هون الله وعدنا فالتقينا
وتذكرنا الليالي فبكينا
يوم كنا في بساتين الصبا
من ثمار الحب نجني ما اشتيننا
وهنت مني ولكن لم يزل
في حواني العمر ما يحلو لدينا
قلت هذي روضة هيا بنا
نتصابي فشينها الهويننا

* * *

وجلسنا في حمى صفصافة
خيت اغصائها عطفًا علينا
وعقدنا ميثاقًا ان لا نرى
بعد هذي هكذا كنا نوينا
انما لما طويننا ساعة
يعلم الله بها كم قد طويننا
دارت الدنيا بنا دورتها
فتفرقنا كأننا ما التقينا

هات الكمنجة هاتها *

هات الكمنجة هاتها الله في نعماتها
وإعد على سمي حديث الحب من رناتها
فالليل مد رواقه والخمر في كاساتها
والقلب دق ليجمع الـ أحلام قبل شتاتها
هات الكمنجة هاتها

أقوت حديقة مهجة السحر من نقاتها
أيام كانت والصوا دحُ كنَّ من فنياتها
يا صاحبي هجرت طيو رُ حديقتي شجراتها
لم يبق غير النحل تجني الشهد من زفراتها
هات الكمنجة هاتها

فالليلُ ساهٍ ساكنٌ مصغٍ الى حركاتها
دنيا الغرام فما الـ حديثها عن ذاتها
تهفو القلوبُ لشدوها وهمٌ في اناتها
فكأنها حوتِ الحيا ة على اختلاف لغاتها
هات الكمنجة هاتها

وإذا رأيت نفوسنا حنت الى لذاتها

وتلفتت منا القلو ب بمنتهى يقظاتها
فامرر بقوسك نائراً ما غاب في طياتها
يا صاحبي هي نشوة بالله قبل فواتها
هات الكمنجة هاتها

لنطوف في دنيا الحيا ل ونقتفي خطواتها
ورى هناك هيا كل ال إلهام في ذرواتها
ونشاهد الشعراء حـ ين تطل من شرفاتها
يا صاحبي صوت الخلو د يرن في جنباتها
هات الكمنجة هاتها

★

الاعمى

خانتة دنياه فأبوابها سدت عليه من جميع الجهات
لا تطلعُ الانجم في ليله ولا تطل الشمس عند الغداة
ولا يرى الصبباء في كأسها اذا اديرت من اكف السقاة
رأيتة يمشي وعكازه يطرُق باب الرزق بين المشاة
يسمى بصبر وعلى وجهه تلوحُ سياءُ الرضى والثبات
فقلت يا نفسي قفي وانظري اعمى يُرينا كيف تحلو الحياة
رأيت اناساً لا مروءة عندهم وارزاقهم في الارض لا تعرف الحدا
فأوشك قلبي ان يشك بربه ولو كان هذا الشك يؤلمه جدا

لا تلمها *

الله في نفسي ونجواها عند الداراري صار مأواها
يا ويح قلبي عندما هجرت تركت له الدنيا وبلواها
يا قلب ان النفس في شغل راحت تبث الكون شكواها
قل لي بربك لا تكن يثساً أيّ الموادي ما عرفناها
واصبر قليلاً فنحن في سفر وسنلتقي يوماً بفنناها
لا لا تلمها فهي قد طوت السبع الطباق لتسأل الله

مملكتي *

جلست في الروض وحدي عند ساقية يردد الماء فيها صوت اشجاني
والريح تحقق من حولي مهينة كما يهينم قلبي الخافق العاني
وعن يميني فوق الغصن صائحة مخضوبة الكف لون الاحمر القاني
طوراً تفرد تغريدي وآونةً تنوح نوحى اذا ما الشوق ابكاني
والزهر فاح شذاها في الفضاء كما يفوح شمري من روعي ووجداني
فقلت لما رأيت الروض مملكتي وأنني بين انصاري واعواني
ياليت محبوبتي في الروض حاضرة كيا تراني في عزي وسلطاني

★ انفس الشعراء

الى « مواكب » جبران

لما بدا البرق في الظلماء ملتهبا وراح يطوي فضاء الله واحتجبا
ناديت ربي وطرفي يرقب السحبا رباه يا خالق الاكوان واعجبا
كم تشبه البرق هذا انفس الشعرا

* * *

يا ليل مهلاً ولا تشفق على بصري فما تعودت فيك النوم في صغري
يا ليل مهما تطل لا بد من سهري حتى يودع طرفي نجمة السحر
تلك التي عشقتها انفس الشعرا
دعه يفيض بلج الكأس ادمعه فقد تذكر نائي الدار اربعة
وهات عودك واضربه ليسمعه لكن توقّ دعاك الله اضلمه
تلك الاضالع فيها انفس الشعرا

* * *

سل الكمنجة معنى انّة الوتر والريح ان هينمت سلها عن الخبر
والطيران بكرت تشدو على الشجر سلها وسل كلّ روض زاهر عطر
تجيبك يا صاح هذي انفس الشعرا
يا هائماً ابنة العنقود تطربه منها الحميا وفعل الراي تشبّه

استغفر الله مما بتّ تنسبه للراح ان الذي في السكّاس تشربه

يا صاحبي رشحتہ انفس الشعرا

طوباك يا ساكنًا في الغاب تؤنسه * * * الالهة الشعر والاشباح تحرسه

يضم كلّ لطيف الروح مجلسه ملائنة من صفا الايام اكؤسه

وحوله تتغنى انفس الشعرا

لله « ي » تناهت روح صاحبه حتى وقفنا حيارى عند واجبه

فصحت والليل زاه من كواكبه يا نافخ الناي يحدو في مواكبه

بنعمة الناي هامت انفس الشعرا

* المسافر *

دعته الاماني فخلى الربوع وصار وفي النفس شيء كثير

وفي الصدر بين حنايا الضلوع لنيل الاماني فؤاد كبير

فحث المطايا وخاض البحار ومرت ليالي وكرت سنون

ولم يرجع

والقى عصاه وحط الرحال بأرض الاشواش والاشبل

تم عليه فعال الرجال كما نمت الريح بالمندل

وراح يغني بصفو الزمان غناء البلبابل فوق الفصون

ع ————— الى مسمي

فرت سعود وجاءت نخوس «وقدنصل الدهر صبغ الشباب»
فعلل نفساً رمتها البؤوس ببحر هموم علاه الضباب
ايا نفس صبراً على حكم القضا ويا نفس مهما دهتك الشجون

فــــلا تجزعي

فما بال نفسي بنت الخلود تخاف الخلود وتأبى الذهاب
وقلبي الخفوق عراه الجمود انخسئ التراب ابن هذا التراب
وبات المسافر في حيرةٍ بمعنى الحياة وسر المنون

ولم يهجمــــع

ايا جيرة الحي اين الطريق ؟ فاني ضللت عن المنزل
لقد كان لي في حماكم رفيق من المهد في الزمان الاول
ففضوا العيون وفيها الدموع فحار فؤادي بتلك العيون

وفي الادمــــع

وقالوا ! رأينا شريداً يحول بعيداً عن الناس في معزل
يبيت الليالي يؤم الطلول ويبكي على عهده الاول
فقلنا دعوه عراه جنون ومرت ليالي وكرت سنون

ولم يهجمــــع

★ ابن كنت

لقيتك لما نصبتا اقليم
الا تذكرون زمان اللقاء
فاسكوت قلبي بنجر الفرام
وخلفت نفسي بوادي الشفاء
ثم غبت

* * *

الا تذكرون بشط الغدير
على صخرة قد جلسنا هناك
ولما انحنيت لصوت الغدير
لمحكك في الماء مثل الملاك
حين لح

* * *

ولما مشينا لنجن الورود
بظل فراشاتها الحوم
تعبت فودعت هذا الوجود
وقلت لاغصانها خيمي
ثم غمت

* * *

واودي الزمان بعهد الهوى
ولكن قلبي ذاك الامين
حفظتك فيه برغم النوى
فوا عجباه الا تذكرون
ابن كنت

★ العراق ★

أيمو كل العمر بالهمس
أفما كفى نفسي صدى الامس ؟
فتبيت في احلامها شبحاً
ينسل من رمس الى رمس
واذا سعت للرزق في غدها
فكانها تغدو كما تسي

يا نفس ان العيش نفعه
قلم يكتي حظي على الطوس
لا تشككي الدنيا الى احد
فلكم مررت بابلع الدرس
فالناس يتعدون عن رجل
يشكو اليهم حالة البؤس

هاتي من الاشعار اطوبها
وتجاهلي ما فيك من يأس
عودي عن الاحلام في عالم الامس
وامشي مع الايام والخمرفي الكاس
حتي اذا الفيتها سكوت
وكانني جودت من حسي

ناديت دمعني كف عن جفني

جوت الرياح بما اشتهدت سفي
ان التي قلب الزمان لها
ظهر المجن الآن في أمن
فاذا خلا كيبي عمدت الى
كاس بها اخلو فاستغنى

* * *

وضربت اوتاري على نغم
جعل السماء قربة مني
ودخلت عبقر وهي لي وطن
منها السحت بدائع الفن
واتيت بالاشعار صافية
كالكوثر السلسال في عدن
وظننت اني عدت منتصرا
فاذا بنفسي خيبت ظني
عادت الى الاحلام والهوس في اذني
ومشت مع الايام والدمع في جفني
فالناس في الدنيا لجهلهم
لا يشترون بضاعة الجن



*

لست منهم

عجزت من كبر سني	لما اشاعوا باني
وما بنفسي تمني	وما لدى حطام
والمال هيهات يغني	وفاخروني بمال
عليهم زاد حزني	ضحكت منهم ولكن
ويسمعون بأذني	لو ينظرون بعيني
ليأخذوا الزهد غني	عافوا سليمي وجاؤا
كلا ولا هم مني	لكنني لست منهم

* * *

ومنزل الوحي كني	ورحت والشعر دأبي
او ذرة فجوي اغني	ان جن ليلى اناحي
كوشي كجنة عدن	بلى وربة شعري

فراشتي

ان رفرفت عند الصباح	ماذا تقول فراشتي
اودت بها هوج الرياح	ورأت محاسن روضتي
منها وفر هزارها	فتناثرت ازهارها

* * *

من لم اجد عنها برا	ماذا تقول اذا اتت
من كثر شوقي والنواح	ورات كمنجتي التي
فقطعت اوتارها	قد فجرتها نارها

* * *

ل اذا اتت ذات الوشاح	يا ليت شعري ما تقو
في مسرح القيد الملاح	ودرت بأن روايتي
وقد انتهت ادوارها	قد اسبلت استارها

الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	وخمسون	وخمسين
١٤	١٥	التفتازاني	التفتازاني
٤٢	١٨	وخلقت	وخلقت
٤٧	٧	سوداء	سوداء
٥٤	١٣	تلفت	تلفت
٥٨	١٥	أورى	الورد
٥٨	٩	مائلًا	مائلًا
١٤١	١١	النيران	النيرات
١٢٤	٥	والصابي	والتصابي
٢٢١	١٠	و..	هو
٢٢١	١٥	رى	ارى

وهناك اخطاء مطبعية لا تخفى على حس القارئ الكريم نرجو ان يتسع لها صدره

صدر للمؤلف

من وحي الفطرة	نقد	عام ١٩٤٧
سنابل الزمن	،	١٩٥٠ ،
رأيت وسمعت	،	١٩٥١ ،

المؤلفات التي ستصدر :

حياتي قصة كفاح ونضال ، قصة الانسانية في
ابرز صورها ومعانيها وانتصارها

فتى الكهرباء : حسن الصباح

الجزء الثاني من هذه المجموعة

شعر من المرجح

الناشيء

